وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 3

كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير

قسم العلوم الاقتصادية

الموضوع:

# دور الادخار العائلي في تمويل التنمية الاقتصادية حالة الجزائر

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية

فرع: التحليل الاقتصادي

إعداد الطالبة: خلادي إيمان نور اليقين

إشراف الأستاذ الدكتور: بدعيدة عبد الله

لجنة المناقشة:

الأستاذ بن لوكيل رمضان.................أستاذ محاضر أ...........................رئيسا

الأستاذ بدعيدة عبدالله..................أستاذ التعليم العالي.....................مقررا

الأستاذ بن موسى كمال..................أستاذ محاضر أ..........................عضوا

الأستاذة حداد بختة.........................أستاذة محاضرة أ ........................عضوا

الأستاذ رعاش عبد الباسط...............أستاذ مساعد أ..........................عضوا

السنة الجامعية: 2011-2012

# الإهداء

إلى التي أغرقتني بالجمائل والأفضال، وكستني من كريم السجايا والخصال

والتي غمرتني بحنانها وعطفها، وشملتني بحبها وكرمها " أمي حفظها الله".

إلى الذي كلما أخطأت قومني بحسن أسلوبه، وكلما زللت انتشلني بلباقة تعامله

وكلما أحسنت كان لي مشجعا، وكلما أتقنت كان لي محفزا " أبي حفظه الله ".

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي أختي " سناء " وأخي " عزالدين ".

إلى زهرة النرجس التي تفيض حب وطفولة ونقاء وعطرا الغالية التي مازالت تحبي على أدراج عمرها الثماني الأولى أختي " إحسان ".

إلى النور الذي منحني إياه الله " الصادق "وإلى كل عائلته الفاضلة.

إلى من أكن لهم أسمى معاني التقدير والاحترام خديجة، فاطمة، عزيزة، رحيمة، آسيا، زينة.

إلى كل من أحب العلم يوما وسعى لينير درب المتعلمين، إلى كل أمة اقرأ.

# كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده وأشكره على توفيقه لي في إتمام هذا العمل، وأصلي وأسلم على محرر العقول ومعلم الخير، سيدنا محمد صلوات ربي وسلامه عليه.

واقتداء برسول الله الذي حثنا على الشكر فقال: " الشكر قيد النعمة وسبب دوامها ومفتاح المزيد منها."

فأخص بالشكر الجزيل وعظيم التقدير إلى الأستاذ الفاضل الدكتور بدعيدة عبد الله لتفضله بالإشراف على هذه المذكرة وتقديمه لي النصح والتوجيه.

كما لا يفوتني أن أتوجه بالتحية والشكر إلى السيد حشف الصادق وكذا الأساتذة الأفاضل هشام لبزة وضوء نصر،الريمي عقبةوحدانة أسماء على مساعدتهم لي لإتمام هذا البحث

كما أشكر كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع.

# الفهرس

# فهرس المحتويات


| المحتـــــوى | رقم الصفحة |
|---|---|
| الإهداء............................................................................. | III |
| الشكر............................................................................. | IV |
| فهرس المحتويات........................................................................ .... | V |
| فهرس الجداول........................................................................... | XII |
| فهرس الأشكال........................................................................... | XIII |
| المقدمة العامة.......................................................................... | أ-و |
| **الفصل الأول: التنمية الاقتصادية وسبل تمويلها المختلفة** | |
| تمهيد................................................................................ | 08 |
| المبحث الأول: مفاهيم أساسية حول التنمية الاقتصادية.......................................... | 09 |
| المطلب الأول: النمو والتنمية الاقتصادية.................................................... | 09 |
| 1. مفهوم التنمية الاقتصادية............................................................. | 09 |
| 2. الفرق بين التنمية والنمو الاقتصاديين.................................................. | 13 |
| المطلب الثاني: أبعاد ومستلزمات التنمية...................................................... | 15 |
| 1. أبعاد التنمية الاقتصادية.............................................................. | 15 |
| 1.1 البعد المادي للتنمية.............................................................. | 15 |
| 2.1 البعد الاجتماعي للتنمية........................................................... | 16 |
| 3.1 البعد السياسي للتنمية............................................................. | 16 |
| 4.1 البعد الدولي للتنمية.............................................................. | 16 |
| 5.1 البعد الحضاري للتنمية............................................................. | 17 |
| 2. مستلزمات التنمية الاقتصادية........................................................... | 17 |
| 1.2 تجميع رأس المال.................................................................. | 17 |
| 2.2 الموارد البشرية................................................................... | 17 |
| 3.2 الموارد الطبيعية.................................................................. | 18 |
| 4.2 التكنولوجيا...................................................................... | 18 |
| المطلب الثالث: أهداف وعقبات التنمية الاقتصادية............................................. | 20 |

| | |
|---|---|
| 1. أهداف التنمية الاقتصادية........................................ | 20 |
| 1.1 زيادة الدخل القومي الحقيقي.................................... | 20 |
| 2.1 رفع مستوى المعيشة........................................... | 20 |
| 3.1 تقليل التفاوت في الدخول والثروات............................. | 21 |
| 4.1 التوسع في الهيكل الإنتاجي.................................... | 22 |
| 5.1 تحقيق السيادة والاستقلال الاقتصادي............................ | 22 |
| 2. عقبات التنمية الاقتصادية......................................... | 22 |
| 1.2 العقبات الاقتصادية.............................................. | 23 |
| 2.2 العقبات الاجتماعية.............................................. | 27 |
| 3.2 العقبات التنظيمية والإدارية...................................... | 28 |
| 4.2 العقبات السياسية............................................... | 29 |
| 5.2 العقبات الدولية................................................. | 31 |
| المبحث الثاني: نظريات التنمية الاقتصادية.............................. | 32 |
| المطلب الأول: النظرية التقليدية للتنمية الاقتصادية....................... | 32 |
| 1. التحليل الكلاسيكي............................................... | 32 |
| 2. التحليل النيوكلاسيكي............................................. | 33 |
| 3. تحليل ماركس والماركسيين.......................................... | 34 |
| المطلب الثاني: التعديلات على النظرية التقليدية للتنمية الاقتصادية............ | 35 |
| 1. تحليل شومبيتر.................................................. | 35 |
| 2. تحليل كينز والكنزيين.............................................. | 36 |
| المبحث الثالث: تمويل التنمية الاقتصادية.............................. | 37 |
| المطلب الأول: تعريف تمويل التنمية الاقتصادية........................... | 37 |
| المطلب الثاني: مصادر تمويل التنمية الاقتصادية.......................... | 38 |
| 1. مصادر التمويل الداخلية............................................ | 38 |
| 1.1 الادخار العائلي.................................................. | 38 |
| 2.1 ادخار قطاع الأعمال............................................... | 39 |
| 3.1 الادخار الحكومي.................................................. | 40 |
| 4.1 التمويل المصرفي.................................................. | 41 |

| | |
|---|---|
| 2. مصادر التمويل الخارجية........................................ | 42 |
| 1.2 مصادر التمويل الخاصة........................................ | 42 |
| 2.2 مصادر التمويل الرسمية........................................ | 44 |
| المطلب الثالث: الهيئات المانحة لتمويل التنمية الاقتصادية........................ | 45 |
| 1. الهيئات المانحة للتمويل الداخلي........................................ | 45 |
| 1.1 البنوك والمؤسسات المانحة له........................................ | 46 |
| 1.2 الشركات والمجموعات المانحة له........................................ | 46 |
| 2. الهيئات المانحة للتمويل الخارجي........................................ | 47 |
| 1.2 البنك الدولي........................................ | 47 |
| 2.2 المؤسسات المساعدة للبنك الدولي........................................ | 48 |
| 3.2 صندوق النقد الدولي........................................ | 48 |
| 4.2 بنوك التنمية الإقليمية........................................ | 49 |
| 5.2 الاستثمار الأجنبي المباشر وغير المباشر من الأفراد والشركات والهيئات الأجنبية...... | 49 |
| خلاصة........................................ | 51 |
| **الفصل الثاني: الادخار العائلي في الفكر الاقتصادي** | |
| تمهيد........................................ | 53 |
| المبحث الأول: عموميات حول الادخار........................................ | 54 |
| المطلب الأول: ماهية الادخار........................................ | 54 |
| 1. النشأة التاريخية للادخار........................................ | 54 |
| 2. مفهوم الادخار........................................ | 55 |
| 1.2 تعريف الادخار لغة........................................ | 55 |
| 2.2 تعريف الادخار اصطلاحا........................................ | 56 |
| 3.2 دالة الادخار........................................ | 58 |
| 4.2 منحنى الادخار........................................ | 60 |
| المطلب الثاني: أنواع الادخار........................................ | 61 |
| 1. حسب طبيعة المدخرات........................................ | 62 |
| 1.1 الادخار الاختياري........................................ | 62 |
| 2.1 الادخار الإجباري........................................ | 63 |

| | |
|---|---|
| 64 | 2. حسب الحدود الجغرافية........................................... |
| 64 | 1.2 الاداخار المحلي........................................... |
| 65 | 2.2 الادخار الوطني........................................... |
| 65 | 3. حسب نوع المدخر........................................... |
| 65 | 1.3 ادخار العائلات........................................... |
| 65 | 2.3 ادخار المؤسسات........................................... |
| 65 | 3.3 ادخار الحكومة والجماعات المحلية(الدولة)........................................... |
| 66 | المطلب الثالث: الادخار بين الاستثمار والاكتناز........................................... |
| 66 | 1. العلاقة بين الادخار والاستثمار........................................... |
| 72 | 2. الفرق بين الادخار والاكتناز........................................... |
| 74 | المبحث الثاني: تحليل الادخار العائلي في الاقتصاد........................................... |
| 74 | المطلب الأول: مفهوم الادخار العائلي........................................... |
| 75 | المطلب الثاني: دوافع الادخار العائلي........................................... |
| 75 | 1. نظرة ألفرد مارشال........................................... |
| 76 | 2. نظرة كينز........................................... |
| 77 | 3. نظرة كورني........................................... |
| 77 | 4. نظرة ماركس........................................... |
| 79 | المطلب الثالث: أهمية الادخار العائلي........................................... |
| 79 | 1. بالنسبة للفرد........................................... |
| 79 | 2. بالنسبة للمجتمع........................................... |
| 81 | المبحث الثالث: العوامل المحددة للادخار العائلي وعوائقه ووسائل تعبئته........................................... |
| 81 | المطلب الأول: العوامل المحددة للادخار العائلي........................................... |
| 81 | 1. العوامل الاقتصادية........................................... |
| 81 | 1.1سعر الفائدة........................................... |
| 82 | 2.1 الدخل........................................... |
| 86 | 3.1 التضخم........................................... |
| 87 | 4.1 توزيع الدخل........................................... |
| 87 | 5.1 المؤسسات الادخارية........................................... |

| | |
|---|---|
| 2. العوامل الغير الاقتصادية............................................... | 88 |
| 1.2 حجم السكان وتوزيعه العمري والجنسي.................................. | 88 |
| 2.2 الرغبة في التقدم الاقتصادي................................................ | 89 |
| 3.2 الرغبة في ترك ثروة لذويهم................................................ | 89 |
| 4.2 الضمان الاجتماعي.......................................................... | 89 |
| 5.2 العادات والتقاليد الاجتماعية................................................ | 89 |
| المطلب الثاني: عوائق ووسائل تعبئة المدخرات العائلية................................. | 90 |
| 1. عوائق الادخار العائلي........................................................ | 90 |
| 2. وسائل تعبئة الادخار العائلي.................................................. | 91 |
| خلاصة.......................................................................... | 92 |
| **الفصل الثالث: دراسة تطبيقية قياسية للادخار العائلي في الجزائر** | |
| تمهيد.......................................................................... | 94 |
| المبحث الأول: التحليل النظري للقياس الاقتصادي........................................ | 95 |
| المطلب الأول: الاختبارات المرتبطة بالجذور الأحادية...................................... | 95 |
| 1. اختبارات دكي فولر (Dickey-Fuller)............................................ | 95 |
| 1.1 اختبار ديكي فولر البسيط.................................................... | 96 |
| 2.1 اختبار ديكي فولر المطور.................................................... | 96 |
| 2. اختبار فيليبس – بيرون........................................................ | 97 |
| المطلب الثاني: تقنية شعاع الانحدار الذاتي............................................ | 98 |
| 1. تقديم نموذج VAR............................................................ | 98 |
| 1.1 النموذج العام................................................................ | 98 |
| 2.1 المسار(VAR (P................................................................ | 99 |
| 3.1 استقرارية نموذج VAR........................................................ | 99 |
| 2. نماذج شعاع الانحدار الذاتي.................................................... | 100 |
| 1.2 تقدير مسار الانحدار الذاتي.................................................. | 100 |
| 2.2 تحديد درجة التأخر للمسار................................................... | 102 |
| 3.2 نماذج VAR MAX, VAR X, VARMA.............................. | 102 |
| 3. التنبؤ وديناميكية نماذج VAR.................................................. | 103 |

| | |
|---|---|
| 103 | 1.3 التنبؤ بالنماذج VAR........................................ |
| 104 | 2.3 ديناميكية نموذج VAR.................................... |
| 106 | 4. السببية ........................................................... |
| 107 | 1.4 سببية غرانجر.................................................... |
| 108 | 2.4 سببيبة سميس...................................................... |
| 109 | المطلب الثالث: المفاهيم الأساسية للتكامل المتزامن........................... |
| 109 | 1. مفهوم التكامل المتزامن.................................................. |
| 109 | 2. خصائص درجة التكامل................................................... |
| 110 | 3. شروط التكامل المتزامن.................................................. |
| 111 | 4. الهدف من عرض مشاكل التكامل المتزامن................................... |
| 112 | المبحث الثاني: محاولة استعمال تقنية أشعة الانحدار الذاتي على الادخار العائلي في الجزائر........ |
| 113 | المطلب الأول: تحديد متغيرات الدراسة........................................... |
| 114 | المطلب الثاني:دراسة استقرارية المتغيرات (السلاسل)................................. |
| 114 | 1. اختبارات الجذور الأحادية................................................ |
| 123 | 2. اختبار علاقة التكامل المتزامن بين المتغيرات.................................... |
| 123 | المطلب الثالث: تقدير نموذج أشعة الانحدار الذاتي.................................. |
| 123 | 1. تقدير النموذج.......................................................... |
| 126 | 2. دوال الاستجابة وتحليل التباين............................................. |
| 126 | 1.2. تحليل الصدمات........................................................ |
| 127 | 2.2. دراسة تحليل التباين.................................................. |
| 127 | 3. معايرة النموذج(تحسين)................................................... |
| 132 | خلاصة.................................................................... |
| 133 | الخاتمة العامة............................................................... |
| 138 | المراجع.................................................................... |
| 144 | الملاحق.................................................................... |

# فهرس الجداول


| رقم الصفحة | عنوان الجدول | رقم الجدول |
|---|---|---|
| 113 | تحديد المتغيرات التي تتسبب بالادخار العائلي | 1-3 |
| 116 | اختبار ديكي فولرالمطور ADFعلى السلسلة LS | 2-3 |
| 117 | اختبار ديكي فولر المطور ADF على السلسلة DLS | 3-3 |
| 118 | اختبار ديكي فولر المطور ADF على السلسلة TGDP | 4-3 |
| 119 | اختبار ديكي فولر المطور ADF على السلسلة DGDP | 5-3 |
| 120 | اختبار ديكي فولر المطورADF على السلسلة TINV | 6-3 |
| 121 | اختبار ديكي فولر المطور ADF على السلسلة INT | 7-3 |
| 122 | اختبار ديكي فولر المطور ADF على السلسلة DINT | 8-3 |
| 123 | تحديد درجة التأخير P | 9-3 |

# فهرس الأشكال


| رقم الشكل | عنوان الشكل | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| 1-1 | الحلقة المفرغة الرئيسية (الحلقة المفرغة للفقر) | 24 |
| 1-2 | اشتقاق دالة الادخار من دالة الاستهلاك | 61 |
| 2-2 | الحالة التوازنية للادخار والاستثمار وتحديد سعر الفائدة | 68 |
| 3-2 | بعض التغيرات التي تنتاب الادخار والاستثمار | 68 |

# المقدمة العامة

## 1. تمهيد:

إن عملية تحقيق التنمية الاقتصادية في أي مجتمع تعد ضرورة حتمية، حيث يتم نقل المجتمع من وضعه المتخلف إلى وضع آخر يعد متقدم، وذلك بإحداث زيادات محسوسة في مستوى الإنتاج بزيادة في الطاقات الإنتاجية والاستثمارية للبلد، مما يسهم في رفع مستوى المعيشة وتحقيق الرفاه الاقتصادي الذي ينعكس على جوانب اجتماعية وصحية وتعليمية وغيرها، وللنهوض باقتصاديات هاته الدول وتنميتها يتطلب الموضوع تمويل مشاريعها الاقتصادية حيث يعتبر من أهم القضايا المتعلقة بمشكلة التنمية الاقتصادية ويؤثر بها تأثيرا مباشرا، ومما لا شك فيه أن هذا الأمر يتطلب رؤوس أموال كبرى، ولقد أعتبر التمويل لمدة عقدين من الزمن وسيلة مهمة لتشجيع الاستقرار الاقتصادي، فهو يعني تلك التدفقات المالية المحلية والأجنبية الموجهة لانجاز وإحقاق برامج ومشروعات التنمية الضرورية لهيكل الاقتصاد، وتحقيق الرفاهية الاقتصادية للمجتمع.

حيث تسعى جميع الدول المتقدمة والنامية إلى توفير مستوى معيشي أفضل لشعوبها، لكن الدول النامية قد تواجهها عجز مواردها في مواجهة احتياجاتها الاستثمارية، لأنها تعاني من قلة في التكوين الرأسمالي وزيادة الإنفاق الاستهلاكي وكذلك من ضعف في الإدارة والمؤسسات المالية، لذا لجأت إلى التمويل بالاقتراض لكن هذا الأخير لابد أن يكون إجراءً مؤقتًا، وعليها أن تعتمد على مدخراتها المحلية في تمويل عملية التنمية، لأن المدخرات الكافية ضرورية لتلبية متطلبات الاستثمارات، لذا يعتبر إنعاش كل من معدلات الادخار والاستثمار من أهم المتطلبات اللازمة لتحسين أداء النمو على المدى المتوسط في الدول النامية عموما والعربية على وجه الخصوص، حيث تستهدف كل محاولات التنمية تحقيق زيادة محسومة في كل من الادخار والاستثمار.

فالمدخرات هي الركن الأساس في بناء الأصول المنتجة وتدعيم الطاقة الإنتاجية فمن شأنها أن تخفف من مشكلة الدين الدولي، ونجد من ضمن مجموع المدخرات الادخار العائلي الذي يمثل النسبة الكبرى من المدخرات المحلية، لذا فهو يحتل مكانة كبيرة من شأنها أن تدفع بعجلة التنمية وتزيد في تراكم رأس المال، وبالتالي تساهم في تلبية بعض احتياجات التمويل، فلقد بينت نماذج النمو والتنمية بتجاربها المختلفة أن مشكلة التكوين الرأسمالي(الادخار) وتحويله لاستثمار تحتل درجة كبيرة من الأهمية مقارنة بمشكلة توفير العناصر الأخرى، وأن حل مشكلة التكوين الرأسمالي يعد شرطا ضروريا وليس كافيا لنجاح عملية التنمية في كثير من الدول الآخذة في النمو.

## 2. إشكالية البحث:

في ظل كل المتغيرات الاقتصادية الحالية والتقدم الذي أصبح يشهده العالم الغربي، بات ملحا على الدول النامية تحقيق زيادات محسوسة في نسب تنمية اقتصادياتها، لكن لجوؤها إلى العالم الخارجي بغية الاقتراض لتمويل مشاريعها سيسبب لها مخاطر ربما تولد تبعيتها اقتصاديا لها مما قد لا يسهل في عملية التنمية. مما بات لزاما عليها البحث عن بدائل

أفضل للتمويل بحيث تكون داخلية، ولعل من أهم مصادرها الداخلية هو الادخار ونظرا لتعداد السكاني الهائل فإن المدخرات العائلية ستحتل نسبة كبرى عن باقي المدخرات. ومن خلال هذا كله يمكن طرح الإشكالية الرئيسية التالية:

**ما مدى مساهمة الادخار العائلي في تحريك عجلة التنمية الاقتصادية؟**

## 3. التساؤلات:

للإجابة عن الإشكال الرئيسي للبحث قمنا بطرح عدة تساؤلات فرعية متمثلة فيما يلي:

- ما المقصود بعملية التنمية الاقتصادية؟
- ما هي أبرز العقبات التي تحول دون تحقيق التنمية الاقتصادية؟
- ما هي دوافع الأفراد نحو الادخار؟
- ما هي العوامل المؤثرة في تكوين المدخرات العائلية؟
- ما هي متغيرات المشيرة للتنمية الاقتصادية؟
- هل يؤثر الادخار العائلي على متغيرات التنمية الاقتصادية؟

## 4. الفرضيات:

قمنا بصياغة عدة فرضيات لهاته الدراسة محاولين إثبات صحتها من خطئها :

- التنمية الاقتصادية هي عبارة عن زيادة في الطاقة الإنتاجية للاقتصاد حيث تشمل هذه الزيادة حصول تغيرات مهمة وملموسة على مجالات مختلفة.
- تعد ضعف البنى التحتية وشح رأس المال المخصص للاستثمار ونقص المنظمين من أهم وأبرز المعوقات التي تعيق عملية التنمية.
- يتجه الأفراد عادة نحو الادخار بدافع الحيطة والأمان لتوفير رأس مال يغطي ويلبي احتياجاتهم المستقبلية.
- هناك عوامل تؤثر على تكوين المدخرات العائلية منها اقتصادية (كالدخل ، سعر الفائدة.... ) وعوامل غير اقتصادية (كطبيعة المجتمع وثقافته، العادات والتقاليد....).
- التنمية الاقتصادية هي مفهوم واسع وشامل لذا يصعب علينا تحديد متغيرات تتعلق بها لارتباطها بمؤشرات اجتماعية وصحية وتعليمية وغيرها، ولكن يمكن نشير إلى بعض المتغيرات كإجمالي الناتج المحلي الحقيقي، ومعدل البطالة، ومعد التضخم، ومعدلات الاستثمار وغيرها.
- يساهم الادخار العائلي في زيادة الطاقة التمويلية للاقتصاد مما يؤدي إلى إحداث تنمية وذلك بتأثيره على بعض من متغيراتها.

## 5. أهمية الموضوع:

يكتسب موضوع التنمية الاقتصادية أهمية كبيرة في كل من الدول النامية والمتقدمة على حد السواء، إلا أن أهميته تعد أكثر إلحاحا في الدول النامية لما تواجهه من عقبات وتحديات، ونظرا لعدم كفاية رؤوس الأموال المحلية اللازمة لتمويل برامج الاستثمار المطلوبة من أجل تحقيق معدلات مرتفعة للدخل الوطني ومن ثمة تحيق التنمية وكذا في ظروف السياسات الراهنة والمسماة بسياسات الاعتماد على الذات التي تؤكد على أهمية التمويل الداخلي لعملية التنمية الاقتصادية، وبما أن الدول النامية تعاني من مشكلة الديون الخارجية لذلك يكون من أهم الموضوعات التي ينبغي دراستها هو الادخار بشكل عام، والمدخرات العائلية بشكل خاص؛ لما تعتريه من أهمية كبرى ضمن باقي المدخرات.

## 6. أهداف الموضوع:

- التعرف على معالم التنمية الاقتصادية.
- تحديد أهم العقبات التي تحول دون تحقيق الدول النامية للتنمية الاقتصادية.
- التعرف على أهم مصادر التمويل المتاحة.
- التركيز على موضوع الادخار العائلي كمحدد رئيسي للتنمية الاقتصادية.
- التعرف على محددات الادخار العائلي.
- دور الادخار العائلي في تكوين رأس المال لتمويل الاستثمارات.
- تسليط الضوء على الجزائر في محاولة لدراسة تأثير الادخار العائلي على إحداث التنمية الاقتصادية بها.

## 7. مبررات اختيار الموضوع:

وقع اختيارنا على هذا الموضوع لعدة أسباب نستطيع إيجازها فيما يلي:

- يعتبر الادخار العائلي من أهم مكونات المدخرات المحلية وعملية زيادة تعبئته من شأنها أن تخفف من حدة تبعية الدول النامية للخارج وكذا تخفف من مشكلة الدين الدولي.
- الرغبة في معالجة موضوع يشمل في آن واحد الجانب الكلي للاقتصاد والمتمثل في الادخار العائلي والجانب التنموي للاقتصاد والمتمثل في التنمية الاقتصادية، وقد تسنى لنا ذلك في هذا الموضوع الذي يضم في طياته عدة جوانب مهمة.
- قلة الكتابات والأعمال الأكاديمية التي تسلط الضوء على موضوع الادخار العائلي.
- محاولة تقديم بعض السبل التي من شأنها أن تساعد على اتخاذ التدابير اللازمة لتعبئة المدخرات العائلية.

➢ محاولة البحث عن العلاقة السببية ومدى تأثير الادخار العائلي في إحداث تنمية اقتصادية في بلادنا.

## 8. دراسات سابقة:

تعد الدراسات التي تطرقت إلى هذا الموضوع قليلة فقلما نجد مذكرات حول محددات الادخار العائلي دون التطرق إلى دوره في التمويل، كمذكرة ماجستير الطالب سلامي أحمد بعنوان دراسة قياسية لأهم محددات دالة ادخار العائلات الجزائرية خلال الفترة (1970-2006) والتنبؤ بمكوناتها، بصرف النظر عن المذكرات والرسائل التي تطرقت إلى موضوع الادخار بشكل مستقل كمذكرة دراسة تحليلية قياسية لظاهرة الادخار في الجزائر باستعمال أشعة الانحدار الذاتي VAR (1970-2004) للطالب جنيدي مراد.

## 9. حدود الدراسة:

حتى يكون تحليل الموضوع دقيقا وغير متشعب لابد من حدود لدراسة الموضوع، وهي ممثلة بجانبين أولهما نظري ويعني كل ما يخص مجال التنمية الاقتصادية والادخار العائلي، وثانيهما تطبيقي ويهتم بدراسة قياسية لمتغيرة الادخار العائلي وعلاقتها بمتغيرات التنمية الاقتصادية في الجزائر خلال الفترة الزمنية من سنة 1970 إلى غاية 2010. وقد اعتمدنا هذه المدة نظرا لأن التقنية المستعملة في الدراسة تتطلب طول الفترة، وكذا فقد عرف الاقتصاد الوطني خلال هذه الفترة عدة تغيرات كان من أبرزها هو التحول إلى اقتصاد السوق بعد أن كان موجهًا، وهذا التحول يؤثر بدوره على الادخار والتنمية الاقتصادية. وتقتصر حدود الادخار العائلي في الدراسة الحالية على المدخرات الاختيارية بدون أجل على مستوى الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط.

## 10. أدوات الدراسة:

تمثلت الأدوات المستعملة في الطرق والتقنيات الإحصائية والرياضية التي توفرها لنا مبادئ النظرية الإحصائية والتحليل الاقتصادي الكمي، وسنستعين ببعض البرامج المعلوماتية الإحصائية، من أجل التأكد من معنوية النماذج القياسية المقترحة مثل Eviews.

## 11. المنهج المستخدم:

للإجابة عن إشكالية البحث واختبار صحة الفرضيات، اعتمدنا المنهج الوصفي في وصف الظاهرة والاستقرائي من خلال العرض والتحليل وهذا في الجانب النظري. أما فيما يتعلق بالدراسة التطبيقية فقد اعتمدنا المنهج الإحصائي، مستخدمين نماذج قياسية لمعرفة التأثير الفعلي للادخار العائلي على متغيرات التنمية الاقتصادية باستعمال تقنية أشعة الانحدار الذاتي VAR.

## 12. صعوبات البحث:

لعل من أهم الصعوبات التي واجهناها هي النقص الشديد في المراجع التي تناولت موضوع الادخار العائلي وتطلب البحث عنها معاناة كبيرة، وكذلك صعوبة الحصول على المعطيات الإحصائية واختلافها من مصدر لأخر في بعض الأحيان وفي بعض الأرقام، وكذا غياب بعض الإحصائيات الحديثة المتعلقة ببعض المتغيرات.

## 13. خطة البحث:

قمنا بتقسيم العمل إلى ثلاث فصول، حيث تطرقنا في الفصل الأول إلى التنمية الاقتصادية وطرق تمويلها، فالمبحث الأول منه تم التطرق فيه إلى التعاريف ومفاهيم حول التنمية الاقتصادية، أما المبحث الثاني فكان حول التمويل من الناحية التعريفية والأهمية ومختلف مصادره بالأخص مصدر الادخار العائلي، أما المبحث الأخير فكان حول أهم الجهات والهيئات والمؤسسات المانحة للتمويل بشقيه الداخلي والخارجي.

وبالنسبة لما جاء في الفصل الثاني، فلقد تمحور حول الادخار العائلي في الفكر الاقتصادي من خلال ثلاث مباحث، حيث احتوى المبحث الأول عن عموميات حول الادخار بشكل عام، من الناحية التاريخية والتعريفية وكذا عن علاقته بالاستثمار، والمبحث الثاني فخصص لدراسة الادخار العائلي، من حيث المفهوم والأهمية والدوافع، أما المبحث الأخير فكان عبارة عن دراسة لمحددات الادخار العائلي وعوائقه وسبل تعبئته.

وفي الفصل الأخير فقد تطرقنا فيه إلى دراسة تطبيقية قياسية باستعمال تقنية أشعة الانحدار الذاتي وقد قسمناه إلى مبحثين تناولنا في المبحث الأول الجانب النظري للتحليل القياسي لدراسة استقرارية السلاسل الزمنية وكذا تقنية أشعة الانحدار الذاتي، وفي المبحث الثاني تطبيق هذه التقنية على الاقتصاد الجزائري من خلال دراسة متغيرة الادخار العائلي وتأثيراتها على متغيرات التنمية الاقتصادية خلال الفترة (1970-2010).

# الفصل الأول
# التنمية الاقتصادية
# وسبل تمويلها المختلفة

**تمهيد:**

لقد أصبحت التنمية الاقتصادية مسألة اقتصادية واجتماعية وسياسية تحتل مكانا بارزا في الأمور العالمية منذ 1945، حيث أننا نجد اليوم عالما غدت فيه التنمية محور كل جهدا وغاية كل خطة بحيث زاد الاهتمام بمعرفة موضوعها وتباين مقاصدها وأهدافها، وأصبحت الشغل الشاغل والهم الرئيسي لكل دعاة التحرر وبناء المجتمعات البشرية. وبما أن التنمية الاقتصادية تعني زيادة الطاقة الإنتاجية للاقتصاد، أي زيادة الاستثمار المنتج في تنمية الإمكانيات المادية والبشرية لإنتاج الدخل الحقيقي في المجتمع، فإنه يتطلب توفير الأموال اللازمة لذلك، حيث أعتبر التمويل لمدة عقدين من الزمن أنها وسيلة مهمة لتشجيع الاستقرار الاقتصادي. ولكن يعتبر الكثير من المختصين والاقتصاديين الدوليين بأن رأس المال ليس وحده الضروري للتنمية وحسب حيث أنه ومن المهم كذلك أن تتوفر الكفاءات والتنظيمات لإدارتها، وإنما تبقى الحقيقة الأكيدة واضحة للعيان هي أن التمويل لا يمكن الاستغناء عنه ويبقى حجر الزاوية في خضم كل الجهود باتجاه التنمية الاقتصادية.

لذا فإننا في هذا الفصل سنقوم بتحليل مفصل لمفهوم التنمية الاقتصادية من خلال شرح مفهومها وإيجاد أو إيضاح الفرق بينها وبين النمو الاقتصادي، وذكر لمختلف الأبعاد والمستلزمات والأهداف والعقبات التي من شأنها أن تعطل من عملية التنمية، كما سيتم تحليل لمختلف النظريات الاقتصادية في هذا المجال وإيضاح كذلك لمفهوم التمويل وأهم مصادره ولمختلف الهيئات والجهات المانحة له من خلال المباحث الثلاثة الآتية:

المبحث الأول: مفاهيم أساسية حول التنمية الاقتصادية.

المبحث الثاني: نظريات التنمية الاقتصادية.

المبحث الثالث: تمويل التنمية الاقتصادية.

## المبحث الأول: مفاهيم أساسية حول التنمية الاقتصادية

تأتي دراسة موضوع النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية ضمن الموضوعات الأساسية للاقتصاد الكلي ، ومن منطلق أن دورة النشاط الاقتصادي مستمرة و عليه فمستوى النشاط الاقتصادي لابد أن يرتفع وينمو ، وإذا كان الدخل القومي هو المؤشر لذلك فإن هذا الدخل لابد أن يشير إلى ما إذا كان ينمو بمعدلات نمو اقتصادي متزايد أم لا.

حيث نجد أنه قد تزايد الاهتمام بدراسة النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية ونظرياتها بصفة خاصة بعد الحرب العالمية الثانية عندما اتفقت كل دول العالم التي خرجت من هذه الحرب على مبدأ واحد يتلخص في أنه لا حرب عالمية ثالثة، وبالتالي فإن البديل هو تركيز الاهتمام بشكل متزايد بكيفية زيادة معدلات النمو الاقتصادي وكيفية إحداث المزيد من التنمية الاقتصادية.[1]

### المطلب الأول: النمو والتنمية الاقتصادية

#### 1.مفهوم التنمية الاقتصادية:

منذ الحرب العالمية الثانية ظهر فرع مستقل من النظرية الاقتصادية يطلق عليها اقتصاديات النمو أو اقتصاديات التنمية، منذ ذلك الوقت أصبحت الحكومات في البلدان النامية في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية وبعض البلدان الأوروبية تفكر جديا في التنمية .[2] فهناك العديد من المفاهيم التي تلتقي أو تتداخل أو تستوي مع مفهوم التنمية، ومن هذه المفاهيم التقدم والتطور والتحديث وربما التصنيع، ومرد ذلك إلى أن الدول التي حققت الدرجة العليا في التنمية هي الدول المتقدمة والمتطورة والحديثة والصناعية. وقد درج الوضع في بعض الدول العربية على إيثار لفظ إنماء على لفظ التنمية، على اعتبار أن الإنماء يعبر عن الاتجاه القصدي في التنمية بينما ينسحب لفظ التنمية على العملية ذاتها. ويرى البعض إن كلا اللفظين لا يعبر عن الواقع المقصود في الدول النامية حيث الحاجة إلى التغيير الجذري في الأوضاع المتخلفة بينما التنمية في الدول المتقدمة هي تنمية لأوضاع لا تعد متخلفة،[3] فقد اختلفت مفاهيم التنمية باختلاف المدارس والفترات الزمنية وباختلاف وجهات النظر،[4] لذا أصبح من الصعب تحديد مفهوم واضح للتنمية وفي مايلي سوف نقوم باستعراض لبعض تلك المفاهيم.

يختلف مفهوم التنمية الاقتصادية حسب اختلاف المعايير أو المؤشرات المستخدمة، فبالنسبة للمؤشرات التقليدية تعني التنمية الاقتصادية قدرة الاقتصاد القومي على تحقيق النمو الاقتصادي أي تحقيق زيادة سنوية في الناتج القومي الإجمالي، والمؤشر الاقتصادي البديل الآخر للتنمية هو قدرة الاقتصاد القومي على تحقيق معدلات نمو في الدخل الفردي

---

[1] عبد المطلب عبد الحميد، **النظرية الاقتصادية –تحلل جزئي وكلي للمبادئ–**، الدار الجامعية، مصر،2001، ص465.

[2] إسماعيل عبد الرحمن، حربي محمد عريقات، **مفاهيم ونظم اقتصادية – التحليل الاقتصادي الكلي والجزئي–**، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، بلد النشر؟، 2004، ص266.

[3] أسامة عبد الرحمن، **البيروقراطية النفطية ومعضلة التنمية**، سلسلة عالم المعرفة، العدد 57، الكويت، 1978، ص13. **أنظر**

http://www.4shared.com/get/mcaeQEpQ/57__.html

[4] كاظم جاسم علي العيساوي، محمود حسن الوادي، **الاقتصاد الكلي– تحليل نظري وتطبيقي–** ، دار المستقبل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،عمان، 2000، ص214.

تفوق معدلات نمو السكان. هذا وتستخدم عادة معدلات نمو الدخل الفردي بالمعيار الحقيقي أي باستبعاد أثر التضخم النقدي كمقياس للتحسن الاقتصادي للسكان، أو بكمية السلع والخدمات المتاحة للفرد.[1]

لقد اختلف الكتاب في تعريف التنمية الاقتصادية لأنها تنطوي على تطور شامل لجميع أجزاء النظام الاقتصادي، كما أنها تؤدي إلى تعديل العلاقات المختلفة التي تربط عناصر هذا النظام بعضها ببعض خاصة و أن التنمية الاقتصادية تقترن بنمو السكان وبتراكم رأس المال، وتطبيق الابتكارات الجديدة في أساليب الإنتاج بتغير تركيب السكان، وتغير توزيع الإنفاق القومي بين الاستهلاك والادخار وأيضا توزيع الدخل بين الشرائح الاجتماعية.[2]

لقد تعددت التعاريف فيما يخص هذا المصطلح فمنهم من يحاول تعريفها على أن المضمون العام للتنمية هو العمل على زيادة الدخل عن طريق توسيع وتنمية القطاعات الاقتصادية المختلفة،[3] ومنهم من يحاول تعريفها بالمراحل التي يمر بها المجتمع كمرحلة المجتمع التقليدي، مرحلة التأهب، مرحلة الانطلاق، مرحلة النضوج ومرحلة الاستهلاك الواسع.[4]

وكذلك تعرف بأنها تغيير بنياني يكون من شأنه تحقيق معدل مرتفع للزيادة في الدخل الفردي الحقيقي عبر فترة من الزمن، ودفعة قوية يتهيأ بفضلها التغلب على عوامل المقاومة الداخلية التي يموج بها الاقتصاد المتخلف، وإستراتيجية ملائمة يتسنى بمقتضاها توفير أسباب الدفعة القوية اللازمة لتحقيق ذلك التغيير البنياني الذي تتطلبه هذه التنمية.[5] كما تعرف التنمية بأنها مجموعة الإجراءات والتدابير الهادفة إلى بناء آلية اقتصادية ذاتية تتضمن زيادة حقيقية لدخل الفرد لفترة طويلة.[6]

ويمكن تعريف التنمية الاقتصادية بأنها مجموعة السياسات التي يتخذها مجتمع معين، وتؤدي إلى زيادة معدلات النمو الاقتصادي استنادا إلى قواه الذاتية، مع ضمان تواصل هذا النمو وتوازنه لتلبية حاجات أفراد المجتمع، وتحقيق أكبر قدر من العدالة الاجتماعية.[7] فقد عرفها البعض بأنها العملية التي بمقتضاها يجري الانتقال من حالة التخلف إلى التقدم، ويصاحب ذلك العديد من التغيرات الجذرية والجوهرية في البنيان الاقتصادي، ويعرفها آخرون بأنها العملية التي يتم بمقتضاها دخول الاقتصاد الوطني مرحلة الانطلاق نحو النمو الذاتي.[8]

---

[1] فضيلة جنوحات، **إشكالية الديون الخارجية وآثارها على التنمية الاقتصادية في الدول العربية – حالة بعض الدول المدينة –**، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2006، ص97.

[2] توبين علي، **النمو الديمغرافي وأثره على التنمية الاقتصادية حالة الجزائر ( 1970 – 2002 )**، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2004، ص5.

[3] شوقي أحمد، **دنيا الإسلام والتنمية الاقتصادية**، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، بيروت، 1979، ص16.

[4] محمد العماري، **التنمية الاقتصادية والتخطيط**، مطبعة دار الحياة، دمشق، 1969، ص23.

[5] زرقين سورية، **دور الاستثمار الأجنبي المباشر في تمويل التنمية الاقتصادية للدول النامية – دراسة حالة الجزائر ( 1999-2006 ) –**، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2008، ص،ص47،48.

[6] محمد عبد العزيز عجمية، محمد علي الليثي، **التنمية الاقتصادية**، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص70.

[7] محمد مدحت مصطفى، سهير عبد الظاهر أحمد، **النماذج الرياضية للتخطيط والتنمية الاقتصادية**، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر، 1999، ص7.

[8] مدحت القريشي، التنمية الاقتصادية – **نظريات وسياسات وموضوعات**–، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2007، ص122.

يمكن تعريف التنمية الاقتصادية، بأنها عبارة عن التغيرات الهيكلية التي تحدث في الاقتصاد القومي بأبعادها المختلفة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتنظيمية من أجل تحسين نوعية الحياة، وتوفير حياة كريمة لجميع أفراد المجتمع، وتصبح التنمية الاقتصادية هي عملية تعني الانتقال من حالة التخلف الاقتصادي بكل أبعاده إلى حالة من التقدم الاقتصادي بمفهومه الشامل ، ويقاس ذلك من خلال عدة مؤشرات منها الزيادة المستمرة في متوسط دخل الفرد الحقيقي بالإضافة إلى مؤشرات أخرى، مثل المؤشرات الصحية والتعليمية وبعض الخدمات الأساسية وغيرها من المؤشرات التي تصدر في تقارير من الأمم المتحدة يسمى تقرير التنمية البشرية. [1] فالتنمية الاقتصادية لا تتحمل فقط تغيرا كميا يتمثل في زيادة دخل الفرد الحقيقي فقط وإنما يتمثل في الحقيقة في تغيير وتطوير هيكل وبنيان الاقتصاد القومي.[2]

كما عرف Edgar Owen التنمية، في كتابه عام 1987، "بأنها لا تقتصر على الجانب الاقتصادي فحسب بل إنها ترتبط بالأفكار السياسية وأشكال الحكومة ودور الجماهير في المجتمع".

وقد عرف A.K.Sen التنمية "بأنها تعمل على توسيع الحقوق (entitlement) والقدرات (capabilities) فالأول يمنح الفرد مقومات الحياة الأساسية احترام النفس والثاني يمنح الفرد الحرية".[3]

أما الاقتصادي Kindle berger فيؤكد أن التنمية الاقتصادية "هي الزيادة التي تطرأ على لناتج القومي في فترة معينة مع ضرورة توفر تغيرات تكنولوجية وفنية في المؤسسات الإنتاجية القائمة أو التي ينتظر إنشاؤها".

أما نيكولاس كالدور فقد عرف التنمية الاجتماعية "على أنها مجموعة من إجراءات وسياسات وتدابير معتمدة موجهة لتغيير بنيان وهيكل الاقتصاد القومي تهدف في النهاية إلى تحقيق زيادة سريعة ودائمة في متوسط دخل الفرد الحقيقي عبر فترة ممتدة من الزمن وبحيث يستفيد منها الغالبية العظمى من أفراد المجتمع".[4]

ويرى جيرالدماير بأنّ : "التنمية الاقتصادية هي عملية يرتفع بموجبها الدخل الوطني الحقيقي خلال فترة من الزمن".

أمّا واجل وهو اقتصادي أمريكي فيرى بأنّ:"التنمية تتضمن الموازنة بين أحوال العيش الفعلية والأحوال المرغوب فيها" أو التي يمكن تحقيقها وهي موازنة قد تكون ذات طابع وطني أو دولي بين فترات زمنية ، وتتعلق بنفس الفترة الزمنية الواحدة. كذلك قد تضمن الموازنة بين النظم والأشخاص.

ويعرف سيلسو فورتادو التنمية: "بأنّها بصورة أساسية ومن جهة النظر الاقتصادية زيادة في تدفقات الدخول الحقيقية، أي زيادة كميات السلع والخدمات الجاهزة، وفي وحدة زمنية ولدى جماعة معطاة، يتعلق الأمر إذن بمفهوم يرتبط بعناصر قابلة للحساب الكمي".

---

[1] عبد المطلب عبد الحميد، **النظرية الاقتصادية –تحلل جزئي وكلي للمبادئ–**، مرجع سبق ذكره، ص-ص472-474.

[2] إسماعيل عبد الرحمن، حربي محمد عريقات، **مرجع سبق ذكره**، ص268.

[3] مدحت القريشي، **مرجع سبق ذكره**، ص،ص122،123.

[4] كاظم جاسم علي العيساوي، محمود حسن الوادي، **مرجع سبق ذكره**، ص،ص214،215.

وتعريف الاقتصادي السويدي ميردال أشمل من كل هذه التعريفات إذ يقول بأنّ: "التنمية هي التحركات التصاعدية للنظام الاجتماعي ككلّ".[1]

ويرى مائير بالدوين أنّ التنمية عبارة عن عملية يزداد بواسطتها الدخل القومي الحقيقي للنظام الاقتصادي خلال فترة طويلة من الزمن.

كما يقول مينت كذلك في كتابه The Economic of Developing Countries إنّ التنمية هي: "عملية مستمرة لمدة طويلة وليست جهدا آنيا لا يقوم فقط على دراسة وزيادة الإنتاج المباشر التي يقود إليها،إنّما يجب أن يأخذ بعين الاعتبار الأثر الذي يحدثه في المدى البعيد وبشكل غير مباشر على المؤسسات التي تحدد القدرة الإنتاجية المقبلة للبلد سلبا وإيجابا".

أمّا كولين كلارك فيقرن التنمية بالتقدم الاقتصادي ، وهذا الأخير بمفهومه يكاد يتطابق مع التقدم التكنولوجي. يقول كلارك : "يمكن تعريف التقدم الاقتصادي بأنّه تحسن في الرفاه الاقتصادي ". والرفاه الاقتصادي حسب رأي بيجو يمكن تعريفه ابتداء "بأنّه وفرة في جميع السلع والخدمات التي من المعتاد مبادلتها بالنقود والفراغ عنصر في الرفاه الاقتصادي".

ويعترض بول باران على التعريف في نقطتين رئيستين:

- إنّه لا تجوز مطابقة النمو الاقتصادي بالزيادة في الرفاه لأنّ هذه المطابقة تسقط من الحساب قسما كبيرا من الناتج الإجمالي لا علاقة له بالرفاه الاقتصادي مثل سلع التكوين الرأسمالي والأسلحة وصافي الصادرات.
- لا يجوز مطابقة التحسن في الرفاه الاقتصادي مع وفرة السلع والخدمات التي من المعتاد مبادلتها بالنقود فقط ، إذ يمكن تحسين الرفاهية الاقتصادية بدرجة كبيرة بكميات متزايدة من السلع والخدمات التي قد لا تجري مبادلتها.

على الرغم من صحة الاعتراضات التي يوردها بول باران على تعريف كلارك فإنّه لا يعطي تعريفا شاملا للتنمية وإن كان يضيف عناصر جديدة ذات أهمية خاصة يقول: "لنعرف النمو الاقتصادي أو التنمية الاقتصادية بأنّه الزيادة على مرّ الزمن في إنتاج السلع المادية بالنسبة للفرد".

ويضيف بنيامين هيجنز عناصر جديدة في تعريفه للتنمية الاقتصادية منها أنّه يشير إلى أنّ التنمية هي: "زيادة ملحوظة في الدخل القومي وفي نصيب الفرد منه، تتوزع على الأنشطة وفئات الدخل المختلفة وتستمر لفترة طويلة تمتد إلى جيل أو جيلين وتتخذ خلالها صورة تراكمية".

والدكتور الشافعي يعرفها "بأنها تغيير بنياني يكون من شأنه تحقيق معدل مرتفع للزيادة في الدخل الفردي الحقيقي عبر فترة من الزمن، ودفعة قوية يتهيأ بفضلها التغلب على عوامل المقاومة الداخلية التي يموج بها الاقتصاد المتخلف وإستراتيجية ملائمة يتسنى بمقتضاها توفير أسباب الدفعة القوية اللازمة لتحقيق ذلك التغيير البنياني الذي تتطلبه التنمية.[2]

---

[1] إسماعيل شعباني، **مقدمة في اقتصاد التنمية –نظريات التنمية والنمو استراتيجيات التنمية–**، دار هومة، الجزائر، 1997، ص،ص،ص53،50،54.

[2] محمد مروان السمّان وآخرون، **مبادئ التحليل الاقتصادي– الجزئي والكلي–**، دار الثقافة، الطبعة الأولى، عمان،2009،ص–ص392-395.

إن مصطلح التنمية يعني أشياء مختلفة إلى مختلف الأشخاص ولهذا من الضروري أن يكون لدينا تعريف محدد ومقبول، وبدون مثل هذا التعريف سوف يصعب تحديد التنمية وتطور هذا البلد أو ذاك في مضمار ها. وقد اختلفت تعريفات التنمية فيما بين الاقتصاديين والكتاب، ولكنها أجمعت على أن التنمية الاقتصادية تشمل جميع جوانب الحياة في المجتمع وتتجاوز بذلك مفهوم النمو الاقتصادي الذي غلب على الكتابات الأولى في مجال التنمية .[1]

إذن التنمية الاقتصادية ما هي إلا عملية حضارية شاملة ترتبط بخلق أوضاع جديدة ومتطورة، ويعتمد اعتمادا كبيرا على جدية صانعي القرار في الالتزام بتحقيق التغير من واقع متخلف إلى واقع متطور ومتقدم في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بل حتى في المجال العسكري.[2]

## 2.الفرق بين التنمية والنمو الاقتصاديين:

يجري التفريق بين مفهومين يقتربان من بعضهما هما النمو والتنمية باعتبار أن النمو يتضمن بالأساس نمو الناتج القومي دون حصول تغيرات مهمة وملموسة في الجوانب الأخرى، بينما تعني التنمية إضافة إلى نمو الناتج القومي حصول تغيرات مهمة وواسعة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية وفي التشريعات والأنظمة التي تحكم هذه المجالات، وهذا يشير إلى أن النمو يتحقق في مجتمع جرت فيه مثل هذه التغيرات في فترات سابقة كما هو الحال في الدول المتقدمة حاليا، وهذا ما يؤدي إلى نمو الناتج القومي دون أن يرافق ذلك تغيرات واسعة وملموسة في الجوانب المختلفة، في حين أن إجراء مثل هذه التغيرات يعتبر أمرا ضروريا جدا في حالة التنمية لتحقيق ارتفاع في معدل الناتج القومي بالشكل الذي يفوق نمو السكان ويحقق ارتفاع في معدل الدخل الفردي بصورة مقبولة تسمح بتقليل درجة التخلف، وصولا إلى القضاء عليه وتحقيق حالة التقدم، ذلك لأن الأوضاع الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية والظروف التي تحكمها لا تخدم العمل من أجل تحقيق التنمية وتساعد على استمرار التخلف في الكثير منها، وبالتالي فإن تغيرها بالاتجاه الذي يسهل القيام بعملية التنمية يعد أمرا ضروريا ومطلوبا، ولابد من القيام به.[3]

ونجد أن التنمية والنمو كل منهما يعني زيادة الطاقة الإنتاجية للاقتصاد، أي زيادة الاستثمار المنتج في تنمية الإمكانيات المادية والبشرية لإنتاج الدخل الحقيقي في المجتمع. ويميل البعض إلى المساواة بين التنمية الاقتصادية والنمو الاقتصادي- أي استخدامهما كمرادفين- حيث أن كلاهما يعني التغير إلى الأحسن ويميل عدد من الكتاب إلى استخدام مصطلح التنمية الاقتصادية على الدول الأقل تقدما إلا أن الرأي الأعم والأصوب وهو وجود اختلاف واضح بين المصطلحين، ولهذا فإنه من المفيد أن نوضح تفصيلا مفهوم كل من النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية.[4]

[1] مدحت القريشي، **مرجع سبق ذكره**، ص122.

[2] إسماعيل عبد الرحمن، حربي محمد عريقات، **مرجع سبق ذكره**، ص268.

[3] فليح حسن خلف، **التنمية والتخطيط الاقتصادي** ، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2006، ص178.

[4] محمد عبد العزيز عجمية وآخرون، **التنمية الاقتصادية: دراسات نظرية وتطبيقية**، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص،ص72،73.

فنجد أن لويس يحاول في تعريفه تبيان الفرق بين التنمية والنمو فيقول: "النمو الاقتصادي هو أمر ضروري للتنمية، لأنّ وحده يمكنه رفع مستوى المعيشة..." ،[1] ويقول بونيه "أن النمو الاقتصادي ليس سوى عملية توسع اقتصادي تلقائي تتم في ظل تنظيمات اجتماعية ثابتة وموحدة وتقاس بحجم التغيرات الكمية الحادثة، في حين أن التنمية الاقتصادية تفترض تطويرا فعالا وواعيا أي إجراء تغيرات في التنظيمات الاجتماعية للدولة ". أما جوركنسون فيقول: "إن الفرق بين نظريات التنمية ونظريات النمو يكمن في أن نظريات التنمية تركز اهتمامها على الموازنة بين تراكم رأس المال والزيادة السكانية ، في حين تركز نظريات النمو على التوازن بين التوظيف والادخار "، وتؤكد أورسولا هيكس على "أن مفهوم النمو ينطبق على البلدان المتقدمة اقتصاديا والتي تتميز باستغلال مواردها المعروفة استغلالا شبه كامل أما مفهوم التنمية فينطبق على البلدان المتخلفة والتي تمتلك إمكانيات التقدم ولكنها لم تقم بعد باستغلال مواردها"، ويأتي شومبيتر فيعتبر النمو "تغير تدريجي منتظم يحدث على المدى الطويل نتيجة للزيادة الكمية في الموارد ، أما التنمية فهي تغير غير متصل وتظهر بفعل قوى توسعية ضاغطة "، ويقول هيرشامان "إن التغيرات الهيكلية التي تحول الاقتصاد التقليدي إلى اقتصاد حديث لم تعد ضرورية بالنسبة للدول الصناعية المتقدمة ، والنمو هو حركة النظام الاقتصادي الذي يسير وفقا لآليات السوق ، أما التنمية فهي حركة النظام الاقتصادي الذي يسير وفقا لخطط متعمدة من الدولة "،كما يقدم كندلبرجر تفرقته بين النمو والتنمية فيقول "يعني النمو إنتاجا أكثر عن طريق التوسع في استخدام المدخلات وتغير التوليفات التي تؤدي إلي زيادة الإنتاجية، أما التنمية فتعني تغيرات في هيكل الإنتاج وتخصيص الموارد بين القطاعات الاقتصادية "، أما كوسوف فيقول: "أن النمو هو التغير في حجم النشاط الاقتصادي، بينما تعني التنمية بالإضافة للتغير في حجم النشاط في هيكل المقتصد لصالح القطاعات الأكثر تأمينا لتطوره على المدى الطويل أو لصالح أكثر القطاعات حيوية".

فالمفهوم السائد للنمو هو التوسع الاقتصادي التلقائي غير المتعمد والذي لا يستدعي تغيير في الهيكل الاقتصادي للمجتمع، ويقاس بحجم التغير الكمي في المؤشرات الاقتصادية ( الإنتاج القومي، الدخل القومي ....) وينطبق ذلك على البلدان المتقدمة، أما المفهوم السائد للتنمية فهو التوسع الاقتصادي المقصود والذي لا يمكن أن يحدث بدون تدخل الدولة ويقتضي بالضرورة تغيير الهيكل الاقتصادي للمجتمع، وعلى ذلك تصبح المقاييس الكمية غير كافية لقياس درجة التنمية وينطبق ذلك على البلدان المتخلفة.[2]

فالتنمية الاقتصادية هي عملية مقصودة ومخططة تهدف إلى تغيير البنيان الهيكلي للمجتمع بأبعاده المختلفة لتوفير الحياة الكريمة لأفراد المجتمع ، ولهذا فإن التنمية أشمل وأعم من النمو إذ أنها تعني النمو زائدًا التغيير، و أن التنمية ليست فقط ظاهرة اقتصادية بل هي تتضمن أيضا محتوى اجتماعيا أيضا.[3]

[1] إسماعيل شعباني، **مرجع سبق ذكره**، ص53.
[2] محمد مدحت مصطفى، سهير عبد الظاهر أحمد،**مرجع سبق ذكره**، ص،ص39،40.
[3] مدحت القريشي، **مرجع سبق ذكره**، ص125.

ومعنى ما سبق أن مفهوم التنمية أشمل من مفهوم النمو الاقتصادي، فعلى حين يكون النمو الاقتصادي مجرد نمو عابر لفترة زمنية محددة أو نمو تلقائي دون تدخل حكومي، نجد أن التنمية الاقتصادية لها صفة الاستمرارية، وتحدث بفعل التدخل الحكومي، ويترتب عليها تغير هيكلي يغير من المسار الاقتصادي.[1] فهي عملية متعددة الأبعاد تشتمل على تغيرات في الهياكل الاقتصادية والاجتماعية والعادات بالإضافة إلى التعجيل بالنمو الاقتصادي وتقليل التفاوت في توزيع الدخول وإبادة الفقر المطلق ،[2] فإنّها ترتبط بالتغييرات التي تحدث في النسب والعلاقات فيما بين المكوّنات الأساسية للاقتصاد المعني.[3]

**المطلب الثاني: أبعاد ومستلزمات التنمية الاقتصادية**

**1. أبعاد التنمية:**

مما تقدم يتضح لنا بأن مفهوم التنمية الاقتصادية يتضمن أبعادا مختلفة ومتعددة تشمل الآتي[4]:

- البعد المادي (الاقتصادي) للتنمية ويتضمن التأكيد على مفاهيم النمو والتحديث والتصنيع.
- البعد الاجتماعي الإنساني للتنمية ويتضمن احتثاث الفقر وإشباع الحاجات الأساسية للغالبية من السكان، والتوزيع الأكثر عدالة الدخل.
- البعد السياسي ويتضمن مفاهيم التحرر من التبعية والاستقلال الاقتصادي.
- البعد الدولي للتنمية ويتضمن مفهوم التعاون الدولي وعلاقته بالتنمية في إطار المنظمات والاتفاقيات والنظام العالمي والتكامل الإقليمي.
- البعد الجديد للتنمية والذي ينظر إلى التنمية الاقتصادية باعتبارها مشروعا للنهضة الحضارية.

**1.1. البعد المادي للتنمية (Material Dimention of Development):**

يستند هذا البعد على حقيقة أن التنمية هي نقيض التخلف، وبالتالي فإن التنمية تتحقق من خلال التخلص من سمات التخلف واكتساب الخصائص السائدة في البلدان المتقدمة. إن المفهوم المادي للتنمية الاقتصادية يبدأ بتراكم قدر من رأس المال الذي يسمح بتطوير التقسيم الاجتماعي للعمل، أي التحول من الصناعة اليدوية إلى الصناعة الآلية وعلى النحو الذي يحقق سيادة الإنتاج السلعي وتكوين السوق الداخلية وهذا ما يعرف بجوهر التنمية ، فالبلدان المتخلفة تحتاج إلى تحقيق عدد من العمليات لكي تحقق التنمية وهذه العمليات هي :

- تحقيق التراكم الرأسمالي.
- تطوير التقسيم الاجتماعي للعمل.
- سيادة الإنتاج السلعي.

---

[1] محمدي فوزي أبو السعود، **مقدمة في الاقتصاد الكلي**، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2004، ص،ص339،340.
[2] أحمد رمضان نعمة الله وآخرون، **النظرية الاقتصادية الكلية**، الدار الجامعية، مصر، 2002، ص381.
[3] هوشيار معروف، **تحليل الاقتصاد الكلي**، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2005، ص350.
[4] **نفس المرجع السابق**، ص-ص131-134.

➢ عملية تكوين السوق القومية.

وقد ارتبط مفهوم التنمية بالتصنيع ارتباطا وثيقا ذلك لأن عملية التصنيع تؤدي إلى تنويع الهيكل الإنتاجي، ولهذا فإن التنمية هي المفهوم الشامل والواسع لعملية التصنيع. ومعلوم أن عملية التصنيع تتطلب إحداث جملة عوامل أهمها ثورة صناعية، وتهيئة القاعدة الصناعية، وارتفاع مستوى التراكم الرأسمالي، وخلق الأطر الملائمة لإحداث التغير في البنيان الاجتماعي.

### 2.1. البعد الاجتماعي للتنمية (Social Dimention of Development):

لا شك أن الجانب الاقتصادي للتنمية ذو صلة وثيقة بجوانب الحياة الأخرى في المجتمع وهي الجوانب الاجتماعية والثقافية والسياسية. وقد ترتب على توسيع مفهوم التنمية أمران:

<u>الأول</u>: المرادفة بين التنمية والتحديث (Modernization). والتحديث هو عملية التحول نحو الأنماط من الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تطورت في أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية بين القرنين السابع عشر والتاسع عشر ، وأن المفهوم الجديد للتنمية على وفق هذا المنظور تعبر عنه مؤشرات مادية وغير مادية تشمل التقدم التكنولوجي السريع ، وزيادة الإنتاج المادي ، وارتفاع معدلات الإنتاجية، وسرعة الانتقال الجغرافي ، وسرعة الاتصال ، وزيادة السكان ، وزيادة التحضر ، وزيادة الخدمات الإنتاجية والاجتماعية، وإعادة تأهيل المهارات الفردية ، وإعادة تشكيل الأنظمة الاجتماعية والقيمية بهدف التكيف مع متطلبات المجتمع الجديد.

<u>الثاني</u> : هو تحقيق التنمية بالانتشار حيث تشع رياح التغيير من البلدان المتقدمة من خلال التكنولوجيا ورأس المال والمهارات والقيم والتغيرات في الأنظمة القائمة. أما جوانب البعد الاجتماعي للتنمية فتتمثل في تغيرات في الهياكل الاجتماعية واتجاهات السكان والمؤسسات القومية وتقليل الفوارق في الدخول واجتثاث الفقر المطلق. وقد تغيرت النظرة إلى الفقر في عقد الستينات وأصبح ينظر لها بأنها مرتبطة بالبطالة، وأصبح هدف التنمية إشباع الحاجات الأساسية، وبهذا تغيرت فلسفة التنمية من كونها مستندة إلى النمو إلى الفهم المستند إلى الحاجات الإنسانية وبذلك أصبحت التنمية هي تنمية الإنسان.

### 3.1. البعد السياسي للتنمية (Political Dimention of Development):

إن انتشار فكرة التنمية عالميا جعل منها أيديولوجية فحلت معركة التنمية محل معركة الاستقلال فللتنمية تشترط التحرر والاستقلال الاقتصادي. ويتضمن البعد السياسي للتنمية التحرر من التبعية الاقتصادية إلى جانب التبعية الاستعمارية المباشرة. فإذا كان الواقع قد فرض على البلدان النامية الاستعانة بالمصادر الأجنبية من رأس المال والتكنولوجيا، إلا أن هذه المصادر يجب أن تكون مكملة للإمكانيات الداخلية الذاتية بحيث لا تقود إلى السيطرة على اقتصاديات البلدان النامية.

### 4.1. البعد الدولي للتنمية (International Dimention of Development):

إن فكرة التنمية والتعاون الدولي في هذا المجال قد فرضت نفسها على المجتمع الدولي وقادت إلى تبني التعاون على المستوى الدولي وإلى ظهور الهيئات الدولية، كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي. ولهذا فقد أطلقت الأمم المتحدة

في عام 1961 تسمية عقد التنمية الأول والذي استهدف تحقيق معدل للنمو الاقتصادي يبلغ 7%. كما شهد عقد الستينات نشأة منظمة الجات (GATT) أي الاتفاقية العامة للتجارة والتعريفة الجمركية، وكذلك نشأة منظمة الاونكتاد (UNCTAD) أي مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية. وتهدف هذه المنظمات جميعها إلى تحقيق علاقات دولية أكثر تكافؤًا، ثم جاء عقد التنمية الثاني لل فترة 1970-1980، مستهدفا معدلا سنويا للنمو يبلغ 6%. إلا أن مساعي كل الجهات والمنظمات لم تفلح في تحقيق أهدافها الأساسية من وجهة نظر البلدان النامية، ولهذا تجد ب أن التفاوت في الدخول فيما بين البلدان الغنية والفقيرة يزداد على مرّ الزمن.

### 5.1. البعد الحضاري للتنمية (Civilized Dimention of Development):

إن مفهوم التنمية واسع يشمل كل جوانب الحياة ويفضي إلى مولد حضارة جديدة. ويعتبر البعض بأن التنمية بمثابة مشروع نهضة حضارية، فالتنمية ليست مجرد عملية اقتصادية تكنولوجية بل هي عملية بناء حضاري تؤكد فيه المجتمعات شخصيتها وهويتها الإنسانية.

## 2 مستلزمات التنمية:

### 1.2. تجميع رأس المال:

يؤكد جميع الاقتصاديين على الأهمية الكبيرة لتراكم رأس المال في تحقيق التنمية، ويتم تحقيق هذا التراكم من خلال عملية الاستثمار والتي تستلزم توفر حجم مناسب من المدخرات الحقيقية ، بحيث يتم من خلالها توفير الموارد لأغراض الاستثمار، بدلا من توجيهها نحو مجالات الاست هلاك،[1] وكذلك وجود قدر من الادخارات النقدية اللازمة لتمويل هذه الاستثمارات وأن يرافق ذلك وجود أجهزة تمويل قادرة على تعبئة المدخرات لدى الأفراد والجهات المختلفة، وتوفيرها للمستثمرين إضافة إلى ضرورة القيام بعملية الاستثمار ذاتها بحيث يتم استخدام الادخارات الحقيقية والنقدية.[2] إن جوهر تراكم رأس المال يكمن في حقيقة أن مثل هذا التراكم يعزز من طاقة البلد على إنتاج السلع ويمكنه من أن يحقق معدلا عاليا للنمو.[3]

### 2.2. الموارد البشرية:

إن الموارد البشرية تعني القدرات والمواهب والمهارات والمعرفة لدى الأفراد والتي تدخل كمستلزم في العملية الإنتاجية. وتلعب الموارد البشرية دورا مهما جدا في عملية التنمية، حيث أن الإنسان هو غاية التنمية وهو وسيلتها في نفس الوقت، لذا فإن الهدف النهائي لها هو رفع مستوى معيشة الإنسان[4] عن طريق الارتفاع بمستوى دخله الحقيقي، ورفع مستوى نواحي حياته الأخرى وذلك من خلال زيادة الإنتاج وتطويره، وضمان توزيعه بصورة عادلة،[5] فهو الذي

1 **نفس المرجع السابق**، ص،ص134،135.
2 فليح حسن خلف، **مرجع سبق ذكره**، ص،ص184،185.
3 مدحت القرشي، **مرجع سبق ذكره**، ص135.
4 **نفس المرجع السابق**، ص137.
5 فليح حسن خلف، **مرجع سبق ذكره**، ص192.

يرسم وينفذ عملية التنمية، لذا ثمار التنمية ناتجة عن النشاط الإنساني [1] وأنه من المستحيل تصور حصول التنمية بدون الاعتماد على الإنسان كمصمم ومنفذ لها وبالتالي كمنتفع منها،[2] ومن هنا تتبين أهمية الموارد البشرية في عملية التنمية.

## 3.2. الموارد الطبيعية:

تعرف الموارد الطبيعية بأنها العناصر الأصلية التي تمثل هبات الأرض الطبيعية، والأمم المتحدة من جهتها تعرف الموارد الطبيعية بأنها أي شيء يجده الإنسان في بيئته الطبيعية والتي يتمكن من أن ينتفع بها. فالموارد الطبيعية توفر قاعدة للتنمية الصناعية بطريقتين:[3]

- تمكن البلد من توسيع نشاطه الصناعي بإنتاج مواد خام، كما هو الحال في استخراج المعادن وتصديرها، والتي توفر للبلد العملات الأجنبية لاستيراد السلع الضرورية للتنمية.
- تمكن البلد من أن ينتج مواد خام ويصنعها ويحولها إلى سلع نهائية Final Goods.

اختلف الكتاب حول أهمية الموارد الطبيعية في إطار عملية التنمية فهناك من يرى بأن الموارد الطبيعية تلعب دورا أساسيا وحاسما في عملية التنمية ويربطون بين تحقيق النمو في بعض الأقطار المتقدمة مثل إنكلترا وفرنسا وألمانيا وأمريكا ووفرة الموارد الطبيعية في هذه الأقطار، في حين يرى آخرون أن الموارد الطبيعية لا تلعب دورا حاسما في تحقيق عملية التنمية رغم أنها يمكن أن تساعد على ذلك وتيسره، ويدللون على ذلك أن هناك بعض الأقطار استطاعت أن تحقق حالة التقدم رغم افتقارها النسبي للموارد الطبيعية في الوقت الذي تمتلك فيه العديد من الدول المتخلفة موارد طبيعية وفيرة، إلا أنها لم تستطع أن تحقق التنمية حتى الوقت الحاضر، وأن خطواتها في سعيها لتحقيق التنمية لازالت دون المستوى المطلوب.

ورغم أهمية الموارد الطبيعية وتوفرها لعملية التنمية، لكن الذي يلاحظ أن قدرة البلدان المتقدمة على التعويض عن النقص في توفير الموارد الطبيعية تفوق قدرة البلدان المتخلفة على ذلك، ويعود السبب أساسا إلى أن البلدان المتقدمة بفعل حالة التطور والتقدم التكنولوجي التي حققتها، تستطيع تطبيق الإحلال والمبادلة بين عناصر الإنتاج في العملية الإنتاجية، بحيث تحل العنصر الإنتاجي الوفير لديها محل العنصر الإنتاجي النادر.[4]

## 4.2. التكنولوجيا:

إن مفهوم التكنولوجيا تعني باختصار معرفة كيفية القيام بالإنتاج، وبطبيعة الحال فإن هذه المعرفة الفنية تستند على المعرفة العلمية Scientific Knowledge، وبعبارة أوسع وأشمل فإن التكنولوجيا تمثل المعرفة العلمية التي تستند على التجارب وعلى النظرية العلمية التي ترفع من قدرة المجتمع على تطوير أساليب أداء العلميات الإنتاجية والتوصل إلى أساليب جديدة أفضل بالنسبة للمجتمع.[5]

---

[1] مدحت القرشي، **مرجع سبق ذكره**، ص137.

[2] فليح حسن خلف، **مرجع سبق ذكره**، ص192.

[3] مدحت القرشي، **مرجع سبق ذكره**، ص،ص139،140.

[4] فليح حسن خلف، **مرجع سبق ذكره**، ص،ص188،189.

[5] مدحت القرشي، **مرجع سبق ذكره**، ص،ص141،142.

ويمكن أن تتضمن التكنولوجيا العديد من العناصر من بينها:[1]

- براءة الاختراع والعلاقات التجارية.
- المعرفة غير المسجلة أو غير القابلة للتسجيل وفقا للقوانين التي تنظم براءات الاختراع والعلامات التجارية.
- المهارات التي لا تنفصل عن أشخاص العاملين.
- المعرفة التكنولوجية المتجسدة في أشياء مادية، وبصفة خاصة المعدات.

وتبرز أهمية التكنولوجيا بكونها تسهم في:

- زيادة القدر المتاح من الموارد الطبيعية الموجودة عن طريق اكتشاف وإضافة موارد جديدة، أو من خلال ابتكار وسائل فعالة وأكثر قدرة على الكشف عما موجود من موارد طبيعية.
- إضافة استخدامات جديدة للموارد الاقتصادية، تسمح بزيادة القيمة الاقتصادية للموارد، أي زيادة درجة الانتفاع الاقتصادي منها.
- زيادة إنتاجية الموارد الموجودة، أي تحقيق الاقتصاد في استخدام الموارد المتاحة في العمليات الإنتاجية.
- اكتشاف طرق إنتاج جديدة تتيح زيادة الإنتاج وتحسين النوعية وتقليل التكاليف وما إلى ذلك.

إن التقدم التكنولوجي أو التغير التكنولوجي يعني تغيرا في المعرفة الخاصة بالإنتاج، والتغير في المنتج وقد يعني ذلك تحسنا في المنتج القديم أو ظهور منتج جديد. وحيث أن التنمية الاقتصادية تتطلب زيادة مستمرة في مقدار السلع والخدمات المنتجة، وهذا بدوره يتطلب توسيع الطاقات الإنتاجية للوحدات المنتجة، وعليه فإن تحقيق التنمية الاقتصادية يتطلب حصول تقدم وتغير تكنولوجي من أجل توسيع الطاقات الإنتاجية وتشغيل هذه الطاقات. فالتقدم التكنولوجي يلعب دورا مهما في تحقيق النمو الإنتاج، وأن دور التقدم التكنولوجي في تحقيق النمو قد ظهر جليا في الدراسة التي قام بها Denison، حيث وجد بأن مستلزمات الإنتاج ساهمت في نصف النمو المتحقق في الولايات المتحدة الأمريكية، أما النصف الباقي فيعود إلى تحسين تكنولوجيا الإنتاج والإدارة والتنظيم. كما أن النمو الذي تحقق في بريطانيا، خلال الثورة الصناعية كان السبب الرئيس ي لذلك هو التقدم التكنولوجي أما تراكم رأس المال فقد لعب دورا ثانويا،كما أن التقدم التكنولوجي يلعب دورا في زيادة مستوى الكفاءة الإنتاجية. وأن هذه الزيادة تأخذ شكل التحسن في الإنتاج أو تقليل تكاليف الإنتاج. وبهذا المعنى فإن التقدم التكنولوجي يؤدي إلى حركة إلى الخارج في منحى إمكانات الإنتاج ( production possibility curve ).[2]

---

[1] فليح حسن خلف، **مرجع سبق ذكره**، ص،ص198،199.

[2] مدحت القرشي، **مرجع سبق ذكره**، ص،ص142،143.

## المطلب الثالث: أهداف وعقبات التنمية الاقتصادية

### 1. أهداف التنمية الاقتصادية:

للتنمية الاقتصادية أهداف عديدة تدور كلها حول رفع مستوى معيشة السكان وتوفير أسباب الحياة الكريمة لهم، فالناس في المناطق المختلفة لا ينظرون إلى التنمية باعتبارها غاية في حد ذاتها و إنما ينظرون إليها على أنها وسيلة لتحقيق غايات أخرى، والوسيلة دائما يجب أن تكون في خدمة الغايات والأهداف وليس العكس.[1]

إن أهداف التنمية الاقتصادية لبلد ما تعبر بشكل أو بآخر عن طبيعة المرحلة الاقتصادية التي يمر بها ذلك البلد، كما تعتبر نوع من السياسة الاقتصادية التي ينتهجها وصولا لتحقيق أهدافه الرئيسية ،[2] ومما لاشك فيه أن هذه أهداف قد تختلف من بلد إلى أخر ومن فترة إلى أخرى للبلد الواحد، نظرا لاختلاف الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بين الدول، ومع ذلك فإن هناك أهداف أساسية مشتركة تسعى إليها جميع الدول النامية ،[3] إلا أنه مع ذلك يمكن إبراز بعض الأهداف الأساسية التي يجب أن تتبلور حولها الخطة العامة للتنمية الاقتصادية في الدول المتخلفة والتي من أهمها مايلي:

#### 1.1. زيادة الدخل القومي الحقيقي:

الدول النامية تعطي الأولوية لزيادة الدخل القومي الحقيقي فمعظمها تعاني من الفقر وانخفاض مستوى معيشة سكانها، ولا سبيل للتخلص منه وتجنب تفاقم المشكلة السكانية والأوضاع الصحية والتعليمة المتدهورة إلا بزيادة الدخل الحقيقي الذي يساعد في التغلب تدريجيا على جميع المشاكل التي تعاني منها خاصة إذا تحققت زيادة الدخل من إحداث تغييرات عميقة وهيكلية في البنية الاقتصادية.[4]

وزيادة الدخل القومي في أي بلد تحكمه عوامل معنية كمعدل الزيادة في السكان وإمكانيات البلد المادية والفنية، فمثلا كلما كان معدل الزيادة في السكان كبيرا كلما اضطرت الدولة إلى العمل على تحقيق نسبة أعلى للزيادة في دخلها القومي الحقيقي، غير أن حدود هذه الزيادة تتوقف على إمكانيات الدولة المادية والفنية فكلما توافرت أموال أكثر وكيفيات أحسن كلما أمكن تحقيق نسبة أعلى للزيادة في الدخل القومي الحقيقي، وبالعكس كلما كانت هذه العوامل نادرة فإن نسبة ما يمكن تحقيقه من زيادة في الدخل القومي الحقيقي عادة ما يكون صغيرا نسبيا.[5]

#### 2.1. رفع مستوى المعيشة:

يعتبر تحقيق مستوى مرتفع للمعيشة من بين الأهداف العامة التي تسعى التنمية الاقتصادية إلى تحقيقها في الدول النامية، ذلك أنه من المتعذر تحقيق الضرورات المادية للحياة من مأكل وملبس ومسكن وغيره وتحقيق مستوى ملائم

---

[1] كامل بكري وآخرون، **مبادئ الاقتصاد الكلي**، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص401.

[2] زرقين سورية، **مرجع سبق ذكره**، ص49.

[3] كاظم جاسم علي العيساوي، محمود حسن الوادي، **مرجع سبق ذكره**، ص215.

[4] إسماعيل عبد الرحمن، حربي محمد عريقات، **مرجع سبق ذكره**، ص274.

[5] توبين علي، **مرجع سبق ذكره**، ص6.

للصحة والثقافة ما لم يرتفع مستوى معيشة السكان في هذه المناطق وبدرجة كافية لتحقيق مثل هذه الغايات. وإن تحقيق هذا الأخير لا يقف عند خلق زيادة في الدخل القومي فحسب بل يجب أن ترتبط هذه الزيادة بتغيرات جذرية في هيكل الزيادة السكانية لأن زيادة السكان بنسبة أكبر من نسبة زيادة الدخل القومي تجعل من المتعذر تحقيق زيادة في متوسط نصيب الفرد من هذا الدخل ومن ثم انخفاض مستوى المعيشة.[1]

- زيادة الرفاهية الاقتصادية للفرد وغالبا ما يتضمن هذا الهدف الرئيسي أهداف تفصيلية كالتالي:[2]
  - ✓ استثمار الموارد الطبيعية واستغلالها.
  - ✓ تنويع مصادر الدخل والعدالة الاجتماعية في توزيع الدخولّ.
  - ✓ تعزيز وزيادة فعالية القطاع الخاص ومن بينها الشروع في انتهاج سياسة الخوصصة.
  - ✓ دعم وتشجيع المشاريع الصناعية.
  - ✓ زيادة وتنويع الصادرات.
  - ✓ تحسين مستويات المناطق الريفية أو المناطق الأقل تقدما.
- الاكتفاء الذاتي عن العالم الخارجي.
- الانفتاح عن العالم الخارجي.

### 3.1. تقليل التفاوت في الدخول والثروات:

يعتبر تقليل التفاوت في توزيع الدخول و الثروات هدفا من الأهداف الاجتماعية في عملية التنمية الاقتصادية ، فأغلب الدول النامية التي تعاني من انخفاض الدخل القومي ومن انخفاض متوسط نصيب الفرد تعاني أيضا من اختلالات في توزيع الدخول والثروات.[3] وهذا التفاوت يؤدي إلى إصابة المجتمع عادة بأضرار جسيمة حيث يعمل على تردده بين حالة من الغنى المفرط وحالة من الفقر المدقع، هذا بالإضافة إلى أنه غالبا ما يؤدي إلى إحداث اضطرابات شديدة فيما ينتجه المجتمع، ذلك لأن الطبقة الموسرة (الغنية) التي تستحوذ على كل الثروة ومعظم الدخل لا تنفق كل ما تحصل عليه من أموال بسبب صغر ميلها الحدي للاستهلاك وهي تكتنز الجزء الأكبر مما يحصل عليه من دخول، بعكس الحال بالنسبة للطبقات الفقيرة التي يدفعها ارتفاع ميلها الحدي للاستهلاك إلى إنفاق كل ما حصل عليه من أموال [4] فقد تستحوذ فئة صغيرة من السكان على جزء كبير من الثروة، بينما تعاني غالبية السكان من الفقر وانخفاض مستوى دخولهم مما يؤدي إلى تدني المستوى الصحي والتعليمي والمعيشي. وتزداد هذه الظاهرة تفاقما كلما كبر حجم السكان واتسعت

---

[1] **نفس المرجع السابق،** نفس الصفحة.

[2] زرقين سورية، **مرجع سبق ذكره،** ص49.

[3] إسماعيل عبد الرحمن، حربي محمد عريقات، **مرجع سبق ذكره،** ص275.

[4] توبين علي، **مرجع سبق ذكره،** ص6.

أقاليم الدولة وتباينت،[1] وهذا الجزء المكتنز يؤدي في الأجل الطويل إلى ضعف قدرة الجهاز الإنتاجي وزيادة تعطل العمال ومن هنا تظهر أهمية التنمية الاقتصادية في التقليل من التفاوت في توزيع الدخول والثروات.[2]

### 4.1. التوسع في الهيكل الإنتاجي:

في البلاد المتخلفة تغلب الزراعة على البنيان الاقتصادي فهي مجال الإنتاج ومصدر العيش للغالبية العظمى من السكان كما وأنها تلعب الدور الأهم بالنسبة للقطاعات الأخرى كمصدر من مصادر الدخل القومي ، وسيطرة الزراعة على اقتصاديات هذه البلاد بهذا الشكل يجعلها تتعرض لكثير من التقلبات الاقتصادية الشديدة نتيجة للتقلبات في الإنتاج والأسعار، فإذا حدث وجاء المحصول الزراعي وفيرا أو ارتفعت أسعاره في الأسواق العالمية كان معنى ذلك حدوث موجة من الانتعاش والرواج. أما إذا حدث وجاء محصول قليلا نتيجة لنقص في مياه الري أو لإصابته بآفة من الآفات أو حتى تدهورت أسعاره في الأسواق العالمية كان معنى ذلك انتشار الكساد والبطالة في هذه البلاد.[3]

يجب أن تسعى التنمية الاقتصادية إلى توسيع قاعدة الهيكل الإنتاجي، لأن التنمية الاقتصادية لا تقتصر على مجرد زيادة الدخل القومي زيادة متوسط نصيب الفرد بل التوسع في بعض القطاعات الهامة من الناحية الاقتصادية والفنية. كما يجب على الدولة بناء الصناعات الثقيلة إن أمكن ذلك من أجل أن تمد هذه الصناعات الاقتصاد القومي بالاحتياجات اللازمة. ومن أهم المشاكل التي تعاني منها الدول النامية والتي تسعى التنمية لتحسينها تتمثل في تخلف القاعدة الإنتاجية، ضعف درجة التشابك بين القطاعات وهيمنة قطاع واحد، وارتباط القطاع الواحد بالتصدير للعالم الخارجي وتعبيته بالإضافة إلى الثقل الكبير للقطاع الواحد في توليد الدخل الحكومي وتحديد مستوى النشاط.[4]

### 5.1. تحقيق السيادة والاستقلال الاقتصادي:

وتعبر هذه الأهداف عن مرحلة ما بعد الاستقلال السياسي وقد يكون فك الارتباط النقدي بدولة أجنبية في مقدمة هذه الأهداف، وهذا ما استهدفته دول العالم النامي ومنها الدول العربية في مرحلة ما بعد الاستقلال.[5]

## 2. عقبات التنمية الاقتصادية:

من السهل القول بأن الفقر والتخلف يرجعان إلى الندرة في عوامل الإنتاج في البلدان النامية وكذلك في سوء استغلالها، ومن الصعوبة بمكان تفسير عدم المساواة الدولية في مستويات التنمية من خلال التفاوت في هبات الموارد الاقتصادية. إن الفجوة التنموية الحالية قد برزت من خلال التنمية الصناعية في بعض المناطق من العالم والتي ولدت لها ما يعتبر بمثابة هباتها من الموارد الخاصة بها، كما أن إحدى الخصائص الرئيسية للنمو الاقتصادي الحديث هي أنه لم يبدأ في جميع المناطق في وقت واحد، بل انتشر ببطء عبر أوربا وأمريكا الشمالية، ولم ينتشر إلى المناطق التي تقع خارج مناطق

[1] إسماعيل عبد الرحمن، حربي محمد عريقات، **مرجع سبق ذكره**، ص275.
[2] توبين علي، **مرجع سبق ذكره**، ص6.
[3] كامل بكري وآخرون، **مرجع سبق ذكره**، ص،ص405،406.
[4] إسماعيل عبد الرحمن، حربي محمد عريقات، **مرجع سبق ذكره**، ص،ص275،276.
[5] زرقين سورية، **مرجع سبق ذكره**، ص49.

الثقافة الأوروبية إلا في الخمسينات والستينات ( عند اليابان ). والسؤال المطروح هنا هو ما هي المعوقات المحتملة للنمو في البلدان النامية الحالية، والآليات التي من خلالها تم إدامة عدم التساوي في المنافع بين البلدان المتقدمة والنامية؟

كما وتجدر الإشارة إلى أن خصائص البلدا ن المتخلفة اقتصاديا هي بمثابة عقبات في طريق التنمية، وسوف نقسم هذه العقبات إلى مجموعات رئيسية تمثل العقبات الاقتصادية والعقبات الاجتماعية وعقبات الحكومة وعقبات دولية.[1] فتعترض عملية التنمية في الدول المتخلفة العديد من العقبات التي تتداخل فيما بينها بحيث تجعل العمل من أجل تحقيق هذه العملية دون المستوى المطلوب الأمر الذي يؤدي إلى استمرار حالة التخلف ،[2] عادة ما تعرف بأنها غياب الحالة أو الحالات الموجودة في إحدى البلدان المتقدمة، أي بوجود متطلبات التنمية في البلدان المتقدمة وعدم وجودها في البلدان النامية. ولكن توافر تلك المتطلبات يعد مسألة نسبية ومختلفة بين البلدان حتى النامية .[3] ويرى بعض الاقتصاديين أن أهم عقبة تعوق عملية التنمية الاقتصادية في الدول النامية هي افتقارها إلى الموارد الحقيقية اللازمة لتكوين رؤوس الأموال بسبب القوى الدائرية المفرغة، والتي تشمل الطلب على رأس المال (الاستثمار) والذي يتحدد أساسا بالحافز على الاستثمار وسعة السوق وعرض رأس المال والذي تحكمه الرغبة والمقدرة على الادخار ، وطالما أن الدخول منخفضة نظرا لانخفاض القدرة على الإنتاج فإن القدرة على الادخار منخفضة كذلك.[4]

## 1.2. العقبات الاقتصادية:

### 1.1.2 الحلقة المفرغة الفقر:

يجمل البعض من الكتاب حالة التخلف وتسببها في وجود حلقات مفرغة كثيرة في الاقتصاد المتخلف، و أن مضمون الحلقة المفرغة يشير إلى أن الدول المتخلفة لا تواجه عقبات منفصلة بل أنها تواجه عقبات تتبادل التأثير فيما بينها، إذ أن أي عقبة من العقبات تؤثر وتتأثر بالعقبات الأخرى أي أن كل عقبة من هذه العقبات هي سبب ونتيجة في الوقت نفسه للعقبات الأخرى، مما يزيد من حدّة هذه المشكلة في هذه الدول هو النمو السكاني المرتفع فيها الأمر الذي من شأنه الإبقاء على حالة الانخفاض في المستويات الاقتصادية والاجتماعية أي بقاء البلد المتخلف في حالة توازن عند مستوى منخفض من مستويات التطور الاقتصادي والاجتماعي في المجالات المختلفة ، ولذلك فإن البعض من الكتاب يرى بأن الدول المتخلفة حلقة مفرغة رئيسية وهي ما يطلق عليها بالحلقة المفرغة للفقر، والتي يمكن تصويرها كما يأتي[5]:

---

[1] مدحت القرشي، **مرجع سبق ذكره**، ص،ص151،152.

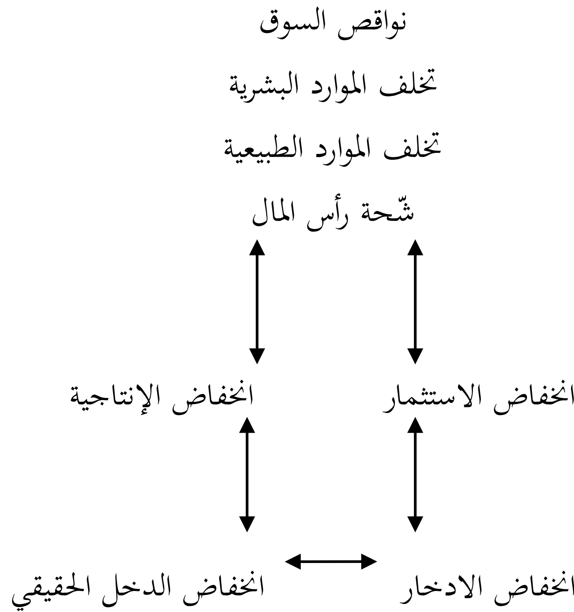
[2] فليح حسن خلف، **مرجع سبق ذكره**، ص204.

[3] سالم توفيق النجفي، **أساسيات علم الاقتصاد**، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، الطبعة الأولى، مصر ، 2000، ص302.

[4] براهيمي أمال،سلايمية ظريفة، **التعجيل بالتغيير: تعزيز الاستثمار الأجنبي المباشر هو المفتاح للتنمية الاقتصادية**، مداخلة في الملتقى الدولي حول سياسات التمويل وأثرها على الاقتصاديات والمؤسسات –دراسة حالة الجزائر والدول النامية–، جامعة محمد خيضر بسكرة، 21-22 نوفمبر 2006، ص5.

[5] فليح حسن خلف، **مرجع سبق ذكره**، ص،ص204،205.

**الشكل 1-1 : الحلقة المفرغة الرئيسية (الحلقة المفرغة للفقر)**




**المصدر:** فليح حسن خلف، مرجع سبق ذكره، ص205.

إن المستوى المنخفض لمعدلات الادخار في البلدان يعد من أهم أسباب توليد الحلقة المفرغة للفقر أو الحلقة المفرغة للتخلف في تلك البلدان ، ذلك إن تكوين رأس المال من أهم العوامل التي تحفز النمو الاقتصادي. وهكذا ف إن تطوير الاستثمار يجعل الادخارات ونمو معدلاتها مسألة ضرورية، فعدم توافر الموارد الأولية لاستخدامها في تعزيز وتطوير القابلية الإنتاجية في المستقبل لإنتاج الغذاء والسكن وغيرها من ضروريات الحياة يجعل البلدان الفقيرة غير قادرة على تخصيص الموارد من الاستهلاك الجاري من أجل الاستثمار.[1]

إن صاحب هذه الفكرة هو الاقتصادي ( Nurkse) الذي يؤكد بأن الحلقة المفرغة للفقر تعمل على إبقاء المستوى المنخفض للتنمية في البلدان النامية وبالتالي تعمل على إبقاء البلد الفقير فقيرا. إن أصل الفكرة يعود إلى حقيقة أن الإنتاجية الكلية في البلدان الفقيرة منخفضة وذلك بسبب انخفاض مستوى الاستثمار الناجم عن انخفاض المدخرات وانخفاض مستوى الدخل إضافة إلى عدم كمال السوق بسبب حالة التخلف الاقتصادي. وأن حلقات الفقر هذه تعمل من جانب الطلب ( ضعف الحافز على الاستثمار ) ومن جانب العرض (قصور المدخرات) ولهذا فإن هذه البلدان تجد أنه من الصعوبة بمكان عليها أن تقوم بالادخار والاستثمار بالقدر اللازم للخروج من حالة الفقر سيّما وأن للاستثمار دورا حاسما في تنمية الدخل.

ومن أجل كسر هذه الحلقة المفرغة يتعين على البلدان النامية أن تكتشف وسيلة لانتزاع كميات أكبر من الادخارات من الفقراء أو أن تجد الموارد من خارج بلدانها، ويعلق البعض على هذه الفكرة بالقول بأنه رغم أن الغالبية من السكان في هذه البلدان هي فقيرة إلا أن هناك فئات، ولو أنها قليلة العدد، لكنها غنية ويمكن لها أن تدخر وتستثمر

[1] سالم توفيق النجفي، **مرجع سبق ذكره**، ص303.

وبالتالي تستطيع أن تكسر هذه الحلقة المفرغة وتحقق التراكم الرأسمالي المطلوب، وينتقد آخرون هذه الفكرة بأنها تستند على منهج ميكانيكي وإستاتيكي في الربط بين المتغيرات الاقتصادية.[1]

إلا أن مما يلاحظ أن الدول المتخلفة لا تواجه الحلقات المفرغة الرئيسية بل أنها تواجه العديد من الحلقات المفرغة، ومنها الحلقة المفرغة في التعليم ذلك أن انخفاض المستوى التعليمي يؤدي إلى انخفاض وعي الأفراد وثقافتهم ومستوى تأهيلهم، مما يؤدي إلى انخفاض الإنتاجية وانخفاض الدخل وبالتالي انخفاض القدرة على توفير الإمكانات والحافز المطلوب للتعليم الأمر الذي يؤدي إلى وجود حلقة مفرغة في هذا الجانب، كذلك هناك الحلقة المفرغة في المجال الصحي والمتمثلة في أن المستوى الصحي المنخفض السائد في هذه البلدان يؤدي إلى الإصابة بالأمراض ومن ثم انخفاض إنتاجية الفرد وبالتالي انخفاض الدخل والادخار والاستثمار وهذا يؤدي إلى انخفاض القدرة على توفير متطلبات رفع المستوى الصحي مما ينجم عنه الإبقاء على المستويات الصحية المنخفضة.[2]

**2.1.2 محدودية السوق:**

إن العلاقة بين محدودية السوق Limitation of the market والتخلف الاقتصادي تستند على فكرة أن وفورات الحجم في الصناعة مظهر رئيسي في التنمية الاقتصادية، وإذا كان على المنشآت الصناعية أن تكون كبيرة الحجم لكي تستطيع استغلال التكنولوجيا الحديثة فإن حجم السوق يجب أن يكون كافيا ليستوعب الحجم الكبير من الإنتاج. وبالتالي فإن محدودية حجم السوق في العديد من البلدان النامية يعتبر عقبة في طريق التصنيع والتنمية الاقتصادية.

وينتقد البعض صحة هذه الفكرة بالقول بأن وفورات الحجم تظهر في بعض الصناعات وليس كلها، ثم أنه رغم تدني مستوى دخل الفرد في البلدان النامية لكن هناك أعدادا كبيرة من السكان، في بعض البلدان، مما يجعل حجم الدخل الكلي وبالتالي حجم الطلب كبيرا. إضافة إلى ذلك فإنه بسبب تخلف وسائل النقل والأنظمة التجارية في البلدان النامية فإن هذه البلدان ليست لديها سوق واحدة متكاملة بل مجموعة من الأسواق المجزأة. وعليه من الممكن القول بأن محدودية السوق تمثل مشكلة لبعض الصناعات في بعض البلدان وفي بعض الحالات النادرة يمثل السوق سببا رئيسيا لتعثر عملية التنمية.[3] ولكن نستطيع أن نقول أن حجم الأسواق في البلدان النامية صغير وذلك لأن مستوى الدخل والطلب الكلي في تلك الأقطار يكون منخفضا، وهذا الأمر بشكل مختصر هو جوهر فكرة العلاقة بين محدودية مدى أو حجم السوق ووفورات الحجم.[4]

**3.1.2 نواقص السوق:**

يعتبر بعض الكتاب أن نواقص السوق تمثل أبرز العقبات التي تعترض عملية تحقيق التنمية في الدول المتخلفة، وخاصة في الإطار الذي تتم فيه هذه العملية ضمن سياسة الاقتصاد الحر الذي يعتمد على آلية السوق أساسا في القيام

---

[1] مدحت القريشي، **مرجع سبق ذكره**، ص152.

[2] فليح حسن خلف، **مرجع سبق ذكره**، ص206.

[3] مدحت القرشي، **مرجع سبق ذكره**، ص153.

[4] سالم توفيق النجفي، **مرجع سبق ذكره**، ص305.

بالنشاطات الاقتصادية وفي تطورها، وذلك لأن السوق في هذه الدول تعترضها عقبات كثيرة تبعدها عن النموذج النظري للسوق.[1] تعني النواقص في السوق أن شروط وصفات نموذج المنافسة التامة لا ينطبق على أسواق البلدان النامية، وكذلك فإن عدم العلم بوضع السوق أو عدم معرفة أحوال السوق كاملة من قبل المستهلكين يعد من نواقص السوق ذلك أن صيغ الاحتكارات إن وجدت تشكل عاملا من عوامل نواقص السوق ذلك أن صيغ الاحتكارات تؤدي إلى سوء توزيع المواد الاقتصادية ، وتعني نواقص السوق أيضا عدم حركة عناصر الإنتاج وجمود الأسعار وتحجر التركيب الاجتماعي والنقص في تخصص الأداء السوقي.[2]

**4.1.2 الازدواجية الاقتصادية:**

إن مصطلح الازدواجية الاقتصادية (economic duality) يصف الحالة التي تجد البلدان النامية نفسها فيها خلال المراحل الأولى للتنمية، وإن مثل هذه الظاهرة تترك آثارها على نمط ووتيرة التنمية. وهناك تفسيرات مختلفة للازدواجية ولكنه بشكل عام فإنها تشير إلى التقسيمات الاقتصادية والاجتماعية في الاقتصاد الوطني والتي تنعكس في الفروقات في مستوى التكنولوجيا فيما بين القطاعات أو الأقاليم وكذلك الفروقات في درجة التطور فيما بينها، وكذلك في العادات والتقاليد الاجتماعية والمواقف (attitudes) فيما بين النظام الاجتماعي المحلي والنظام الاجتماعي المفروض من الخارج.

والازدواجية ظاهرة مرافقة للنمو في الاقتصاد النقدي والتي تظهر أما بشكل طبيعي بسبب التخصص أو تفرض من الخارج من خلال استيراد نظام اقتصادي غريب هو النظام الرأسمالي، ولهذا فإن الازدواجية تتسم بالاختلاف بين العادات الاجتماعية فيما بين قطاع الكفاف الزراعي وبين القطاع الصناعي النقدي، وربما أيضا بفجة في مستوى دخل الفرد فيما بين أقاليم البلد الواحد. والقطاعات المتقدمة تتمتع عادة بسهولة الوصول للموارد لأغراض الإنتاج والتي تمثل السبب الرئيسي لإدامة الازدواجية.

الازدواجية الاقتصادية تؤثر سلبا على عملية التنمية بل وتعيقها وذلك لأن القطاع المتقدم (وهو عادة ما يكون قطاع استخراجي أو زراعي) يكون أشبه بجزيرة أجنبية بالنسبة لباقي أجزاء الاقتصاد الوطني وليس هناك ارتباطات وثيقة فيما بينها وبين بقية الاقتصاد الوطني. فالجزء الأعظم من الأرباح المتحققة في القطاع الحديث سوف تعاد إلى بلد الاستثمار الأصلي،الأمر الذي يقلل من حجم الادخارات المحلية والاستثمارا ت.كما أن التوسع في القطاع المتقدم يعمل على زيادة الطلب على عوامل الإنتاج في الخارج.[3]

**5.1.2 قيد الصرف الأجنبي:**

يؤكد العديد من الاقتصاديين بأن قوى توازنية معينة كانت تعمل في الاقتصاد الدولي والتي أدت إلى أن منافع التجارة الدولية تذهب بشكل رئيسي إلى البلدان المتقدمة، الأمر الذي يقود إلى ظهور قيد الصرف الأجنبي وحتى عند

---

[1] فليح حسن خلف، **مرجع سبق ذكره**، ص209.

[2] سا لم توفيق النجفي، **مرجع سبق ذكره**، ص306.

[3] مدحت القرشي، **مرجع سبق ذكره**، ص،ص153،154.

انفتاح البلدان النامية على التجارة الدولية ازدادت تجارتها بشكل كبير جدا، إلا أن ذلك لم يساهم في تنمية بقية أوجه الاقتصاديات النامية. ذلك لأن الاعتماد الكبير على الصادرات قد عرض تلك الاقتصاديا ت وكشفها على التقلبات الدولية في الطلب وفي أسعار المنتجات خصوصا وأن معظم صادرات هذه البلدان هي من السلع الأولية التي تتميز بانخفاض مرونة الطلب السعرية. ولهذا فعندما تنخفض أسعار مثل هذه المواد لا تزداد الكميات المطلوبة منها بأكثر أو بنفس نسبة انخفاض الأسعار. وخلال فترات الركود الاقتصادي العالمي فإن نسب التبادل التجاري تميل لغير صالح هذه البلدان وبالتالي تنخفض حصيلتها من العملات الأجنبية وتؤثر سلبا على وتائر التنمية لديها. كما يؤثر ذلك أيضا على وضع ميزان المدفوعات لديها ويجعله يميل إلى العجز في أغلب الفترات، ولهذا فإن غالبية البلدان النامية تعاني من شح في الصرف الأجنبي والذي يؤثر سلبا على التنمية وبالتالي يمثل عقبة في طريق تنميتها.[1]

**6.1.2 محدودية الموارد البشرية:**

يعتبر عدم كفاية الموارد البشرية وكذلك عدم ملائمة الموارد البشرية عقبة أمام عملية التنمية الاقتصادية في البلدان النامية، حيث ينعكس ذلك في عدم تحقق معدلات نمو مرتفعة وكذلك ينعكس في انخفاض مستوى الإنتاجية وضعف حركة عوامل الإنتاج ( الجغرافية والمهنية ). وإن الندرة النسبية في المهارات والتخصصات المهنية المختلفة تقف عائقا بوجه تحقيق التنمية وتوسيع الإنتاج وتنوعه، إضافة إلى ذلك فإن القيم التقليدية البالية والمؤسسات الاجتماعية التقليدية قد تضعف من الحوافز المطلوبة لدفع عملية التنمية. وبسبب المشكلات المتعلقة بندرة المهارات والمعرفة الفنية فإن البلدان النامية لا تستطيع استغلال رأس المال بالمستوى الكفء والمطلوب. لهذا فإن محدودية الموارد البشرية كما ونوعا تمثل قيدا على التنمية الاقتصادية.[2]

**7.1.2 نقص الادخار:**

إن الادخار هو ذلك الجزء من الدخل الذي لا ينفق على الاستهلاك وبما أن الدخل القومي في الدول المتخلفة منخفض، فإن هذا يترتب عليه انخفاض متوسط الدخل الذي يحصل عليه الفرد في هذه الدول، وبالتالي فإن ذلك يؤدي إلى ارتفاع الميل إلى الاستهلاك وانخفاض الميل إلى الادخار، وما يقود إليه ذلك من انخفاض الادخارات المتاحة في البلدان المتخلفة.[3]

## 2.2. العقبات الاجتماعية:

يؤثر النظام الاجتماعي الغالب في مجتمع ما على النشاط الاقتصادي لهذا المجتمع فالدول النامية تعترضها صعوبة التغلب على الكثير من المفاهيم والعادات والتقاليد والتي لم تعد تتلاءم ومتطلبات المجتمع الحديث والتي تؤثر تأثير سيئا على التنمية الاقتصادية منها[4]:

[1] **نفس المرجع السابق**، ص،ص154،155.

[2] **نفس المرجع السابق**، ص155.

[3] فليح حسن خلف، **مرجع سبق ذكره**، ص215.

[4] توبين علي، **مرجع سبق ذكره**، ص8.

- كثرة إنجاب الأطفال ما لا يتناسب مع دخل الفرد بحيث لا يمكن تعليمهم أو تهيئة الظروف الصحية والسكنية.
- الإسراف في الإنفاق على الاستهلاك وفي هذا ما يحد من ندرة الأفراد على الادخار ولا يقتصر الإسراف في الدول النامية على الأفراد وإنما يتعداه على الحكومات التي تسرف في استخدام موارد المجتمع في أشياء لا تتفق مع مقتضيات التنمية.

بالنسبة للعوامل الاجتماعية تبرز خصائص السكان الكمية والنوعية في البلدان المتخلفة، يلاحظ أن الكثير من هذه البلدان تعاني من كثافة سكانية مرتفعة، أي من ارتفاع حجم السكان قياسا بحجم الموارد الاقتصادية المتاحة والمستخدمة في مستوى معين من التكنولوجيا، كذلك تعاني هذه البلدان من ارتفاع معدلات نم و السكان بشكل يفوق كثيرا معدلا النمو التي تحققت في البلدان المتقدمة خلال فترات تطورها أو التي تتحقق فيها حاليا، الأمر الذي يجعل الأثر الصافي لنمو الدخل منخفضا وكذلك ضعف ملائمة التركيب العمري للسكان فيها، حيث ترتفع نسبة صغار السن وتنخفض نسبة من هم في سن العمل الأمر الذي يجعل من مشاركة السكان في ارتفاع نسبة المستهلكين في المجتمع إلى المنتجين، وما يفرضه ذلك توجيه القسم المهم من الدخل إلى الاستهلاك على حساب انخفاض الادخار والاستثمار، إضافة إلى أعباء تكوين وإعداد النسبة المرتفعة من السكان المتمثلة بصغار السن.

كذلك تعاني البلدان المتخلفة من انخفاض المستويات الثقافية والاجتماعية ووجود بيئة ثقافية لا تساعد على تحقيق التنمية، بل تساعد على استمرار حالة التخلف متمثلة في انتشار الأمية وانخفاض المستويات التعليمة وضعف ارتباط التعليم بالمجالات العملية وخاصة الإنتاجية منها. وعدم توفر الإمكانات الكافية للتدريب وانخفاض ما متاح منها من حيث كفاءتها في توفير تدريب ناجح، وانخفاض دوافع الأفراد ومحدودية طموحاتهم، هذا ينعكس بشكل انخفاض في درجة الانتفاع الاقتصادي من الموارد المستخدمة وانخفاض القدرة على إيجاد موارد جديدة، وتطوير وتحسين ما موجود من موارد، كذلك فان انخفاض المستويات الصحية والمعاشية وغيرها، يؤدي بالضرورة إلى انخفاض قدرات الأفراد الإنتاجية. وهذا ينعكس بشكل انخفاض في مستوى الإنتاجية عموما وفي انخفاض إنتاجيتهم خصوصا إضافة إلى ضعف القدرة على الحركة والتغيير المهني والجغرافي، الأمر الذي يترتب عليه جمود النشاطات الاقتصادية وضعف درجة تطورها، إضافة إلى الجهل الاقتصادي وقلة المنظمين، وما إلى ذلك.[1]

### 3.2. العقبات التنظيمية والإدارية:

أما انخفاض مستوى وكفاءة القدرات الإدارية والتنظيمية فهي ظاهرة واضحة سواء على مستوى المشروعات الخاصة أو على المشروعات الحكومية والمؤسسات الخدمية، وبما أن الحكومات في البلدان النامية قد اتجهت لأن تأخذ على عاتقها القيام بعملية التنمية أساسا، بسبب عجز المشروعات الخاصة عن القيام بها بقدرة وفاعلية ولذلك تواجه الحكومة وهي تتصدى لذلك عقبة انخفاض القدرات الإدارية والتنظيمية، وتمثل هذه العقبة في جانب كمي ونوعي، ففي الجانب الكمي يلاحظ عدم توفر الأجهزة الحكومية التي تكفي للقيام بالمشروعات الإنتاجية في المجالات المختلفة، إضافة

[1] فليح حسن خلف، **مرجع سبق ذكره**، ص-ص220-222.

إلى القيام بتأدية الخدمات العامة أما الجانب النوعي فيتمثل في ضعف قدرة الأجهزة الإدارية والتنظيمية على وضع السياسات المختلفة وكذلك ضعف قدرتها على تنفيذ هذه السياسات، بسبب انخفاض كفاءة الكادر الإداري والتنظيمي وانخفاض مستوى الجدية والحرص والأمانة في العديد من جوانبه، وكذلك ضعف ملائمة النظم والتشريعات وجمود الكثير منها، وعدم متابعتها للتغيرات التي تحصل في الواقع مما يؤدي إلى إعاقة العمل من أجل تحقيق التنمية.[1]

والبلدان النامية، بطبيعة الحال، تفتقر إلى المنظم ( الريادي ) وذلك بسبب العوامل العديدة التي تزيد من المخاطر وعدم اليقين، مثل صغر حجم السوق وتدني مستوى رأس المال وتخلف التكنولوجيا وغياب الملكية الفردية وشح المهارات وعدم توفر الموارد الخام بالكمية أو النوعية المطلوبة وضعف الهياكل الارتكازية. ولهذه الأسباب فإن البلدان النامية تفتقر للمنظمين الرواد، الأمر الذي يشكل عقبة أمام عملية التنمية لديها.[2]

ومن أجل دفع عجلة التنمية إلى الأمام لابد من الابتعاد عن إتباع الأساليب الإدارية المعقدة والروتين والبيروقراطية والعشائرية والطائفية في شتى المجالات لأنها تعتبر من عوائق التنمية. إن التطوير الإداري ضروري في شتى المجالات واللحاق بركب التقدم بما يناسب كل دولة بالنسبة لنقل التكنولوجيا في الجهاز الإداري مع التكثيف والتركيز على الدورات التدريبية لرفع مستوى الجهاز الحكومي والقطاع الخاص سويا لأن القطاعين مسؤولين عن عملية التنمية الإدارية في الدولية.[3]

### 4.2. العقبات السياسية:

تتمثل في غياب التنظيم السياسي القادر على تحقيق الاستقرار في الدولة وحتى لا تتغلب المصلحة الفردية على المصلحة العامة، فإن اتخاذ القرارات الاقتصادية التنموية والتي تؤدي لإحداث تغيرات عميقة تتطلب استقرارًا سياسيا في الدولة لكي تستطيع أن تعمل بجد لتغيير المجتمع نحو الأفضل والخروج من المشاكل تدريجيا فوجود التنظيم السياسي الرشيد بالدولة من شأنه أن يجعل منها قوة قادرة على تحقيق التنمية الاقتصادية، وبدون تكامل التنظيم السياسي بالدولة مع التنظيمات القانونية والاجتماعية والإدارية يتعذر القيام بتنمية اقتصادية فعالة ومستمرة[4].

#### 1.4.2 الاستقرار السياسي:

إن عدم الاستقرار السياسي المتمثل بالتغيرات السياسية نتيجة عدم امتلاك العديد من الحكومات السائدة في البلدان المتخلفة المؤسسات التي تستند إليها وتضمن استمرارها، وما يؤدي إليه ذلك إلى قيام التغيرات السياسية المتعاقبة إضافة إلى أن كثرة إجراء التغيرات يجعل من رسم السياسات وتنفيذها أمرًا بعيدًا عن حالة الاستقرار المطلوبة ،[5] وغالبا ما تؤدي حالة عدم الاستقرار السياسي إلى عدم تشجيع الاستثمار ثم إعاقة النمو الاقتصادي مما يترتب عليه إن أصحاب

---

[1] **نفس المرجع السابق**، ص،ص222،223.

[2] مدحت القرشي، **مرجع سبق ذكره**، ص156.

[3] توبين علي، **مرجع سبق ذكره**، ص8.

[4] حربي محمد موسى عريقات، **مبادئ في التنمية والتخطيط الاقتصادي**، دار الفكر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 1992، ص31.

[5] فليح حسن خلف، **مرجع سبق ذكره**، ص223.

رؤوس الأموال سوف يمتنعون أو يخشون من استثمار أموالهم، ولذلك فكلما كان البلد أكثر استقرارا وأمانا في الوقت الحاضر وفي المستقبل كان تكوين رأس المال صغيرا في ذلك البلد.[1]

مما يتعين على الحكومة أن توفر بيئة مستقرة للمنشآت الإنتاجية الحديثة سواء كانت عامة أو خاصة، وإذا كان عدم الاستقرار السياسي هو السائد فإن النتيجة العامة هي انعدام أو ضعف الاستثمار في الاقتصاد المحلي، وتوجه الثروات الشخصية إلى البنوك الأجنبية أو الانغماس في الاستهلاك المظهري، وعليه فإن عدم توفر الاستقرار السياسي يعد عقبة في طريق التنمية.[2]

**2.4.2 الاستقلال السياسي:**

من المعلوم أن الاستقلال السياس ي في معظم الحالات أمر ضروري لتحقيق النمو الاقتصادي الحديث، لأن وجود الاستقلال السياسي يمكن البلد من أن يرسم السياسات الاقتصادية الملائمة لمصلحة البلد. وفي خلاف ذلك فإن رسم السياسات الاقتصادية يكون لغير صالح البلد وبالتالي يكون انعدام الاستقلال عقبة في طريق التنمية. ويشار إلى أن معظم الحكومات الكولنيالية كان لها مصلحة واهتمام في خلق بيئة مستقرة للشركات الخاصة، لكنه من النادر أن نجد بأن المستعمرات الأوروبية واليابانية قد شهدت تنمية اقتصادية مستدامة. إن التفسير الجزئي لهذه الظاهرة هو أن مثل هذه البيئة المستقرة قد وجدت غالبا لمصلحة عدد قليل من التجار والمستثمرين من البلدان المستعمرة بينما لم يحصل المواطنون من المستعمرات على الدعم المطلوب، والتفسير الأخر لذلك هو أن حكومات المستعمرات لم تنفق الاستثمارات الكافية في تدريب السكان المحليين. وعليه فإن الاستقلال السياسي في معظم الحالات أمر ضروري للتنمية.[3]

لذلك فإن الاستقلال السياسي كان في معظم الحالات ضروريا قبل أن يكون النمو الاقتصادي الحديث ممكنا أو التنمية الاقتصادية ممكنة، ولكن من الممكن أن نتصور أن الحكومات الاستعمارية كان بإمكانها أن تدعم عمليات التنمية الاقتصادية ولكنها في معظم أجزاء المستعمرات لم تفعل ذلك للحفاظ على استمرارية حالة التخلف والفقر لتسهل عليها السيطرة على تلك البلدان واستغلالها.[4]

**3.4.2 الدعم الحكومي للتنمية:**

إن القرار الخاص بتحقيق التنمية الاقتصادية يتضمن خيارات صعبة فإذا كان المتضررون من هذا الخيار يستطيعون قلب نظام الحكم فإن تلك الحكومة سوف تكون غير راغبة في اتخاذ الخطوات الضرورية لتشجيع النمو، وعلى سبيل المثال عندما أقدمت كل من غانا وبيرو على تخفيض قيمة العملة في عامي 1971 و1968 على التوالي، فإن هاتين الحكومتين قد سقطتا على الفور. كما أنه عندما قامت الحكومة المصرية بإلغاء الدعم المالي على المواد الغذائية الأساسية في عام 1977 حدثت اضطرابات ومظاهرات واسعة أرغمت الحكومة على التراجع عن قرارها.

---

[1] سالم توفيق النجفي، **مرجع سبق ذكره**، ص307.

[2] مدحت القرشي، **مرجع سبق ذكره**، ص،ص157،158.

[3] **نفس المرجع السابق**، ص158.

[4] سالم توفيق النجفي، **مرجع سبق ذكره**، ص309.

وعليه فإن تحقيق التنمية في البلدان النامية يتطلب استعدادا ورغبة أكيدة من طرف الحكومة في اتخاذ القرارات والسياسات المطلوبة للتنمية، وأن عدم قدرة أو رغبة الحكومة في اتخاذ القرارات والسياسات الملائمة للتنمية سوف يمثل عقبة أكيدة في طريق تحقيق التنمية. [1]

### 5.2. العقبات الدولية:

يؤكد العديد من الاقتصاديين بأن العقبة الرئيسية للتنمية اليوم تتمثل في العوامل الخارجية أكثر منها في العوامل الداخلية، ذلك لأن وجود البلدان الصناعية المتقدمة يخلق ضغوطا دولية تؤدي إلى إعاقة مساعي التنمية والنمو لدى البلدان النامية الفقيرة. ورغم أن البعض يعترف بوجود بعض الجوانب الايجابية والمفيدة للبلدان الفقيرة من جراء وجود العالم الذي يحتوي على البلدان الغنية، ومنها مكاسب التجارة والتصدير الفائضة إلى البلدان الغنية وكذلك إمكانية استفادة البلدان النامية من تجارب البلدان المتقدمة، وخاصة في مجال العلم والتكنولوجيا وفي الإدارة الاقتصادية والتخطيط إلا أن البعض يقول أن مثل هذه الاستفادة لم تتحقق، لأن البلدان المتقدمة تخلق العقبات أمام التنمية وتطور البلدان النامية[2]

هذه المعوقات مرتبطة بالظروف الدولية والعلاقات الخارجية للبلدان المتخلفة مع البلدان الأجنبية في جوانبها الاقتصادية والمالية، وتكمن هذه المعوقات في سيطرة الشركات الاحتكارية الكبرى على السوق الدولية، وكذا شروط التجارة الخارجية بالنسبة لهذه الدول، بالإضافة إلى الاعتماد الكبير للبلدان النامية على التخصص في تصدير سلعة أو مادة واحدة الذي أخل بالتوازن القطاعي. ويضاف إلى ذلك عقبة الاستغلال الاحتكاري للتكنولوجيا من فنون ومعدات إدارية، وكذلك خضوع حركة انسياب رؤوس الأموال إلى البلدان المتخلفة من قروض مساعدة ومنح هبات إلى الاعتبارات السياسية التي تخدم بالدرجة الأولى اقتصاديات الدول المتقدمة وكذا الشركات الاحتكارية (الشركات المتعددة الجنسيات).

إن أهم عائق للتنمية الاقتصادية في البلدان المتخلفة هو العائق السياسي بالدرجة الأولى، والداخلي بشكل خاص، متمثل في فقدان وانعدام تواجد القيادة السياسية الواعية والمخلصة والموحدة وطنيا وقوميا وطبقيا، وفي الإلمام والإيمان الكامل بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة بإنجاز أهدافها المطلوبة. ويعتبر العامل السياسي عاملا قويا في عملية التنمية لأن عدم توفر الاستقرار كما هو موجود في معظم الدول النامية يشكل عائقا أمام التنمية، إذ يتطلب اتخاذ القرارات الاقتصادية التنموية التي تؤدي إلى إحداث التغيرات العميقة في الاستقرار السياسي للدولة، لكي تستطيع أن تعمل بجد لتغيير المجتمع نحو الأفضل والخروج من المشاكل تدريجيا لذلك فغنه يتطلب توفير بيئة سياسية مهيأة قادرة على إدارة المجتمع وإدارة التنمية من أجل التقليل من ردود الأفعال الاجتماعية والسياسية وخلق إطار ديمقراطي ملائم.[3]

[1] مدحت القرشي، **مرجع سبق ذكره**، ص،ص158،159.

[2] **نفس المرجع السابق**، ص159.

[3] محمد أحمد الدوري، **التخلف الاقتصادي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987، ص 60.

## المبحث الثاني: نظريات التنمية الاقتصادية

اجتهد الاقتصاديون عبر فترة طويلة من الزمن في وضع نماذج ونظريات التنمية الاقتصادية حتى يمكن إزالة آثار العوائق وكذلك السير بالاقتصاد بوتائر سريعة نحو زيادة الناتج القومي، إن دراسة النظريات القديمة لها أهمية كبرى وهذا من الناحيتين العلمية والتاريخية، فمن الناحية العلمية المقارنة بين نظريات الماضي والحاضر تجعلنا نتعرف على مدى تطور المجتمعات منذ القدم، أما من الناحية التاريخية فتجعلنا هذه الدراسة لا نقع في أخطاء الماضي بل نتفادى كل ما هو معرقل، ونعمل بكل ما هو مفيد لعملية التنمية.

### المطلب الأول: النظرية التقليدية للتنمية الاقتصادية

اهتم الاقتصاديون أعقاب الحرب العالمية الثانية وبعد حصول معظم الدول النامية على استقلالها بالتنمية الاقتصادية ووضعوا النظريات التي ركزت على عوامل الإنتاج وكمه وعلاقاته وبيئته، كما صاغوا النماذج الذهنية الرياضية واختبروها. [1]

### 1. التحليل الكلاسيكي:

ومن أهم النظريات التي أشارت إلى التنمية النظرية الكلاسيكية وأهم روادها آدم سميث وريكاردو ومالتس وقد ركزت هذه النظرية على رأس المال والسكان كعناصر اقتصادية تؤدي إلى التنمية، وتقر على أن تقسيم العمل هو الأساس لرفع الإنتاجية ، واعتقدوا أن ندرة الموارد الطبيعية توقف العملية التراكمية للتنمية، كما اعتبروا أن التنمية الاقتصادية متجددة ذاتيا، وأكدوا على أن التجارة الخارجية يمكن أن تؤجل حدوث حالة الركود الاقتصادي. [2]

يرى سميث أنه حين تبدأ عملية التنمية فإنها تصبح متجددة ذاتيا Self Sustaining. ففي ظل وجود بعض التراكم الرأسمالي وتوفر السوق الكافي فإن تقسيم العمل والتخصص يأخذ مكانه بما يتمخض عن تزايد الدخول، ويترتب على الزيادة في الدخول وتوسيع حجم السوق فضلا عن تزايد الادخار والاستثمار ويمهد هذا الطريق لتقسيم أكبر للعمل وكذلك لنمو الدخل. ويتمخض عن تقسيم العمل ميزة أخرى هي تزايد تيار الأفكار الجديدة والأفضل لإنتاج السلع حيث أن التراكم الرأسمالي – الذي أصبح ممكنا عن طريق التقسيم السابق للعمل والتخصص – يأخذ صورة سلع ومعدات أفضل.

غير أن آدم سميث يرى أنه توجد حدود لهذه العملية التراكمية للتنمية، أي أنه توجد قيود توقف هذه العملية التراكمية للتنمية. ويحدث ذلك عندما يصل الاقتصاد إلى الحدود التي يسمح بها الاستخدام الكامل للأرض المتوفرة، هذا فضلا عن مناخ الدولة وموقعها بالنسبة للدول الأخرى، ويلاحظ أن سميث لم يكن في غاية الدقة في شرح كيفية الوصول إلى حال الركود Stationary State هذه. إلا أن العامل الذي يوقف عملية النمو في النهاية هو – في رأيه – ندرة الموارد الطبيعية، فمع تقدم الاقتصاد من خلال التراكم الرأسمالي ونمو السكان فإنه تتزايد صعوبة التغلب على قيد الموارد

---

[1] زرقين سورية، **مرجع سبق ذكره**، ص48.

[2] **نفس المرجع السابق**، ونفس الصفحة.

الطبيعية، وتتناقض معدلات الدخول التي يحصل عليها أصحاب رأس المال حتى تتلاشى المحفزات والوسائل لتراكم رأس مال جديد.

ولقد أعتبر ريكاردو – مثله مثل آدم سميث – أن عملية التنمية هي عملية متجددة ذاتيا، ولكي تبدأ عملية التنمية فإن ذلك يتطلب أن يكون معدل الربح موجبا، حيث يتمخض ذلك عن حفز الرأسماليين إلى ادخار جزء من دخولهم. وجدير بالذكر هنا أن أصحاب الأراضي والعمال يستهلكون طبقا لريكاردو كل دخولهم ومن ثم فإن الرأسماليين هم الذين يلعبون الدور الأساسي في عمليات الإنماء. فيحاول الرأسماليون توسيع الإنتاج عن طريق استخدام الأرصدة الاستثمارية وذلك بتشغيل عدد أكبر من العمال وبشراء معدات إضافية، وسوف يتمخض ذلك عن رفع الأجور الحقيقية عن المستوى الطبيعي على الأقل خلال الفترة القصيرة. ومن الطبيعي أن يترتب على رفع مستويات الأجور السائدة خفض معدلات الوفيات بما يتمخض بدوره عن توسيع حجم قوة العمل، وذلك بالطبع بعد مرور فترة من الزمن. غير أن توسيع حجم قوة العمل يترتب عليه بدوره خفض مستويات الأجور مرة أخرى. إلا أن الأجور الحقيقية قد تبقى مرتفعة خلال فترات طويلة من الزمن وذلك إذا ما كانت الموارد الطبيعية متوفرة ومعدلات الربح مرتفعة بما يتمخض عن تحقيق معدل مرتفع للتراكم الرأسمالي.

وقد يقال أنه لا توجد سياسة في رأي الاقتصاديين الكلاسيك تستطيع الدولة بمقتضاها أن تتفادى الوصول إلى حالة الركود نهائيا، إلا أنه لا يبدو أن الكلاسيك قد أخذوا بفكرة الحتمية فيما يتعلق بمسار عملية التنمية، ففي رأيهم أن حالة الركود سوف تأخذ مكانها يوما ما إلا أنهم كانوا قادرين دائما على اقتراح وسائل هامة لتأخير الوصول إليها.
وجدير بالذكر أن مقترحاتهم لم تعتمد على تدخل الدولة اللهم إلا في الحدود الدنيا لهذا التدخل، ولقد بني هذا الموقف مثلا على أساس اعتبار أن كل الضرائب تقريبا تستقطع من الأرباح ومن ثم تتمخض عن خفض معدل التنمية الاقتصادية. أما جون ستيوارت ميل John Stuart Mill يرى أنه عندما يصل الاقتصاد إلى حالة السكون أو الركود يكون في وضع ينطوي بصفة عامة على تقدم كبير على الأحوال التي سادت عصره.[1]

## 2. التحليل النيوكلاسيكي:

لقد تخلى معظم الاقتصاديين النيوكلاسيك عن المنهج المبسط الذي اتبعه الكلاسيك رغم شموله، وقد اعتبرت التغيرات السكانية في نظرية النيوكلاسيك بأنها معطية من المعطيات وبذلك لم يفسروها كجزء من تحليل عملية التنمية، فضلا عن ذلك فقد اعتبر أن التقدم التكنولوجي يأخذ مكانه تلقائيا ويعتمد أكثر ما يعتمد على عوامل غير اقتصادية. ووجه النيوكلاسيك اهتماما كبيرا لتحليل الكيفية التي يوزع بها جهاز الثمن موارد المجتمع فيما بين آلاف الاستخدامات المختلفة والمتنافسة. ولقد قام النيوكلاسيك بتحسين التحليل الكلاسيكي فيما يختص بعملية التراكم الرأسمالي وجعله أكثر انطباقا على الهياكل الاقتصادية القائمة في القرن التاسع عشر والقرن العشرين، فبالنسبة للنيوكلاسيك ليس من الضروري أن يكون المدخر هو المستثمر.

[1] محمد عبد العزيز عجمية، محمد علي الليثي، **التنمية الاقتصادية– مفهومها، نظرياتها، سياساتها–** ، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2004، ص-ص70-76.

لقد رفض معظم الكتاب النيوكلاسيك – يحدوهم التفاؤل – قبول فكرة سيادة حالة السكون أو الركود ولقد وافقوا على تأكيد الفريد مارشال Alfred Marshall بأنه لا يوجد سبب جوهري يؤدي إلى الاعتقاد باقتراب حالة السكون أو الركود، وأسس النيوكلاسيك تفاؤلهم هذا على عاملين اثنين هامين، يتعلق الأول بالتقدم التكنولوجي ويتعلق الثاني بمرونة الطلب على الأرصدة الاستثمارية. وبالنسبة للعامل الأول فقد أكد النيوكلاسيك حدوث التقدم التكنولوجي باستمرار بطريقة يتمخض عنها بروز مشروعات استثمارية ذات عوائد مرتفعة، لقد اعتقد النيوكلاسيك أن هذا التقدم التكنولوجي يأخذ مكانه بسرعة كافية للقضاء على أية ضغوط ركودية قد تفرضها ندرة الموارد الطبيعية، أما بالنسبة للعامل الثاني فقد اعتقد النيوكلاسيك أن أي انخفاض ضئيل في معدل الفائدة يتمخض عن جعل عدد كبير جدا من الفرص الاستثمارية مربحة. وبصيغة أخرى فإنهم اعتبروا أن مرونة الطلب على الأرصدة الاستثمارية كبيرة ويتأسس على ذلك أن الوصول إلى حالة الركود يتطلب وقتا طويلا وحتى في غياب أي تقدم تكنولوجي.[1] فللاتجاه النيوكلاسيكي الذي أضاف الاستثمارات الخارجية كعنصر هام في عملية التنمية الاقتصادية كما أن التقدم التكنولوجي يقضي على الضغوط الركودية التي تفرضها ندرة الموارد الطبيعية، واعتبروا أن المنافسة الحرة هي الأكثر كفاءة لدعم عملية التنمية.[2]

### 3. تحليل ماركس والماركسيين:

لقد جاء التحدي الأساسي لنظرية التنمية التقليدية – الكلاسيكية والنيوكلاسيكية – من ماركس والماركسيين، فلقد أعتبر كارل ماركس وتابعوه أن النظرية النمو التقليدية ضحلة وتافهة. ففي رأي ماركس والماركسيين أن العوامل التي قدمتها نظرية التنمية التقليدية لتفسير أسباب المشاكل التي تواجهها عملية التنمية مثل انخفاض معدل التقدم التكنولوجي أو انعدامه أو الافتقار إلى الموارد الطبيعية ما هي إلا الأسباب الظاهرية لهذه المشاكل. ومن أجل التعرف على العوامل الأساسية التي تشكل التنمية وتحركها يؤكد ماركس والماركسيون ضرورة دراسة طبيعة النظام الاقتصادي الذي يأخذ الإنتاج مكانه في ظله. فالتنظيم الاقتصادي للإنتاج يحدد الهيكل الطبقي للمجتمع، والذي يتأسس عليه بدوره هيكل الأفكار والمؤسسات التي تهيمن على ثقافة المجتمع، وفي المراحل الأولى للنظام الاجتماعي تتسق القوى المادية للإنتاج مع كل من الهيكل الطبقي للمجتمع وهيكل الأفكار والمؤسسات القائمة فيه. غير أنه مع مر الزمن تبقى الهياكل الطبقية والمؤسسات القائمة ثابتة غير متطورة بينما تتغير القوى المادية للإنتاج تلقائيا. وبذلك يصبح الهيكل الطبقي القائم متناقضا مع القوى الاقتصادية الجديدة، ومن ثم يبرز صراع بين الطبقة التي سوف تستفيد من التغير الاجتماعي وتلك التي سوف تخسر نتيجة له، ويرى ماركس ومؤيدوه أن الطبقة التي سوف تستفيد من هذا التغير تنتصر بالضرورة ويتمخض ذلك عن تأسيس نظام اجتماعي جديد.

وطبقا لماركس إذا أريد القيام بإجراء تقييم لعمليات التنمية ولاحتمالات نجاحها فإن ذلك يقتضي تحليل النمو من خلال أطار التفسير المادي التاريخ هذا والنظام الاجتماعي الذي ركز ماركس اهتمامه عليه هو بالطبع النظام الرأسمالي. وفي رأيه فإن هذا النظام يحتوي على كل أنواع التناقضات الداخلية والتي تحول – في ظله– دون تحقيق عملية

---

[1] **نفس المرجع السابق**، ص،ص،ص77،78،80.

[2] زرقين سورية، **مرجع سبق ذكره**، ص48.

تنمية ناجحة بل وتجعل عملية التنمية ذاتها مستحيلة. فهذه التناقضات في رأي ماركس من أهمية بحيث يعمل على طي النظام الرأسمالي وانهياره ليحل محله النظام الاشتراكي The Socialist System. وفي هذا النظام الجديد اللاطبقي سوف تستخدم القوى الاقتصادية القوية والتي تعزز وتدعم النمو استخداما كاملا، وسوف يستفيد كل أفراد المجتمع من عملية التنمية المترتبة على ذلك.

ويمكن وضع تحليل ماركس لعملية التنمية الرأسمالية أنه توجد طبقتان هما الرأسماليون والعمال حيث يمتلك الرأسماليون كل وسائل الإنتاج القائمة في الاقتصاد يستهدف الوصول بأرباحهم إلى أقصى حد ممكن عن إدخال اختراعات تتمخض عن خفض نفقات الإنتاج، فكما أن الافتقار إلى التقدم التكنولوجي الكافي يمثل عنق الزجاجة الأساسي في النموذج التقليدي للنمو فإن عدم القدرة على مواجهة التقدم التكنولوجي السريع هو السبب الجوهري وراء انهيار النظام الرأسمالي في النموذج الماركسي.[1] فالماركسيين أكدوا على أن علاقات الإنتاج في ظل النظام الرأسمالي تتعارض مع التقدم التكنولوجي فيه ومن ثمة حدوث كساد دوري في الاقتصاد ثم ركود حتمي، كما أشاروا للتكاليف الباهظة والمتكررة لعملية النمو الاقتصادي في ظل الرأسمالية والتي تتمثل في التمزق الاجتماعي والاقتصادي الذي يحل بالمجتمع.[2]

**المطلب الثاني: التعديلات على النظرية التقليدية للتنمية**

وقد قدمت بعض التعديلات الأساسية على التغيرات السابقة وخصوصا كيفية التراكم الرأسمالي المتحقق عن التنمية، حيث أبرز شومبيتر دور المنظم في قيادة عملية التراكم أما كينز فقد ألف عنصرا جديدا له أهميته في إحداث التنمية الاقتصادية وهو الطلب الفعال.

**1. تحليل شومبيتر[3]:**

حاول جوزيف شومبيتر أن يسد الفجوة القائمة بين آراء ماركس وآراء النيوكلاسيك المتعلقة بالتنمية الاقتصادية ولم يكن شومبيتر مقتنعا بأن عملية التنمية ذات طبيعة تدريجية متسقة كما صورها النيوكلاسيك، فيرى شومبيتر أنه رغم أن النمو يأخذ مكانه في بعض المجالات بطريقة سلسة تدريجية إلا أن النمو في هذه المجالات ليس هو الذي يترتب عليه الاختراق إلى مستويات معيشية أعلى بكثير من تلك المستويات السائدة. ويرى شومبيتر أن التغيرات الاقتصادية التي تتمخض عن تحقيق هذا الهدف الأخير – أي الانتقال إلى مستويات معيشة أعلى بكثير من المستويات السائدة – تتمثل في صورة تدفقات مفاجئة وثابة. ويتأتى ذلك عندما تبرز فرص استثمارية جديدة على نطاق واسع ويرى شومبيتر أن النمو طويل الأجل في ظل النظام الرأسمالي لا يمكن تفهمه إلا عندما ينظر إليه في صورة تقلبات اقتصادية. وتتشابه نظرة شومبيتر كثيرا مع آراء ماركس في تأكيد الطبيعة الديناميكية غير المتسقة لعملية التنمية، غير أن تأثير آراء ماركس على شومبيتر لم يمتد لأبعد من ذلك كثيرا حيث رفض شومبيتر المفاهيم الماركسية فضلا عن النتائج التي حاول ماركس التوصل

---

[1] محمد عبد العزيز عجمية، محمد علي الليثي، **التنمية الاقتصادية– مفهومها، نظرياتها، سياساتها–** ، مرجع سبق ذكره، ص،ص،ص85،84،83.

[2] زرقين سورية، **مرجع سبق ذكره**، ص48.

[3] محمد عبد العزيز عجمية، محمد علي الليثي، **التنمية الاقتصادية– مفهومها، نظرياتها، سياساتها–** ، مرجع سبق ذكره، ص–ص91-94.

إليها باستخدام هذه المفاهيم، وقد استخدم شومبيتر الأفكار وأدوات التحليل الاقتصادي التي قدمها النيوكلاسيك عوضا عن الأفكار والمفاهيم الماركسية.

ويرى شومبيتر أن التنمية الاقتصادية تحدث غالبا في صورة قفزات وتدفقات غير منتظمة، ومن ثم فقد أصبحت نظرية النيوكلاسيك عن التراكم الرأسمالي غير مرضية بالنسبة له. وحيث يأخذ النمو مكانه في الاقتصاد القومي بطريقة غير متسقة وغير منتظمة تنطوي القرارات الكبرى الخاصة بالأعمال على درجة كبيرة من المخاطرة وعدم التأكد، ويتطلب هذا الأمر نوعا معينا من الأشخاص هو المنظم لكي يحرك ويدفع الأشياء إلى الأمام، فالمنظم يحفز بشيء أكثر من الرغبة العادية في رفع مستوى الدخل، فتتوفر لديه أهداف أكبر بكثير مثل التغلب على الآخرين في المعركة الاقتصادية التنافسية والرغبة في خلق شيء جديد، وعليه فإن التنظيم في نظر شومبيتر هو المفتاح لعملية التنمية حيث يؤثر بإدخال ابتكارات إلى ربوع الاقتصاد القومي.

## 2. تحليل كينز والكينزيين[1]:

في عام 1936 قدم جون مينارد كينز نظرية جديدة عن العمالة كانت بمثابة ثورة في الاقتصاديات التجميعية أو الكلية، حيث يعتمد مستوى الاستثمار في نموذج كينز عن تحديد الدخل القومي على نفس العوامل التي يعتمد عليها في نموذج نيوكلاسيك أي معدلات العائد على الزيادات الاستثمارية المتتالية من ناحية ومعدل الفائدة من ناحية أخرى، كما اعتبر كينز الادخار والاستهلاك دالة في الدخل فقط، كما أنه قرر أنه إذا ظهرت بطالة حين تكون معدلات الفائدة منخفضة فإن السياسة النقدية لن تكون ذات تأثير كبير يذكر في رفع مستوى التوظيف. فربما يفضل المقرضون المحتملون اكتناز أي زيادات يحصلون عليها من النقود حيث أن العائد المنخفض الذي يمكنهم الحصول عليه من الإقراض الإضافي لن يكون كافيا لتغطية المخاطر التي ينطوي عليها الإقراض. وقرر كينز وتبعه العديد من اقتصاديي ثلاثينيات القرن العشرين أن البطالة سوف تبقى كمشكلة في الأجل الطويل ما لم تلعب الحكومة دورا أكبر في الاقتصاد القومي، بحيث كانت لهم نظرة تشاؤمية فيما يتعلق بالفرص المستقبلية للاستثمار.

ولقد ركز كينز على الآثار المترتبة على الاستثمار في مجال الطلب الكلي أو التجميعي، ولم يتعرض تحليل كينز كثيرا لحقيقة أن الاستثمار يتمخض عن زيادة الطاقة الإنتاجية في الاقتصاد القومي. لقد كان الاهتمام الأساسي منصبا في هذا التحليل على مشكلة الاستخدام الكامل للعمل ولرأس المال القائم، ومن ثم فلم يعط كينز اهتماما لمسألة خلق الطاقات الإنتاجية الناجمة عن الاستثمار، قام من يطلق عليهم منظري التنمية الكينزيين بإدماج هذه الآثار في نموذج كينز. وقدمت أبرز المساهمات في هذا المجال من جانب هارود دومار وكان اهتمام الاقتصاديين مثل اهتمام كينز أساسا بمشاكل النمو في الدول المتقدمة، غير أن النموذج النمو المبسط الذي قدم من جانبهما قد استخدم على نطاق واسع في الاقتصاديات النامية وذلك بهدف القيام بإجراء توقعات عن معدلات النمو فضلا عن تحديد المتطلبات الادخارية التي تتطلبها أهداف إنمائية معينة بالنسبة لنصيب الفرد من الدخل.

[1] **نفس المرجع السابق**، ص-ص99-103.

## المبحث الثالث: تمويل التنمية الاقتصادية

نظرا للاهتمام المتزايد والخاص الذي حظيت به التنمية الاقتصادية والاجتماعية بعد الحرب العالمية الثانية ظهرت أهمية التمويل ومن ثمة وجبت ضرورة تكييف أساسية وطرقه حسب كل قطاع ومجال، الأمر الذي جعل الباحثين والاقتصاديين يهتمون بدراسته بعدما كان مهملا، وتنقسم وسائل تمويل التنمية الاقتصادية عادة إلى مصدرين أساسيين وهما مصادر التمويل المحلي ومصادر التمويل الأجنبي :

واللجوء إلى التمويل عادة يكون عن طريق البنوك التجارية أو الأسواق المنظمة ( البورصات ) وكذلك منشآت التأمين وشركات توظيف الأموال، وذلك لتطوير عملية التمويل حيث أن المؤسسات تمول بطرق مختلفة مثل السندات، الأسهم، القروض...الخ.

### المطلب الأول: تعريف تمويل التنمية الاقتصادية

يسود اعتقاد لدى العديد من الاقتصاديين والسياسيين أن أهم عقبة تعوق عملية التنمية في الدول النامية هي قصور الموارد الحقيقية اللازمة لتكوين رؤوس الأموال بهذه الدول، [1] ويعتبر التمويل العامل الأساسي في عملية التنمية الاقتصادية والتي يشكل الاستثمار جوهرها، ذلك لأن مفتاح التنمية في البلدان المتخلفة اقتصاديا هو الاستثمار وأن ذلك يحتاج إلى وجود ادخارات حقيقية، أي عمال ومواد لأغراض الإنتاج، والتمويل يعتمد أساسا على المدخرات الوطنية وتساندها في ذلك المدخرات الأجنبية (القروض والمساعدات والاستثمارات الأجنبية).[2]

إن كلمة تمويل تأتي لتوضيح مسألة انتقال رؤوس الأموال من أماكن وفرتها إلى أماكن ندرتها، وتتم العملية من خلال مجموعة من الوسطاء الماليين سواء كان ذلك في شكل بنوك أو شركات تأمين أو صناديق ادخار وأسواق المال إلى غير ذلك، كما أن عملية ادخار رؤوس الأموال تستهدف بالمقام الأول الحصول على عدد ممكن من هذه الأموال.[3]

ويعرف كذلك على أنه: "إمداد المشاريع والمؤسسات بالمال اللازم لإنشائها أو توسيعها بمعنى آخر هو عملية تهيئة المال اللازم للخطة التمويلية المتفق عليها ولضمان تنفيذها."[4]

وأيضا هو: "كل الموارد المالية المتاحة والتي يمكن توفيرها من مصادر مختلفة لتمويل التنمية."[5]

ويعرف كذلك بأن "البحث عن الطرائق المناسبة للحصول على الأموال والاختيار وتقسيم تلك الطرائق والحصول على المزيج الأفضل بينهما بشكل يناسب كمية ونوعية احتياجات المنشأة ."[6]

---

[1] محمد عبد العزيز عجمية وآخرون، **التنمية الاقتصادية دراسات نظرية وتطبيقية**، مرجع سبق ذكره، ص185.

[2] مدحت القرشي، **مرجع سبق ذكره**، ص187.

[3] مفتاح صالح ، **محاضرات المالية الدولية** ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2004 /2005، ص3.

[4] مصطفى رشدي شيحة، **الاقتصاد النقدي والمصرفي**، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، ص15.

[5] عبد المطلب عبد الحميد، **التمويل المحلي والتنمية المحلية**، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2001، ص22.

[6] هيثم محمد الزغبي، **الإدارة والتحليل المالي**، دار الفكر، الطبعة الأولى، الأردن، 2000، ص77.

يعرف التمويل في ظل الاقتصاد النقدي الحديث على أنه: "الإمداد بالأموال في وقت الحاجة إليها، وعلى الممول أن يواجه بصورة متوقعة التدفقات الداخلية من المتحصلات من جهة والتدفقات الخارجية نتيجة المدفوعات اللازمة."[1]

ومنه فالتعريف الإجرائي لتمويل التنمية فيعني تلك التدفقات المالية المحلية والأجنبية الموجهة لإنجاز وإحقاق برامج ومشروعات التنمية الضرورية لهيكل الاقتصاد الوطني وتحقيق الرفاهية الاقتصادية للمجتمع.[2]

## المطلب الثاني: مصادر تمويل التنمية الاقتصادية

### 1. مصادر التمويل الداخلية:

إن السياسة الرشيدة للادخار لابد أن تنطلق من مفهوم الفائض الاقتصادي وضرورة توجيه هذا الفائض لأغراض التنمية، ومن الضروري هنا توزيع الفائض الاقتصادي بين الاستهلاك والاستثمار ذلك لأن عرض السلع والخدمات يعتمد على مقدار الموارد المخصصة للاستثمار، وهذا يتطلب تقليل الاستهلاك الحالي لكي تزداد الاستثمارات التي تساعد على تعجيل معدلات النمو في الإنتاج، إلا أن مستوى الاستهلاك في البلدان الأقل نموا هو أصلا منخفض لذلك فإن التأكيد يكون على رفع الميل الحدي للادخار، وفي هذا الصدد يشير بعض الاقتصاديين إلى أن هناك الكثير من فائض العمل في البلدان الأقل نموا على شكل بطالة مقنعة، وأن مثل هذه البطالة يعتبرها Nurkse بأنها بمثابة ادخار كامن، وأن استخدامه لا يتضمن تخفيضا في الاستهلاك الجاري. ويرى بعض الاقتصاديين بأن مشكلة الادخار في البلدان النامية لا تتمثل في نقص حجم الفائض الاقتصادي وإنما تعود إلى تبديد هذا الفائض. وتجدر الإشارة إلى أن العبرة ليست في الادخار فحسب ولكن العبرة في توجيه هذه المدخرات نحو الاستثمارات المنتجة لغرض زيادة رأس المال الاجتماعي واستصلاح الأراضي وإنشاء الصناعات.[3]

وتتكون مصادر التمويل المحلي من شقين رئيسين أولهما الادخار الاختياري وهو ما يقوم به الأفراد والهيئات والمؤسسات طواعية واختيارا وبمحض رغباتهم، وثانيهما الادخار الإجباري وهو ما يفرض على الأفراد من قبل قوة خارجة عن إراداتهم، ولا يوجد فرق بين النوعين من وجهة نظر تكوين رأس المال، وكل الخلاف ينحصر في مدى التأثر في كل منهما بإتباع سياسة معينة.[4]

#### 1.1. الادخار العائلي:

تمثل مدخرات القطاع العائلي الفرق بين الدخل المتاح أي الدخل بعد تسديد الضرائب وبين الإنفاق على أوجه الاستهلاك المختلفة،[5] ويتخذ هذا النوع من الادخار صورا عديدة منها الاستثمار المباشر، والذي يشكل جانبا مهما من من الادخار في الريف وذلك عندما يقوم المزارعون بإصلاح مزارعهم واقتناء التجهيزات الزراعية وبناء المساكن ويتميز هذا

---

[1] شوقي حسن عبد الله، **التمويل والإدارة المالية**، دار النهضة العربية، القاهرة، 1984، ص5.

[2] وسيلة السبتي، **تمويل التنمية المحلية في إطار صندوق الجنوب – دراسة واقع المشاريع التنموية في ولاية بسكرة –** ، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2005، ص8.

[3] مدحت القرشي، **مرجع سبق ذكره**، ص،ص188،190.

[4] محمد عبد العزيز عجمية وآخرون، **التنمية الاقتصادية: دراسات نظرية وتطبيقية**، مرجع سبق ذكره، ص198.

[5] **نفس المرجع السابق**، ص199.

النوع بعدم وجود وسيط بين المدخر والمستثمر. ومن صور الادخار العائلي الأخرى هي المدخرات التعاقدية مثل عقود التأمين على الحياة أو التأمينات الاجتماعية، وكذلك الزيادة في الأصول السائلة من خلال الأسهم والسندات، ويؤكد البعض بأن الدخول العالية تقترن عادة بمعدلات عالية من الادخار، لكن البعض الآخر يرد بالقول أن الفئات الغنية لا توفر بالقدر الذي يتناسب مع إمكاناتها.

ومن جملة الوسائل الفعالة لتعبئة المدخرات هي تشجيع الأفراد على الادخار وتوجيه هذه المدخرات نحو الاستثمار المنتج، ومن بين أشهر الوسائل الاختيارية لتعبئة المدخرات هي صناديق التوفير والمحفزات التي تمنح المدخرين في البنوك إلى جانب سعر الفائدة. وهناك وسائل أخرى لتشجيع الادخار مثل شهادات الاستثمار والإيداع وعقود التأمين.[1]

### 2.1. ادخار قطاع الأعمال:

ويتمثل هذا النوع من الادخار بالأرباح المحتجزة لدى الشركات، والتي تمثل مصدرا لتمويل الاستثمار، إن حجم مدخرات قطاع الأعمال في البلدان النامية يتناسب، بطبيعة الحال، مع حجم هذا القطاع فكلما كان القطاع كبيرا ازداد حجم المدخرات والعكس صحيح. ويقسم قطاع الأعمال في البلدان النامية إلى قطاع منظم وقطاع غير منظم الذي يضم المحلات التجارية الصغيرة والصناعات الصغيرة والوحدات الخدمية الصغيرة. ومن الصعوبة بمكان تقدير مدخرات هذا القطاع أو تقدير حاجته إلى الاستثمار، كما أن تعبئة مدخراته ليست ممكنة بالوسائل التقليدية.[2]

#### 1.2.1 ادخار قطاع الأعمال الخاص:

أي ما تقوم به المنشآت والشركات الزراعية والصناعية والتجارية والخدمية بادخاره، وتعتبر مدخرات هذا القطاع أهم مصادر الادخار جميعا في الدول المتقدمة اقتصاديا كما في الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوربا الغربية واليابان. ويتوقف ادخار قطاع الأعمال على الأرباح المحققة، وعلى سياسة توزيع تلك الأرباح مستقرة ومنتظمة فإنه يترتب على ذلك زيادة ادخار المنشآت في فترات الرواج والرخاء، بينما تميل إلى الانخفاض أو الاختفاء في فترات الكساد والركود.[3]

#### 2.2.1 ادخار قطاع الأعمال العام:

كان دور الدولة في التدخل في الشؤون الاقتصادية محدودا، فطوال فترة طويلة لم يتعد الدور الاقتصادي للحكومات إقامة مشروعات البنية التحتية والاستثمارات الاجتماعية وإدارتها وتطويرها، وذلك لأهميتها القصوى للمجتمع في تحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي من ناحية، إضافة إلى قيام الحكومات في عديد من الدول الرأسمالية بإنشاء المشروعات التي لا يقوى الأفراد على إقامتها.

هذا الوضع تغير في الآونة الأخيرة، وعلى الأخص في الدول النامية نتيجة لمجموعة من الأسباب من أهمها:[4]

- حصول معظم الدول النامية على استقلالها ورغبتها وسعيها نحو الخروج من أسوار التبعية.

[1] مدحت القرشي، **مرجع سبق ذكره**، ص،ص190،191.

[2] **نفس المرجع السابق**، ص،ص191،192.

[3] محمد عبد العزيز عجمية وآخرون، **التنمية الاقتصادية دراسات نظرية وتطبيقية**، مرجع سبق ذكره، ص،ص211،212.

[4] **نفس المرجع السابق**، ص،ص219،220.

- تغير دور الدولة في النشاط الاقتصادي نتيجة ذيوع وانتشار المفاهيم الاشتراكية خلال فترة طويلة (1945-1985).
- رغبة الدول النامية وإصرارها على دفع عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية وفشل القطاع الخاص واقتصاديات السوق في تحقيق هذه الغاية.
- عدم قدرة الأفراد وقطاع الأعمال الخاص على تدبير الأموال المطلوبة لتنفيذ الاستثمارات الطموحة التي ترغب الدول النامية في تحقيقها ومن ثم كان من المنطقي ارتياد الحكومات هذا الميدان.

هذا ولقد أصبح لدى معظم الدول النامية في الوقت الحاضر قطاعا عاما يقوم بشطر كبير من النشاط الاقتصادي ويقع على عاتقه تنفيذ القسم الأكبر من خطط وبرامج التنمية.

### 3.1. الادخار الحكومي:

يتحقق الادخار الحكومي بالفرق بين الإيرادات الحكومية الجارية والمصروفات الحكومية الجارية، فإذا كان هناك فائضا اتجه إلى تمويل الاستثمارات وتسديد أقساط الديون في حالة مديونية الحكومة، أما إذا زادت النفقات الجارية عن الإيرادات الجارية، أي في حالة وجود عجز، فإنه يتم تمويله عن طريق السحب من مدخرات القطاعات الأخرى أو عن طريق طبع نقود جديدة. وتعمل الحكومات دائما على تنمية مواردها وعلى ضغط نفقاتها بغية تحقيق فائض توجهه إلى ضروب ومجالات الاستثمار والتنمية المستهدفة.[1]

ومن المعتاد أن تكون نفقات الحكومة أكبر من إيراداتها، مما يضطرها إلى الالتجاء لمدخرات قطاع الأعمال لسد العجز. إن ارتفاع حصيلة الضرائب يساعد على زيادة حجم الادخار الحكومي فقط في حالة كون الميل الحدي للاستهلاك لدى الحكومة من الضرائب المتزايدة هو أدنى من الميل الحدي للاستهلاك لدى القطاع الخاص ( من الدخل الحدي الذي يدفع منه الضرائب). ولقد لعب الادخار الحكومي المتحقق من خلال فائض الميزانية دورا كبيرا في التنمية الاقتصادية في اليابان، وخصوصا في المراحل الأولى للتنمية.[2]

#### 1.3.1 الضرائب:

تعتبر الضرائب الوسيلة التي يتم بموجبها تحويل جزء من الدخول لدى الأفراد والشركات إلى الحكومة، إن هذه الضرائب تستخدمها الحكومة لأغراض الإنفاق الجاري وكذلك لأغراض الإنفاق الاستثماري، وأن النوع الثاني من الإنفاق هو الذي يساعد على تحقيق التنمية ويرفع من معدل نمو الناتج ونمو تراكم رأس المال[3].

#### 2.3.1 التمويل بالعجز ( التمويل التضخمي ):

إن مصطلح التمويل بالعجز أو ما يسمى أحيانا التمويل التضخمي يشير إلى قيام الحكومة بتوفير التمويل لأغراض الاستثمار، وذلك من خلال طبع النقود من قبل الحكومة أو توسيع الائتمان من قبل البنوك بدون الحاجة إلى

---

[1] محمد عبد العزيز عجمية وآخرون، **التنمية الاقتصادية: دراسات نظرية وتطبيقية**، مرجع سبق ذكره، ص222.

[2] مدحت القرشي، **مرجع سبق ذكره**، ص192.

[3] **نفس المرجع السابق**، نفس الصفحة.

وجود ادخار مسبق. وتلجأ الحكومة إلى التمويل بالعجز عندما تريد تغطية العجز الحاصل في الموازنة العامة (أي عندما تكون نفقاتها تتجاوز إيراداتها)، وذلك من أجل دفع النمو الاقتصادي من خلال الإنفاق الحكومي والذي تغطيه من خلال طبع النقود أو بيع الأوراق المالية التي تصدرها إلى البنوك التجارية وتحصل على الائتمان مقابلها. إن هذا النوع من التمويل يجعل الاستثمار يتجاوز حجم الادخار المتاح وبالتالي يولد نوعا من التضخم.

ويتلخص جوهر هذه العملية بتزويد المستثمرين أموالاً إضافية ليتسنى لهم بمقتضاها اقتناص الموارد الحقيقية (عوامل الإنتاج وخاصة الأيدي العاملة ) من صناعات الاستهلاك بما يترتب على هذا من انخفاض إنتاج سلع الاستهلاك وبالتالي ارتفاع أسعارها ولما كانت الأجور، وإن ارتفعت، لم تبلغ في ارتفاعها مبلغ ارتفاع الأسعار فسيترتب على ذلك انخفاض الكمية المطلوبة من سلع الاستهلاك وعلى هذا النحو يتحول هيكل الناتج القومي لصالح السلع الاستثمارية، وبمعنى آخر لصالح عملية التنمية.[1]

### 4.1. التمويل المصرفي:

تعبر المصارف بأشكالها المختلفة أهم المنشآت المالية في تزويد قطاع الأعمال بالاحتياجات التمويلية المتنوعة نظرا لعدم كفاية مواردها الذاتية. وتتمثل احتياجات قطاع الأعمال سواء كان عاما أو خاصا وسواء كان يعمل في مجال الصناعة أو الزراعة أو التجارة أو الخدمات الأخرى، في تمويل كل من رأس المال الثابت ورأس المال العامل، أي تتمثل في احتياجاتها إلى كل من القروض الطويلة والمتوسطة والقصيرة الأجل. ففيما يتعلق بتمويل الأصول الثابتة، فعادة تقوم بها البنوك المتخصصة العقارية والزراعية والصناعية وكذلك بنوك الاستثمار، وفي بعض الحالات تقوم بها البنوك التجارية في ظل معايير معينة ووفقا للتشريعات والتنظيمات المصرفية وضوابط البنوك المركزية. وفيما يتعلق بتمويل رأس المال العامل، وذلك لمقابلة المخزون السلعي واحتياجات التشغيل النقدية من أهمها المرتبات والأجور ومقابلة احتياجات التمويل الإضافية التي تفرضها طبيعة عملية التشغيل والتي تختلف من صناعة إلى أخرى فتقوم بها البنوك التجارية وكذلك البنوك المتخصصة.[2]

تقتضي عملية التنمية بطبيعتها توفر رؤوس أموال متوسطة وطويلة الأجل وهذا يدعونا إلى التميز بين نوعين من الادخار بحسب معيار الاستحقاق: ادخار قصير الأجل وهو مجال السوق النقدية وادخار متوسط وطويل الأجل وهو مجال السوق المالية. والنوع الثاني من الادخار هو الذي يجب أن يسترعي الاهتمام أكثر من منظور التنمية إذ أنه وفق منطق قاعدة التوازن المالي، يجب تمويل الاستخدامات المتوسطة والطويلة الأجل بأموال دائمة. ويعتمد في تمويله كما هو معروف على رأسماله بالدرجة الأولى، وكذا على الموارد المعبأة من سوق رؤوس الأموال الطويلة الأجل.

وفضلا عن النقص العددي للتواجد المصرفي، فإن هذه البنوك ما تزال تستغرق عملية تسوية الشيكات ما بين 20 و50 يوما، وهو ما يعني حرمان أصحاب هذه الحقوق من أموالهم طوال هذه المدة، وهذا ما نتج عنه تفضيل متزايد للسيولة لدى المتعاملين لذا بالإضافة إلى العجز الملاحظ في مجال استقطاب المدخرات، خاصة منها ذات الأمد المتوسط

[1] **نفس المرجع السابق**، ص193.

[2] محمد عبد العزيز عجمية وآخرون، **التنمية الاقتصادية: دراسات نظرية وتطبيقية**، مرجع سبق ذكره، ص235.

والطويل، والتي تمثل المورد المستقر الذي تقتضيه عمليات الاستثمار. وعلى الرغم من السياسات المنتهجة في سبيل تعبئة الادخار، ونذكر على رأسها تجارب البيع التأجيري في مجال الإسكان والبيع بالتقسيط في مجال السلع المعمرة كالسيارات وبعض التجهيزات المنزلية، إلا أن مشكلة تعبئة موارد التنمية المتوسطة والطويلة الأجل، والتي تمثل أولوية مطلقة ما تزال مطروحة بحده.[1]

### 2. مصادر التمويل الخارجية:

إن البلدان التي لا تستطيع تدبير الادخارات المحلية الكافية لدفع عملية التنمية الاقتصادية إلى الأمام تلجأ عادة إلى تدبير التمويل اللازم من الخارج، يعتبر البعض أن المدخرات الأجنبية يمكن أن تساعد عملية التنمية لكنها ليست ضرورية لها. وتجدر الإشارة هنا إلى اختلاف مفهوم التدفق الصافي للموارد المالية عن مفهوم الموارد الحقيقية، حيث أن مفهوم صافي الموارد المالية لا يتضمن مدفوعات الفوائد وتحويلات الأرباح في حين أن مفهوم الموارد الحقيقية يتضمن مدفوعات الفوائد وتحويلات الأرباح وتنقسم مصادر التمويل الخارجية إلى مصادر تمويل خاصة ومصادر تمويل رسمية.

### 1.2. مصادر التمويل الخاصة:

وتنقسم بدورها إلى قسمين هما: الاستثمار الأجنبي المباشر والقروض التجارية.

#### 1.1.2 الاستثمار الأجنبي المباشر:

وهو استثمار من قبل جهات غير مقيمة بالبلد في منشآت اقتصادية تقع داخل البلد المضيف للاستثمار. وأن كلمة المباشر تعني سيطرة (كاملة أو جزئية) على المنشآت التي توجد داخل البلد المضيف. وبعبارة أخرى هي الاستثمار في مشروعات يملكها ويديرها الأجانب سواء بملكية كاملة أو بحصة تكفل السيطرة على إدارة المشروع، وغالبا ما تكون في صورة مشروعات تمارس نشاطها في البلدان النامية أو فروع لشركات أجنبية في الخارج،[2] والخط الفاصل بينه وبين الاستثمار غير مباشر غير واضح وغير متفق عليه ويختلف من دولة إلى أخرى. كما تفوق أهميته سواء في الماضي أو الحاضر أهمية الاستثمار غير المباشر، فقد كان في القرن الماضي وحتى الأزمة النقدية العالمية 1931 يشكل أهم مصادر النقد الأجنبي في الدول النامية، تحقق ذلك نتيجة للأوضاع السياسية التي كانت سائدة حينذاك من ناحية ونتيجة للنظام النقدي العالمي نظام الذهب الذي ظل يقوم بوظيفته بنجاح من وجهة نظر النظام الرأسمالي حتى وقوع الأزمة العالمية من ناحية أخرى.[3] ينقسم هذا النوع من الاستثمار إلى قسمين[4]:

- **الاستثمارات الأجنبية المباشرة الخاصة:** ويقصد بهذا النوع تملك أصحاب رأس المال الأجنبي للمشروعات المقامة ملكية تامة، وقد تزايد هذا النوع منذ بداية السبعينات.

---

[1] رحيم حسن، **نحو ترقية الادخار المصرفي الشخصي في البلدان الإسلامية –إشارة خاصة إلى بلدان شمال إفريقيا–** ، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد 01، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، 2004، ص،ص،ص69،70،72. أنظر http://www.univ-chlef.dz/renaf/la_revue_N_1.htm

[2] مدحت القرشي، **مرجع سبق ذكره**، ص،ص197،198.

[3] محمد عبد العزيز عجمية وآخرون، **التنمية الاقتصادية دراسات نظرية وتطبيقية**، مرجع سبق ذكره، ص268.

[4] مدحت القرشي، **مرجع سبق ذكره**، ص199.

- **الاستثمارات الأجنبية المباشرة الثنائية:** وهي تأخذ الشكل الثنائي في النشاط تأخذ واحدا أو أكثر من الأشكال التالية:
  - ✓ شركات تتوزع فيها الملكية بين رأس المال الأجنبي ورأس المال الوطني العام (الحكومي).
  - ✓ شركات تتوزع فيها الملكية بين رأس المال الأجنبي ورأس المال الوطني الخاص.
  - ✓ شركات تتوزع فيها الملكية بين رأس المال الأجنبي من جهة ورأس المال الحكومي ورأس المال الوطني من جهة أخرى.
- **الشركات المتعددة الجنسية:** ويعرفها المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة بأنها شركات يمتد نشاطها الاقتصادي ليغطي كافة المشروعات التي تشرف على أو تدير مصنعا أو منجما في دولتين أو أكثر.

### 2.1.2 القروض التجارية:

تعتبر القروض التجارية من أكبر أنواع المدخرات الأجنبية المتدفقة للبلدان النامية والتي نمت بشكل سريع، [1] وهي تلك المقادير التي تقدمها منظمة أو حكومة معينة تابعة لبلد معين للبلد الآخر وضمن شروط معينة يتفق عليها الطرفين.

- **أنواعها[2]:**
  - ✓ **حسب طول فترة السداد:**

بحيث نجد القروض طويلة الأمد التي تصل لأكثر من خمس سنوات بالإضافة إلى القروض العامة العائدة إلى الحكومات والبنوك المركزية في البلدان النامية ذات الفائض في ميزان المدفوعات، والقروض المضمونة العائدة إلى الشركات الخاصة وهي مضمونة السداد بوساطة عامة كالحكومات والمؤسسات الرسمية، وتوجد كذلك القروض الخاصة غير المضمونة والقروض الخارجية متوسطة الأمد مدتها أكثر من سنة وأقل من خمس سنوات كما نجد القروض قصيرة الأجل التي تستحق خلال فترة سنة أو أقل.

- ✓ **حسب شروطها:**

توجد القروض الميسرة التي تتميز بطول فترة استحقاقها، ووجود فترة السماح وانخفاض معدلات الفائدة. ويقابلها القروض الصعبة التي تتميز بقصر فترتي الاستحقاق والسماح وارتفاع معدلات الفائدة أي تمنح بشروط تجارية.

- ✓ **حسب مصادرها:**

وتشمل القروض الرسمية المقدمة من طرف حكومات ووكالات رسمية التي عادة ما تكون بشروط ميسرة وهي نوعين:

- القروض الثنائية: يتم التعاقد عليها بين البلد الراغب بالاقتراض وحكومة القطر المانح للقرض بشكل رسمي من خلال اتفاقيات ومفاوضات بين الحكومتين وعادة ما تتدخل الاعتبارات السياسية في تقديمها.
- قروض متعددة الأطراف: تشمل القروض والاعتمادات التي تقدمها المنظمات والهيئات الدولية والإقليمية.

---

[1] **نفس المرجع السابق**، ص206.

[2] عرفان تقي الحسني، **التمويل الدولي**، دار مجدلاوي للنشر، عمان، 1999، ص-ص68 – 73.

وكما نجد القروض الرسمية نجد كذلك القروض الخاصة التي تقدمها مصادر خاصة أو غير رسمية وعادة ما تكون قصيرة الأجل وبأسعار فائدة مرتفعة ومن أهم أنواعها:

- قروض المصدرين: قروض تقدمها الشركات وكبار المصدرين لتوريد السلع والخدمات إلى الأقطار المدنية بشرط أن تكون مضمونة من طرف الحكومات، وتتحدد أسعار الفائدة من خلال أسعار الفائدة في الأسواق المالية العائدة للبلد المانح.
- قروض البنوك التجارية: وهي تسهيلات مصرفية توفرها البنوك التجارية الأجنبية الخاصة لتمويل العجز المؤقت في حصيلة البلدان النامية المدينة من النقد الأجنبي وتتميز بقصر آجالها وتتحدد أسعار الفائدة من خلال أسعار الفائدة السائدة في البلد المانح كما تعتمد على أسعار الفائدة في الأسواق الدولية ذات الإقراض قصير الأجل، فهي عادة ما تكون مرتفعة.

## 2.2. مصادر التمويل الرسمية:

### 1.2.2 التدفقات الثنائية( الحكومية ):

إن معظم التدفقات الرسمية يتم منحها على أسس تفضيلية، أي أنها تتضمن عنصر المنحة، ولهذا تسمى مساعدات إنمائية رسمية (Official Development Assistance)، أو ما تعرف اختصارا بـ ( AID). وتتكون التدفقات الثنائية من العناصر الآتية[1]:

- المساعدات أو المنح.
- القروض.
- الاستثمار المباشر.

- **المنح**: إن المنح لا تمثل أية التزامات على البلدان المستلمة لها، أنها تمثل انتقال رؤوس الأموال الأجنبية من البلدان المانحة إلى البلدان النامية. وفي مثل هذه الحالة فإن البلد المستلم للمنحة ليس ملزما بدفع أي شيء، لا أقساط ولا أسعار فائدة. [2] وهي نوعان الأول يرتبط بمشروع أو برنامج حكومي، والثاني يوفر دعما لتغطية نفقات الحكومات بشكل عام، تضاف المنح إلى الإيرادات الحكومية بصفتها عاملا يؤدي إلى تخفيض العجز لا إلى تمويله[3].
- **القروض**: وهي نوعان، الأول قروض قصيرة الأجل والثاني قروض طويلة الأجل وهي تنقسم بدورها إلى قسمين الأول قروض ميسرة أي بفائدة منخفضة وبفترة سداد طويلة، أما القروض غير المسيرة فالفائدة فيها تكون مرتفعة وتضاهي أسعار الفائدة السائد في السوق العالمي، وأن فترة السداد تكون فيها تكون قصيرة.[4]

---

[1] مدحت القرشي، **مرجع سبق ذكره**، ص209.

[2] **نفس المرجع السابق**، ص210.

[3] غازي عبد الرزاق النقاش، **التمويل الدولي والعمليات المصرفية الدولية**، دار وائل للنشر، الطبعة الثالثة، عمان، 2006، ص253.

[4] مدحت القرشي، **مرجع سبق ذكره**، ص211.

فقد قامت الهيئة الدولية للتنمية IDA بعقد قروض تسدد في حدود خمسين سنة بفترة سداد قدرها عشر سنوات تبدأ الدولة المقترضة السداد في السنة الحادية عشر بدفع 1% من أصل القروض سنويا لمدة 10 سنوات ثم 3% من أصل القروض سنويا إبتداءًا من السنة الحادية عشر ولمدة 30 عاما الباقية وتتحمل الدولة المقترضة فوائد بقيمة 0.75% فقط وهذا لتغطية المصاريف الإدارية.[1] كما تمنح الحكومات أيضا قرضا قصيرة وعلى أسس تجارية، كما هو الحال مع ائتمانات التصدير، رغم أنه هناك أنواع أخرى من ائتمانات التصدير التي لا تكون قصيرة الأمد.[2]

- **الاستثمار الأجنبي الخاص المباشر:**

ويمثل ذلك استثمار الموارد الأجنبية الخاصة في اقتصاديا ت البلدان النامية مع امتلاك هذه النشاطات سواء بشكل تام أو جزئي، ويكون في غالب الأحيان من قبل الشركات متعددة الجنسيات، وهذه الأخيرة هي الشركة التي تقوم بنشاطات إنتاجية في أكثر من بلد. وبطبيعة الحال فإن الاستثمار الأجنبي المباشر لا يقتصر على رأس المال، بل يتضمن أيضا تكنولوجيا الإنتاج وفلسفات الإدارة وممارسات رجال الأعمال، والتي تتضمن إجراءات تقييد التسويق والدعاية وظاهرة تسعير التحويلات التي تقوم بها الشركات متعددة الجنسية.[3]

2.2.2 تدفقات المساعدات متعددة الأطراف[4]:

تمثل المصادر الرئيسية لتدفق المساعدات متعددة الأطراف في البنك الدولي للإعمار والتنمية ووكالة التنمية الدولية وكذا وكالة التمويل الدولية والأمم المتحدة والبنوك التنموية الإقليمية مثل بنك التنمية الأسيوي ( ADB) والصندوق الإفريقي للتنمية ( ADB)الخ. وتجدر الإشارة إلى أن تدفق الموارد من الوكالات متعددة الأطراف إلى البلدان النامية لا تعتمد فقط على مساهمات البلدان المتقدمة، بل تعتمد أيضا على الفوائد التي تحصل عليها من أسواق رأس المال وكذلك من سداد القروض السابقة.

**المطلب الثالث: الهيئات المانحة لتمويل التنمية الاقتصادية**

إن عملية تحقيق التنمية الاقتصادية يتطلب توافر رؤوس الأموال اللازمة لإحداث استثمارات جديدة من شأنها أن تحسن مستوى الاقتصاد الكلي، وهذا التمويل عادة ما يتم منحه من طرف هيئات وجهات ومؤسسات خاصة بذلك، وهذه الأخيرة تنقسم بدورها إلى شقين:

**1. الهيئات المانحة للتمويل الداخلي:**

إن عملية تمويل المشاريع الاستثمارية بالأموال اللازمة يتم عن طريق جهات مختصة بذلك، ومن والهيئات المسؤولة عن منح التمويل الداخلي تنقسم إلى قسمين هما:[5]

---

[1] حامد عبد المجيد دراز، **السياسات المالية**، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص،ص204،205 .

[2] مدحت القرشي، **مرجع سبق ذكره**، ص211.

[3] **نفس المرجع السابق**، نفس الصفحة.

[4] نفس **المرجع السابق**، ص213.

[5] أحمد صلاح عطية، **محاسبة الاستثمار والتمويل في البنوك التجارية**، الدار الجامعية، 2003، ص،ص180،181.

## 1.1 البنوك والمؤسسات المانحة له:

### 1.1.1 البنوك التجارية:

تقوم البنوك التجارية بتلقي الودائع تحت الطلب من العملاء والتي يمكنهم سحبها بمجرد طلبها عن طريق كتابة الشيكات، هذه الأخيرة التي تعتبر ففي معظم الدول وسيط التبادل في إتمام العمليات التجارية والمالية، غير أن البنوك لم تبق غير مسير إداري يعمل على تلقي الودائع وإعادة تديمها على شكل قروض إلى الأشخاص الذين هم بحاجة إليها، فقد أصبحت تسير نحو تحقيق المشاركة في تدعيم التعاون الاستثماري، سواء لإنشاء مشروعات جديدة أو توسيع وترقية مشروعات قائمة.

### 2.1.1 بنوك الاستثمار:

يطلق عليها البعض اسم مصرف الاستثمار ذلك باعتبار أنها لا تقوم بقبول الودائع ولا منح القروض فهي تتخصص فقط في بيع الأوراق المالية التي تصدرها الشركات والأجهزة المختلفة لأول مرة، بغرض مساعدة هذه الأخيرة على الحصول على ما تحتاجه من التمويل طويل الأجل، وقد يحدث وأن يقوم بنك الاستثمار بشراء أوراق مالية مصدرة بسعر معين وإعادة بيعها مستخدما في ذلك خبرته الواسعة في مجال الأسواق المالية، وبالتالي فهو يلعب دور الوسيط بين الشركات المصدرة والمستثمرين.

### 3.1.1 مؤسسة الادخار والاقتراض:

تقوم هذه المؤسسات بتلقي مدخرات العمل في شكل ودائع طويلة الأجل، وتقوم باستثمارها عن طريق منح قروض طويلة الأجل للأفراد بضمان رهن عقاري.

### 4.1.1 مؤسسات صناديق التقاعد والمعاشات:

يقوم نشاط هذه المؤسسات على جمع مساهمات من العمال المكتتبين لديها، وكذا أصحاب أعمالهم وتقوم باستثمار هذه المساهمات في الأسواق المالية ثم تقوم بمنح هؤلاء العمال عند إحالتهم إلى التقاعد مبالغ دورية.

## 2.1. الشركات والمجموعات المانحة له:

### 1.2.1 شركات التمويل:

هي عبارة عن شركات أعمال تختص بمنح القروض إلى باقي المؤسسات والأفراد وتمتاز قروضها بارتفاع فوائدها.

### 2.2.1 شركات التأمين على الحياة:

وتقوم هذه الشركات بتأمين الحماية ضد مخاطر فقدان الدخل بسبب الوفاة المبكر أو العجز الجسدي، وتتضمن بواليص التأمين التي تبيعها هذه الشركات عنصرا من الادخار للمستثمرين وهذه الادخارات تستعملها هذه الشركات حتى لا تبقى مكتنزة.

### 3.2.1 شركات الاستثمار والصناديق التبادلية:

تقوم هذه الشركات بإصدار أسهم وبيعها إلى المستثمرين والمدخرين، ثم تقوم باستغلال الدخل الناتج عن عملية البيع في الأوراق المالية المتداولة في الأسواق المالية.

**4.2.1 المتعاملين بالاستثمار والسماسرة:**

المتعاملون في الاستثمار هم الذين يشترون الأوراق المالية لحسابهم الخاص من البائعين، وفي النهاية يعيدون بيعها لمشترين آخرين، في حين أن بنوك الاستثمار تتعامل في الأوراق المالية المصدرة حديثا، ويشترك السماسرة والمتعاملون في الاستثمار عقد الصفقات المرتبطة بالأوراق المالية المصدرة والموجودة فعلا في أسواق التداول.

**5.2.1 القطاع العائلي:**

تقوم هذه المجموعات باستمرار في الإقراض والاقتراض ففي أي وقت تكون بعضها مدينا والآخر دائنا.

## 2 الهيئات المانحة للتمويل الخارجي:

### 1.2. البنك الدولي للإنشاء والتعمير:

جاء إنشاء البنك الدولي كثمرة رئيسية من ثمار اتفاقية بروتن وودز في عام 1944، وهو يمثل أكثر أفراد عائلة مؤلفة من ثلاث مؤسسات تقوم بتقديم المعونات والقروض إلى الدول النامية ولكل طريقتها. ويستمد البنك أمواله من حصص الدول الأعضاء 154دولة ومن حصيلة ما يصدره من سندات في الأسواق المالية العالمية وتجعله المقرض الأول في العالم. ولا يقدم البنك قروضه إلا للدول النامية على أساس شروط الإقراض السوقية.[1]وقد أنشئ لعدة أغراض أهمها:[2]

- تقديم القروض للدول الأعضاء أو للمؤسسات الاقتصادية الخاصة أو عدم توفير القروض اللازمة من مصادر أخرى بشروط مقبولة.
- تشجيع الاستثمارات الخاصة الأجنبية سواء بتقديم الضمانات اللازمة أو بالمشاركة بنصيب في القروض الأجنبية المقدمة للدول الأعضاء.
- تنمية وتشجيع كل من التجارة والاستثمارات الدولية والعمل على استقرار موازين مدفوعات الدول الأعضاء.
- تشجيع الاستثمارات الإنتاجية اللازمة لتنمية وتعمير أقاليم الدول الأعضاء وتنمية مواردها الإنتاجية إلى جانب المعاونة في رفع مستوى المعيشة وظروف العمل في الدول الأعضاء.
- توفير المعونات الفنية لإعداد وتنفيذ الخطط الاستثمارية والإنمائية والمساهمة في إعداد وتدريب الكوادر الفنية والإدارية التي تحتاجها خطط الإنماء في الدول النامية عن طريق معهد التنمية الاقتصادية التابع للبنك.

يقدم هذا البنك قروضًا طويلة الأجل للتنمية الاقتصادية خاصة في الدول النامية حيث يمول هذا البنك الدول النامية بالتمويل اللازم لإحقاق مشروعات البنية الأساسية، كما يقوم البنك الدولي بمساعدة الدول النامية في إعداد خططها الإنمائية ومتابعة تنفيذ مشروعات التنمية بهذه الدول، كما يقترح السياسات الاقتصادية والمالية الملائمة لبرامج التنمية بحيث يضمن البنك أن تحقق المشروعات التي يقدم بها التمويل عائدا اقتصادي ا حقيقيا للدولة الممولة، ولذلك لم يحقق البنك أي خسائر منذ إنشائه إلى جانب ما يحققه من دخول معتبرة.

[1] محمد عبد العزيز عجمية وآخرون، **التنمية الاقتصادية دراسات نظرية وتطبيقية**، مرجع سبق ذكره، ص252.

[2] وسيلة السبتي، **مرجع سبق ذكره**، ص43.

### 2.2. المؤسسات المساعدة للبنك الدولي:

يعاون البنك الدولي للإنشاء والتعمير ثلاث مؤسسات مالية هي مؤسسة التمويل الدولية التي تأسست عام 1956 والمؤسسة الدولية للتنمية تأسست عام 1960، والثالثة هي الوكالة الدولية لضمان الاستثمار تأسست عام 1988.[1]

#### 1.2.2 مؤسسة التنمية الدولية International Development Assistance:

تمثل هذه المؤسسة مصدرا مهما للقروض السهلة أي قروض فوائدها شديدة الانخفاض وآجالها طويلة التي تقدم للدول النامية ذات الدخل المنخفض. وتأتى مصادرها التي تتراوح بين 3- 4 بليون دولار سنويا من المنح التي تقدمها 32 دولة كل ثلاث سنوات.

وشروط القروض المقررة في الفترة الأخيرة تتلخص في أن آجالها تبلغ أربعين عاما كانت خمسين عاما في عام 1987 وما قبلها وبدون فائدة كانت نفقات خدمة الدين تبلغ 0.75 وبفترة سماح تبلغ عشر سنوات. وقروض مؤسسة التنمية الدولية لا تمنح إلا للدول النامية شديدة الفقر، التي بلغ متوسط نصيب الفرد من الدخل 580 دولار سنويا أو أقل.[2]

#### 2.2.2 مؤسسة التمويل الدولية International Finance Corporation:

وتأتي في المرتبة الثانية بعد هيئة التنمية الدولية، وينحصر نشاط مؤسسة التمويل في الإسهام في مشروعات القطاع الخاص لدى الدول. وتحصل المؤسسة على أموالها عن طريق الاقتراض من البنك الدولي وعن طريق إصدار سندات تقوم بتسويقها في الأسواق المالية والدولية. وتقوم المؤسسة بالتمويل بالمشاركة مع الحكومات والمنظمين في الدول المضيفة بأنصبة متواضعة وعادة ما تكون صاحبة الإسهام الأصغر. وتلقى مؤسسة التمويل الدولية تعضيدا ومؤازرة من الإدارة الأمريكية الخارجية، لأنها تقدم المساهمات إلى القطاع الخاص أو إلى إقامة وتطوير أسواق رأس المال، وعموما فإن الاقتصاديين الغربيين يؤيدون هذا الاتجاه، حيث يواجه القطاع الخاص في الدول النامية العديد من العقبات والصعوبات، إضافة إلى عدم كفاية البنية التحتية من مواصلات واتصالات وتعليم ومؤسسات مالية غير متطورة.[3]

### 3.2. صندوق النقد الدولي:

يوجه ميثاق صندوق الدولي– مواد الاتفاقية الصندوق إلى تعزيز التعاون النقدي الدولي وترتيبات سعر الصرف المنتظم وتسير النمو المتوازن للتجارة الدولية مساعدة الأعضاء على حل صعوبات موازين مدفوعاتهم وللقيام بهذه الولاية يعمل صندوق النقد الدولي مع البلدان الأعضاء على تقليل اختلال اقتصادها الكلي واختناقاتها الهيكلية وإزالة العوائق التي تعترض المدفوعات الدولية ومنع حدوث أزمات مالية. حيث يقدم صندوق النقد الدولي الدعم المالي المشروط إلى

---

[1] موسى سعيد مطر وآخرون، **المالية الدولية**، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2003، ص167.

[2] محمد عبد العزيز عجمية وآخرون، **التنمية الاقتصادية دراسات نظرية وتطبيقية**، مرجع سبق ذكره، ص254.

[3] **نفس المرجع السابق**، ص255.

البلدان التي تعاني فعلا أو يحتمل أن تعاني من متاعب في ميزان المدفوعات أن يتصرف الصندوق باعتباره مقرضا للموارد المالية وتقديم المساعدات التقنية.

إن الصندوق يقدم مشورة محددة بشأن السياسات الاقتصادية والمسائل الإحصائية المتعلقة باختصاصه وقد انطوت علاقة الصندوق بالبلدان من أعضائه على كل هذه الجوانب أو بعضها ولكن التركيز النسبي الذي حضي بكل هذه الجوانب قد تتفاوت بمضي الوقت تجاوبا مع احتياجات الدول الأعضاء واهتماماتها وأيضا مع التطورات الاقتصادية العالمية، يمكن للدولة العضو السحب من موارد الصندوق لمعالجة الخلل الطارئ في ميزان المدفوعات، فالعضو له الحق أيضا في سحب محدود من موارد الصندوق لمقابلة الهبوط الطارئ في حصيلة صادراته بشرط أن يكون هذا الهبوط لعوامل خارجية عن إرادته مثل سوء الأحوال بالنسبة للحاصلات الزراعية أو تدهور الأسعار العالمية التي لا يمكن التحكم فيها ويسمى هذا التمويل بالتمويل التعويضي.[1]

### 4.2. بنوك التنمية الإقليمية[2]:

إن هذا النوع من البنوك الإنمائية هو كما هو الحال بالنسبة لبنك التنمية لما بين دول أمريكا اللاتينية، وبنك التنمية الآسيوي لهم سمعة طيبة في أسواق رأسمال الدولية في تعبئة الموارد بشكل ملحوظ. كما أن بنك الاستثمار الأوروبي هو الآخر من أنشط البنوك في هذا الميدان كمؤسسة إقليمية لها دورها في خضم أسواق رأس المال الدولية وهو يخدم أغراض الاستثمارات الأوروبية بالطبع، وقد ساهم بقدر ملحوظ في عمليات التمويل في العديد من الدول الإفريقية من خلال بنك التنمية الإفريقي وفعلا كان للبنك الأخير سمعة طيبة في إصدار سندات بالمارك الألماني لأول مرة عام 1977 في السوق الرأسمالية الدولية.

### 5.2. الاستثمار الأجنبي المباشر وغير المباشر من الأفراد والشركات والهيئات الأجنبية:

تعد الاستثمارات الأجنبية إحدى مصادر التمويل التي تلجأ إليها الدول النامية لتغطية فجوة الموارد المحلية التي تعاني منها ولقد ساعدت الاستثمارات الأجنبية على تخفيف حدة مشكلة القروض الخارجية وهذا لسببين هما:[3]

- توفير التدفقات المالية التي تنتقل من الدول المتقدمة ذات الفائض إلى الدول النامية ذات العجز، يمكن استخدامها لتمويل الاستيرادات اللازمة تنفيذ برامج التنمية.
- وسيلة لانتقال الموارد الإنتاجية المادية والتكنولوجية إلى الأقطار النامية كالآلات والمعدات والمعرفة التكنولوجية.

#### 1.5.2 استثمارات أجنبية مباشرة:

وهي استثمارات يديرها الأجانب بسبب ملكيتهم الكاملة لها أو لنصيب لهم يبرر حق الملكية وغالبا تتجه هذه الاستثمارات نحو الزراعة والصناعة والمناجم والأنشطة الإنتاجية، وتتصف بالتقلب بدرجة كبيرة وتتميز بسرعة تحركاتها سعيا وراء الربح والفائدة، فتنتقل نحو الأماكن التي توفر لها أعلى الأرباح حيث تتوفر التسهيلات والإعفاءات واليد العاملة

[1] وسيلة السبتي، **مرجع سبق ذكره**، ص،ص15،14.

[2] غازي عبد الرزاق النقاش، **مرجع سبق ذكره**، ص151.

[3] عرفان تقي الحسني، **مرجع سبق ذكره**، ص54.

الرخيصة. كما أنه من سلبيات هذه الاستثمارات هو أن الشركات المتعددة الجنسيات عادة تتمتع بسلطات قوية وبالتالي فهي تشكل تهديدا خطيرا لاقتصاديات الدول النامية.

**2.5.2 استثمارات أجنبية غير مباشرة:**

تتمثل في القروض كقروض المصدرين وشراء الأسهم والسندات الحكومية في الدول النامية المضيفة من قبل أجانب دون إشراف مباشر أو إيجاد قرار من قبل الأجانب، وإن رأس المال الأجنبي لا يهمه تنمية البلد المضيف وتطوير اقتصاده وقد يؤدي انسحابه المفاجئ إلى حدوث أزمات مالية وكوارث اقتصادية في البلدان المضيفة.

**خلاصة :**

يمكن القول أن الاهتمام لم ينصب فقط على تحقيق عمليات إنماء سريع متجدد، بل أن مسألة الاستمرار في التوسع والنمو قد أخذت نصيبها من اهتمام الاقتصاديين والسياسيين، فالتنمية الاقتصادية تتطلب تغيرات جوهرية حتى يكون النظام قادرا على مواجهة احتياجات الثورة الصناعية والتكنولوجية. حيث أن التنمية الاقتصادية لا تتطلب فقط نقل التكنولوجيا من مكان إلى مكان أخر، بل لكي تنجح عملية النقل التكنولوجي لابد من خلق العقل الذي يديرها ويسيرها ويعتني بها، إلا أنه وفي الدول النامية قد تواجهها عدة عقبات تحول دون تحقيقها وهي متنوعة فمنها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والدولي راجعة إلى خصائص هذه البلدان.

كما أنه ولإحداث عملية التنمية كان لابد من توفير تراكم رأسمالي لتمويل المشاريع التنموية، فزيادة رأس المال شرط ضروري للتطور الاقتصادي وخاصة في الدول النامية، وتتمثل مصادر التمويل في مصدرين رئيسيين ومهمين، أولهما هو التمويل الداخلي الذي يعتبر مهم في كل من الاقتصاديات النامية والمتقدمة متمثلة في كل من المدخرات العائلية والحكومية وكذلك مدخرات قطاع الأعمال، بالإضافة إلى التمويل الذي تقدمه المصارف والبنوك. أما بالنسبة للمصادر الخارجية فهي متمثلة في تلك الاستثمارات الأجنبية سواء أكانت مباشرة أو غير مباشرة، وكذلك مختلف القروض الأجنبية ولكن هذه المصادر قد تشكل عبئًا على الدول النامية، نظرا للآثار التي تخلفها على اقتصادياتها من تبعية وكذلك مشكلة المديونية.

ولكن نظرا للقصور في المدخرات المحلية التي لا تكفي لإقامة المشاريع الاستثمارية، والتي قد تسبب إخفاق في البرامج التنموية فإن الدول النامية تلتجئ للتمويل الخارجي لسد هذه الفجوة، لكن لا ننكر على التمويل الأجنبي الدور الذي لعبه في المساهمة في إحداث التنمية. وللتخفيف من حدّة التبعية للخارج تتبع سياسة الاعتماد على الذات ولعل من أهم مصادر التمويل وأكثرها سعة الادخار الوطني، إذ يعتبر هذا المصدر موردا دائما إذا ما تم استغلاله بنجاح، وهو يبعد شبح المخاطر على البنوك وخزينة الدولة. ومن بين مركبات الادخار الوطني، الادخار العائلي الذي أخذ ينمو تدريجيا مع استقرار الاقتصاد الوطني.

# الفصل الثاني

# الادخار العائلي

# في الفكر الاقتصادي

**تمهيد:**

عند الحديث عن أي ظاهرة اقتصادية أو بالأحرى عن أي متغيرة من متغيرات الاقتصاد الكلي، نجد أنفسنا واقعين في اختلاف وتباين بين الاقتصاديين في تعريفها وتفسيرها، وذلك راجع إلى التغير الحاصل في الرؤى الاقتصادية والأفكار فيما بين المدارس الاقتصادية، التي نجد أن أغلبها قد جاءت على أنقاض الأخرى أو منتقدة لها.

ولمحاولة تحليل ظاهرة الادخار العائلي فلابد أولا من الرجوع إلى الأصل بتحليلنا للادخار باعتباره من أهم العناصر الرئيسية في أي نظام اقتصادي من ناحية تطوره التاريخي وأهم المفاهيم ، وكذا أنواعه المختلفة سواء من حيث طبيعة المدخرات أو على حسب الحدود الجغرافية وكذا حسب نوع المصدر، مع دراسة لعلاقة الادخار بكل من الاستثمار والاكتناز.

لننتقل بعد ذلك إلى الادخار العائلي بتقديم مفهوم له، وذكر مختلف الدوافع التي تسهم في توجه الأفراد نحو الادخار على حسب وجهة نظر بعض الاقتصاديين. وكذا مع إبراز أهميته لكل من الأسرة والمجتمع بصفة عامة. وكذا بتسليط الضوء على أهم العوامل التي من شأنها أن تحدد حجم المدخرات العائلية وكذا العوائق التي تحول دون تعبئتها والتعرف على بعض وسائل تعبئتها.

وهذا ما سيتم التطرق إليه في هذا الفصل من خلال ثلاث مباحث كمايلي:

المبحث الأول: عموميات حول الادخار.

المبحث الثاني: تحليل الادخار العائلي في الاقتصاد.

المبحث الثالث: العوامل المحددة للادخار العائلي، عوائقه وسائل تعبئته.

## المبحث الأول: عموميات حول الادخار

الادخار ظاهرة اقتصادية أساسية في حياة الأفراد والمجتمعات، حيث يكمن الادخار في اقتطاع يستهدف تكوين احتياطي يمكنه أن يفيد للاستثمار أو لاستهلاك آجل. فقضية الادخار من أهم القضايا التي ركز عليها الفكر الاقتصادي كركيزة من ركائز التنمية الاقتصادية فهو ضروري لتوفير رؤوس الأموال الضرورية لتنفيذ أي برنامج استثماري لإحداث دفعة قوية في النمو الاقتصادي. لذلك سنتناول في هذا المبحث ظاهرة الادخار بشكل عام من الناحية التاريخية ثم التطرق إلى تعريفه وذكر مختلف أنواعه، وكذا دراسة علاقته بالاستثمار ومحاولة إيضاح الفرق بينه وبين الاكتناز.

### المطلب الأول: ماهية الادخار

**1. النشأة التاريخية للادخار:**

منذ أن وجد الإنسان على ظهر هذه الأرض وهو يجنّب جزءا من إنتاجه أو كسبه إلى وقت الحاجة، إذ أن في الادخار احتياط وأمان واستقرار للإنسان في يومه وغده. لذا فإن الادخار قديم قدم الإنسان نفسه، يعدّه لتوقي المخاطر ويشعره بالطمأنينة. كما أنّنّا نستطيع تحديد الأساس التاريخي لنشأة الادخار من خلال دراسة الإطار العام لمراحل التطور التاريخي للمجتمع الإنساني:

ففي مرحلة الاقتصاد الكفائي، والذي يقوم على الإنتاج بهدف الاستهلاك الذاتي ولا يقيم أي علاقات اقتصادية بينه وبين الوحدات الأخرى، فإن الادخار في هذه المرحلة يمثل في شكل تخزين الفائض من الإنتاج لمواجهة احتياجات الأسرة المستقبلية.

أما في مرحلة الاقتصاد العيني- السلعي- والذي يقوم الإنتاج فيه على التبادل المباشر للسلع والخدمات دون اتخاذ وسيط، فقد أدى إنتاج الإنسان لأكثر من حاجته، إلى الرغبة في مبادلة هذا الفائض بما لدى الآخرين من سلع أو خدمات يرغبها أو ترغبها هذه الأسرة. ممّا أدى إلى بروز ظاهرة الادخار العيني لتوفير الأمن والاستقرار النفسي للإنسان، بل إن بعض الأمم كانوا حريصين على تخزين سلعهم ومتعلقاتهم الشخصية في مقابرهم حتى يجدوها بعد مماتهم، تعينهم على مواجهة حياتهم الجديدة بعد البعث واعتبروها مدخرات وقائية. أما في مرحلة الاقتصاد النقدي والذي يقوم على أساس استخدام النقود في التبادل لقياس قيم السلع والخدمات ولإتمام العمليات التبادلية، فقد اعتبرت النقود- بالإضافة إلى أنها وسيط تبادل ومقياس للقيمة- مستودع للثروة.[1]

والادخار بمفهومه الحديث وليد الحياة المعاصرة، بما ظهر فيها من تطورات متسعة وعميقة من حيث إيديولوجية الدولة ووظائفها وواجباتها اتجاه الأفراد وحياتهم وكل ما يؤثر فيها، ولقد كان من نتاج ما عاناه الناس من بؤس وفقر خلال القرن الثامن عشر وثورتهم خلال القرن التاسع عشر، قرن الانقلاب الصناعي-في أوروبا- ظهور نتائج اجتماعية بعيدة المدى، فقد كان للقوى المسيطرة للرأسمالية انعكاسها في ظهور تفاوت كبير بين الطبقات، فتعالت صيحات الناس مطالبين

[1] فالح بن عبد الله بن محمد الحقباني، **الادخار العائلي وأثره في الاقتصادية من منظور التنمية إسلامي- مع دراسة تطبيقية على المملكة العربية السعودية-** ، أطروحة دكتوراه، قسم الدراسات العليا الشرعية، شعبة الاقتصاد الإسلامي، جامعة أم القرى، 1999. ص،ص12،13. أنظر http://www.mediafire.com/?zzynmonntn3.

بتحسين أحوالهم المعيشية، وكان لهذه الثورات أثرها في نشر فكرة المساواة والمناداة بالقيمة الإنسانية للفرد وإشاعة مفهوم الديمقراطية والدعوة إلى أن العدالة الاجتماعية تتضمن احترام الإنسان ومساعدته حتى يفيد من قواه في مساعدة نفسه وجماعته ومجتمعه. وهكذا تغير جوهر الرعاية الاجتماعية من حيث تطور نظرة الدولة إلى الفرد كمواطن وكإنسان له حقوقه في الحياة السوية، ولقد كان لهذه الأفكار أثرها فيما التزمت به الدولة من تنظيم لأوجه الرعاية الاجتماعية العامة والخاصة ومن بين هذه الأوجه ظهور مؤسسات للادخار — في أوائل القرن التاسع عشر– وإن كان بعضها قد ظهر قبل ذلك التاريخ–، فعن طريق الادخار يستطيع الفرد أن يحرر قواه وطاقاته في سبيل تحقيق ما ينشده من أهداف، كما كان من نتائج ذلك ما ظهر من تطور في تعديل رسالة بنوك الإقراض نظير رهن إلى بنوك الادخار.

وكان طبيعيا– بعد أن تطور الادخار بمعناه الحديث في القرن العشرين أن تسهم الدولة في تنظيم نواحي النشاط الاقتصادي والاجتماعي والسياسي المختلفة والإشراف عليها وتخطيطها لتوجيهها بما يتفق ومبادئها من جهة وبما يحقق أكبر نفع للمجتمع الذي ترعاه من جهة أخرى.[1] ثم توالت المدارس الاقتصادية وظهرت النظريات الاقتصادية التي تؤكد على أن الادخار متغير مهم ورئيس في الحياة الاقتصادية.

## 2. مفهوم الادخار:

عرف الادخار قديما بأنه عبارة عن الاحتفاظ بقسط من الدخل الذي يكون بحوزة الإنسان احتياطا للظروف المستقبلية، وحتى يوفر لنفسه ما هو بحاجة إليه من الاستقرار في يومه وغده، ونظرا للأهمية البالغة للادخار، والدور المهم الذي يلعبه في تحريك التنمية في المجتمعات عبر المراحل المختلفة لتطورها، فلذا تعددت مفاهيمه واختلفت بحيث أصبح يصعب إيجاد تعريف موحد له. لذا سنحاول تعريف الادخار من وجهة نظر مختلفة الاقتصاديين.

### 1.2. تعريف الادخار لغة:

تتداخل عدّة مصطلحات بمعنى واحد تستعمل عند الحديث عن مفهوم الادخار:[2]

- كلمة ادخار مشتقة من دخر ومعناها خبأ لوقت الحاجة.
- وكلمة التوفير معناها الإكثار من الشيء فيقال وفر الإنسان لأهله سبل المعيشة–إذا هيأها لهم رغدة هنيئة مريحة.
- وكلمة اقتصاد لغة مضادة للإسراف.
- وكلمة التدبير يقصد بها التفكير في المال والنظر في عاقبته والاعتناء به وتنظيمه.

ومما يلاحظ، في صدد هذه الكلمات، اعتياد الناس استخدامها بمعنى الادخار.

- أمّا كلمة الإسراف فتعني أن المال تجاوز القصد.
- كذلك فإن كلمة التبذير تعني بالنسبة للمال تفريقه والتفريط فيه في غير قصد.
- بالإضافة إلى أن كلمة الاكتناز تعنى جمع المال.
- أمّا البخل فيقصد به الإمساك، ومنع ما يفضل عن الفرد وهو سلوك يرتبط غالبا بالاكتناز.

---

[1] إسماعيل رياض، **الادخار في المجتمع الاشتراكي**، دار المحامي للطباعة، مصر، 1966، ص،ص،ص17،18،19.

[2] **نفس المرجع السابق**، ص،ص،ص9،10،11.

ومهما قيل من آراء حول معنى كلمة ادخار ومرادفاتها ففي رأينا أن دلالات معاجمنا اللغوية لها قيمتها من حيث إيضاح المفهوم العام للادخار ونستطيع استخلاص النتائج التالية على ضوء المعاني العامة لما أسلفنا ذكره من كلمات:

- إنّ الادخار يعني تجنب جزء من مقتنيات الفرد مع المحافظة على هذا الجزء لوقت الحاجة إليه.
- إنّ الادخار عملية يمارسها الفرد في حاضر أيامه من أجل تحقيق أهداف آجلة مرغوب فيها ومنها تأمين الفرد لمستقبله، والادخار بهذا المعنى وسيلة للوصول إلى أغراض معينة تدخل في إطار متطلبات لا يسهل تحقيقها بغيره، فضلا عن أنه وسيلة للاحتياط والتأمين للمستقبل.
- إن الادخار يعتمد على التدبير أي التفكير الواقعي المنظم لدى إنفاق الفرد لماله مع التحكم في تصرفاته، ليس فقط من أجل تجنب العواقب غير المرغوب فيها، بل وأيضا، من أجل تحقيق الأهداف التي ينشدها.
- إن الادخار يرتبط بالتوفير أي بالإكثار من المدخرات عن طريق الاستمرار المنظم في اقتطاعها من الدخل مع استثمارها بما ينميها، وبالتالي يحقق مزيدا من الإنعاش الاجتماعي للفرد والمجتمع.
- إن الادخار لا يتحقق مع الإسراف ذلك لأن الادخار لا يمكن أن يتم بدون تنظيم للإنفاق الفردي، ومن مقوماته الامتناع الاختياري عن استهلاك جزء من الإنتاج، في حين أن الإسراف يرتبط بتجاوز الإنفاق، أي الصرف على أبواب قد تكون في ذاتها ضرورية... ولكن الفرد يتجاوز فيها حد الاعتدال المرغوب فيه.
- كذلك فإن الادخار لا يتفق مع التبذير الذي يحمل معنى تفريق الإنسان لماله وتفريطه فيه، والخطأ في إنفاقه دون قصد أو هدف مرسوم، وإذا كان التبذير يتفق مع الإسراف من حيث تجاوز التصرف في الإنفاق أو تجاوز الحد المعتدل من الاستهلاك، فإن هذا التجاوز يتم عادة في حالة التبذير، بالإنفاق على أبواب قد لا تكون ضرورية أي قد تكون كمالية أو ترفيهية مبالغ فيها.
- وكذلك فإن الادخار لا يستقيم مع الاكتناز من حيث أن الاكتناز هو تصرف يتضمن جمع المال وإخفائه وإبعاده عن الاستثمار الذي يحقق الغاية من الحد من الاستهلاك بل إن الاكتناز لا يحقق المكتنز غايته من جمع النقود، فهو أما أن يخفيها وبذلك تصبح بالنسبة إليه راكدة لا ينتفع بها وإما أن يخرجها فينفقها في أغراض استهلاكية دون استثمارها وتوفيرها.

## 2.2. تعريف الادخار اصطلاحا:

عرف الادخار قديما بأنه الاحتفاظ بجزء مما يحوزه الإنسان احتياطا للظروف المستقبلية وحتى يوفر لنفسه ما هو بحاجة إليه من الاستقرار والأمن في يومه وغده. ويعتبر الادخار من أكثر الظواهر الاقتصادية التي حصل في مفهومها اختلافا مع تطور الفكر الاقتصادي وذلك نتيجة لتنوع واختلاف الأفكار الاقتصادية، [1] كما يسمى ادخار تلك الحصة من الدخول التي لا توجه للاستهلاك[2].

[1] **نفس المرجع السابق**، ص27.

[2] Christian Romain, **24 Mots clés de l'économie et de la gestion**, France, édition maxi-livre, 2004, p52.

وكذلك يقصد بالادخار بأنه الجزء من الدخل الجاري الغير موجه مباشرة للاستهلاك الجاري خلال فترة معينة،[1] حيث يعرف الادخار بأنه الفرق بين الدخل والاستهلاك؛ أي هو ذلك الجزء من الدخل الذي لا ينفق على الاستهلاك، مع العلم أن الادخار في بعض الأحيان لا يستخدم كله في عملية الاستثمار ذلك لأن جزء منه ربما يكتنز كما هو الحال في الدول النامية.[2]

فقد عرفه شومبيتر بأنه تجنيب جزء من الدخل بقصد الاستهلاك أو الاستثمار في المستقبل، ويعرفه ماريو ماريني بأنه ناتج النشاط الاقتصادي الذي لا يستهلك، بل يوجه بطريقة تجعل له في المستقبل قدرة أكبر على إشباع الحاجات. وهذا التعريف، يبرز ثلاثة جوانب جوهرية، مترابطة في عملية التنمية وهي[3]:

- الاستعداد للقيام بنشاط إنتاجي، لا يكون جزء من ناتجه موجها للاستهلاك.
- توافر الإدارة الجماعية، والقدرات التقنية والفنية اللازمة، لتحقيق تراكم رأس المال المادي والبشري.
- إعداد تراكم في رأس المال للاستخدام المستقبلي.

الادخار هو الحد من الاستهلاك لأن الغرض الأساسي منه هو الامتناع عن استهلاك جزء مما كان يستهلك ثم توجيه هذا الجزء ناحية الاستثمار لاستغلاله في إنتاج سلع أخرى تأخذ طريقها بدورها للإنتاج. وإذا أخذنا بهذا التعريف نصل إلى النتائج الآتية كحدود للمعالم الاقتصادية للادخار[4]:

- الادخار عملية اقتصادية يقوم بها الفرد كما تقوم بها الدولة.
- الادخار يتطلب إصدار قرار من جانب الفرد- حين يمارس العملية الادخارية- أو من جانب الدولة حين تقوم بدورها الادخاري بهدف الامتناع، أو بعبارة أدق، الالتزام بالإحجام عن الاستهلاك جزء من الإنتاج مع توجيه هذا الجزء إلى وجهة استثمارية.

كما ينبغي الإشارة إلى أن تعريف الادخار يسري على مستويين مجتمعي وفردي، فالنسبة للمجتمع يلاحظ أن ناتج الاقتصاد الوطني خلال سنة معينة لا ينفقه كليةً في أغلب الأحوال على الأغراض الاستهلاكية الجارية، بل يقتطع جزء منه ليكون الادخار الوطني، وعند هذا المستوى يكون الادخار الوطني بمثابة تيار وتدفق مرتبط بالمستوى الكلي للاقتصاد. أما بالنسبة للأفراد فإن أغلبهم لا ينفقون كل دخولهم الجارية على الاستهلاك الجاري من السلع والخدمات، وإنما يجنّبون جزءا منها ليودعوه في البنوك أو صناديق التوفير أو ليشتروا به أسهما أو سندات أو ليسددوا التزاماتهم أو ليشتروا أصولا مادية، ومن ثمة يتمثل ادخار الأفراد خلال فترة من الفترات في الفرق بين دخلهم المتاح الجاري على السلع الاستهلاكية والخدمات خلال نفس الفترة.[5]

---

[1] F.Guyots, **Eléments de Macroéconomie**, Paris, édition Tethnip, 1979, p47.

[2] إسماعيل عبد الرحمن، حربي محمد عريقات، **مرجع سبق ذكره**، ص139.

[3] فالح بن عبد الله بن محمد الحقباني، **مرجع سبق ذكره**، ص14.

[4] إسماعيل رياض، **مرجع سبق ذكره** ،ص،ص27،28.

[5] صقر أحمد صقر، **النظرية الاقتصادية الكلية**، وكالة المطبوعات، الكويت، 1983، ص51.

والادخار، بذلك، يصبح حتمية لتكوين رأس مال الذي يستخدم في عمليات الإنتاج، وبمعنى آخر يصبح الادخار ضرورة للتمويل.

- ➢ الادخار حتمية من حتميات الإنماء الاقتصادي للفرد وللدولة.
- ➢ الادخار عملية إرادية تعتمد على التصميم وتنشد تحقيق أغراض يستهدفها الفرد وتستهدفها الدولة.

إن الوسيلة إلى الادخار تعتمد على الامتناع، من جانب الفرد ومن جانب الحكومة، عن استهلاك جزء من الإنتاج، ويتطلب الوصول إلى الهدف الادخاري استثمار هذا الجزء في إنتاج جديد أي استخدام رأس المال المتكون في عمليات إنتاجية جديدة. فإن الادخار يتمثل في واقعه وحقيقته فيما يترتب على توفير النقود من تجنيب الثروة، بعيدا عن مجالات الاستهلاك، تحقيقا لإضافات رأسمالية يتم توظيفها من أجل إنتاج خدمة أو سلعة أو ثروة ملموسة إنما ينشأ عنها من نفع وانتفاع.

إن الادخار سلوك وهذا في رأي أعلام الاقتصاد بهذا الوصف الاقتصادي الذي أشرنا إليه لا يمكن أن يتحقق بدون الاقتناع به وممارسته، الاقتناع عن فهم وتفاهم بماهيته وأهميته، أي عائده ثم الأخذ به كنمط مميز. كما أن الادخار كعملية تعتمد على السلوك، وكعملية لها مراحلها الاقتصادية، تحتاج إلى إرادة تعتمد بالتالي على التخطيط من جانب الفرد ومن جانب المجتمع، ومهما قيل عن وجود اختلافات بين الفرد والمجتمع في تفاصيل العملية الادخارية من حيث التصرف ومن حيث الأساليب والوسائل فليس هناك اختلاف على ما يترتب على الادخار من عائد إنمائي.

وإن تمييز شخصية الفرد وشخصية المجتمع باللفظ الادخاري يعني الانتظام في الادخار وبالتالي استمرارية التزايد في المدخرات من أجل الاستثمارات المتزايدة الجديدة تحقيقا لمزيد من الإنتاج هي توسيع قاعدة الخدمات وسرعة جريانها يصنع دورة دموية صحية لحياة الشعب وحياة كل إنسان فيه، والادخار حين يحقق مزيدا من الإنعاش الاقتصادي إنما يحقق مزيدا من الإنعاش الاجتماعي، ومن شأن هذا الإنعاش تحقيق السلوك الإنساني المرغوب فيه.[1]

ومن خلال التعاريف السابقة يمكن إيجاد تعريف شامل للادخار يتقيد به هذا البحث، هو أن الادخار كل ما يترتب على توفير رأس المال، بعيدا عن مجالات الاستهلاك تحقيقا لإضافات رأس مالية يتم توظيفها من أجل إنتاج خدمة أو سلعة أو ثروة ملموسة.

### 3.2. دالة الادخار:

يمكن أن تعرف دالة الادخار بأنها عبارة عن جدول يبين المبالغ التي يرغب مستلمو الدخل ادخارها عند كل مستوى من مستويات الدخل،[2] فالادخار هو من حيث الجوهر ذلك الجزء من الدخل الذي لا ينفق على الاستهلاك.[3] وكما هو معروف بأن أوجه التصرف بالدخل هي إما أن تذهب للاستهلاك، وإذا ما تبقى جزء منه فإنه يذهب

[1] إسماعيل رياض، **مرجع سبق ذكره**، ص،ص،ص28،31،32.

[2] كاظم جاسم علي العيساوي، محمود حسن الوادي، **مرجع سبق ذكره**، ص72 .

[3] إسماعيل عبد الرحمن، حربي محمد عريقات، **مرجع سبق ذكر**، ص140.

للادخار، ولهذا يمكن القول بأن الادخار يعتمد على الدخل، أي بمعنى آخر أن الادخار هو دالة تابعة للدخل، [1] تعتبر دالة الادخار مكملة لدالة الاستهلاك في المجتمع وبالتالي يمكن اشتقاق الادخار إذا علمنا دالة الاستهلاك.[2]

**1.3.2. رأي المدرسة الكلاسيكية:**

يرى الكلاسيك بأن الادخار في نظرهم ما هو إلا شكل من أشكال المصاريف، حيث يمثل المشتريات من السلع الرأسمالية أو التجهيزات، بمعنى كل ادخار هو عبارة عن استثمار وبالتالي لا يمكن أن يقلل من الطلب الكلي.[3]

ترى المدرسة الكلاسيكية أن الادخار دالة في معدل الفائدة. فازدياد معدل الفائدة يزيد ميل الأفراد إلى الادخار. أما انخفاض معدل الفائدة فيخفض الميل إلى الادخار. أي أن الادخار دالة متزايدة في معدل الفائدة. فإذا رمزنا لمعدل الفائدة بالرمز i يمكننا وفقا لهذه المدرسة أن نكتب دالة الادخار كما يلي [4]: $S = S(i)$

وبما أن هذه الدالة متزايدة فان مشتقتها موجب. أي أن $\frac{ds}{di} \succ 0$

**2.3.2. رأي المدرسة الكينزية:**

ترى المدرسة الكينزية أن الادخار دالة في الدخل $(Y)$ فإذا أخذنا المعادلة وبدلنا فيها الاستهلاك c بقيمته من العلاقة نجد أن دالة الادخار تأخذ الصيغة الآتية: $S = Y - C(Y)$

وإذا حسبنا مشتق هذه الدالة نجد: $\frac{dS}{dY} = 1 - \frac{dC}{dY}$

نطلق على هذا المشتق اسم الميل الحدي إلى ادخار Marginal Propensity to Save ( MPS) .

لكن مشتق دالة الاستهلاك $\frac{dC}{dY}$ هو الميل الحدي للاستهلاك$(b)$ MPC.

لهذا نجد : $MPS = 1 - MPC$ .

ولما كان الميل الحدي إلى الاستهلاك MPC محصورا بين الصفر والواحد فإن الميل الحدي إلى الادخار MPS يكون بدوره أكبر من الصفر وأقل من الواحد: $0 \le MPS \le 1$

أي أن دالة الادخار هي دالة متزايدة في الدخل، فإذا ازداد الدخل $Y$ فإن الادخار يزداد.

إذا كانت دالة الاستهلاك خطية فإن دالة الادخار ستأخذ الصيغة الآتية[5]: $S = Y - (a - bY)$

أو: $S = -a + (1-b)Y$

وتمثل القيمة $(1-b)$ رياضيا ميل دالة الادخار، أما اقتصاديا فتمثل قيمة التغير في الادخار الناتج عن تغير الدخل بدينار واحد.

---

[1] كاظم جاسم علي العيساوي، محمود حسن الوادي، **مرجع سبق ذكره**، ص72.

[2] خضر عقل، ياسر عربيات، **مبادئ الاقتصاد الجزئي والكلي**، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، بلد النشر؟، 2007، ص129.

[3] محمد العربي ساكر، **محاضرات في الاقتصاد الكلي**، دار الفجر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، 2006، ص7.

[4] احمد الأشقر، **الاقتصاد الكلي**، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2002، ص،ص98،99.

[5] **نفس المرجع السابق**، ص،ص99،100.

أما $(a)$ فهي تمثل رياضيا نقطة تقاطع مستقيم دالة الادخار مع المحور العمودي، واقتصاديا فهي تمثل ذلك الجزء من الادخار الذي لا يتبع الدخل.[1]

إذا قسمنا الادخار على الدخل نحصل على ما نسميه الميل المتوسط إلى الادخار Average Propensity to Save ( APS ):[2]

$$APS = \frac{S}{Y}$$

$$APS = 1 - b - \frac{a}{y}$$

$$= MPS - \frac{a}{y}$$

ويكون دائما:

$$APS \prec MPS$$

إن العلاقة بين الدخل والادخار تحكمها قاعدتان[3]:

الأولى: إن العلاقة بين الدخل والادخار علاقة طردية كما العلاقة بين الدخل والاستهلاك علاقة طردية أيضا.

الثانية: إن الادخار يتزايد بمعدل متزايد مع زيادة الدخل في حين أن الاستهلاك يتزايد بمعدل متناقص.

## 2.4. منحنى الادخار:

نقوم برسم خط مستقيم يبعد نفس المسافة عن المحور الأفقي محور قيم الدخل والمحور العمودي محور الاستهلاك وهذا الخط 45° يقسم الشكل إلى نصفين، فإن الدخل يساوي بالضبط الاستهلاك عند كل نقطة من نقاطه. وعند النقطة التي تقابل فيها دالة الاستهلاك مع الخط 45° مثل النقطة (أ) في الشكل رقم 2-1 مثلا فإن الدخل يساوي الاستهلاك وهكذا فإنه من السهل التحقق بنظرة واحدة بأن أية نقطة غير واقعة على خط 45° لا يمكن بالتأكيد أن تكون متساوية البعد المحورين وقد تقع دالة الاستهلاك أعلى خط 45° وفي هذه الحالة فإن المستهلكين ينفقون كمية أكبر من دخولهم ويقومون بتحويلها إما عن طريق الاقتراض أو التصرف في الأموال الموجودة بحوزتهم وهذا يعني أن الادخار في هذه الحالة هو كمية سالبة، أي أن الادخار في هذه الحالة يقع أسفل المحور الأفقي. وعندما تتقاطع دالة الاستهلاك مع خط 45° فإن هذا يعني أن كل الدخل يتم بطبيعة الحال لتخصيصه للاستهلاك مما يشير إلى أن حجم المدخرات يعادل الصفر، وفي هذه الحالة فإن دالة الادخار تتقاطع مع المحور الأفقي حيث توضح أن حجم الادخار عند هذا المستوى يعادل الصفر أما إذا وقعت دالة الاستهلاك أسفل خط 45° فإن هذا يشير إلى أن المدخرات عند هذه المستويات من الدخول هي كمية موجبة وتقع دالة الادخار في هذه الحالة فوق المحور الأفقي.[4]

---

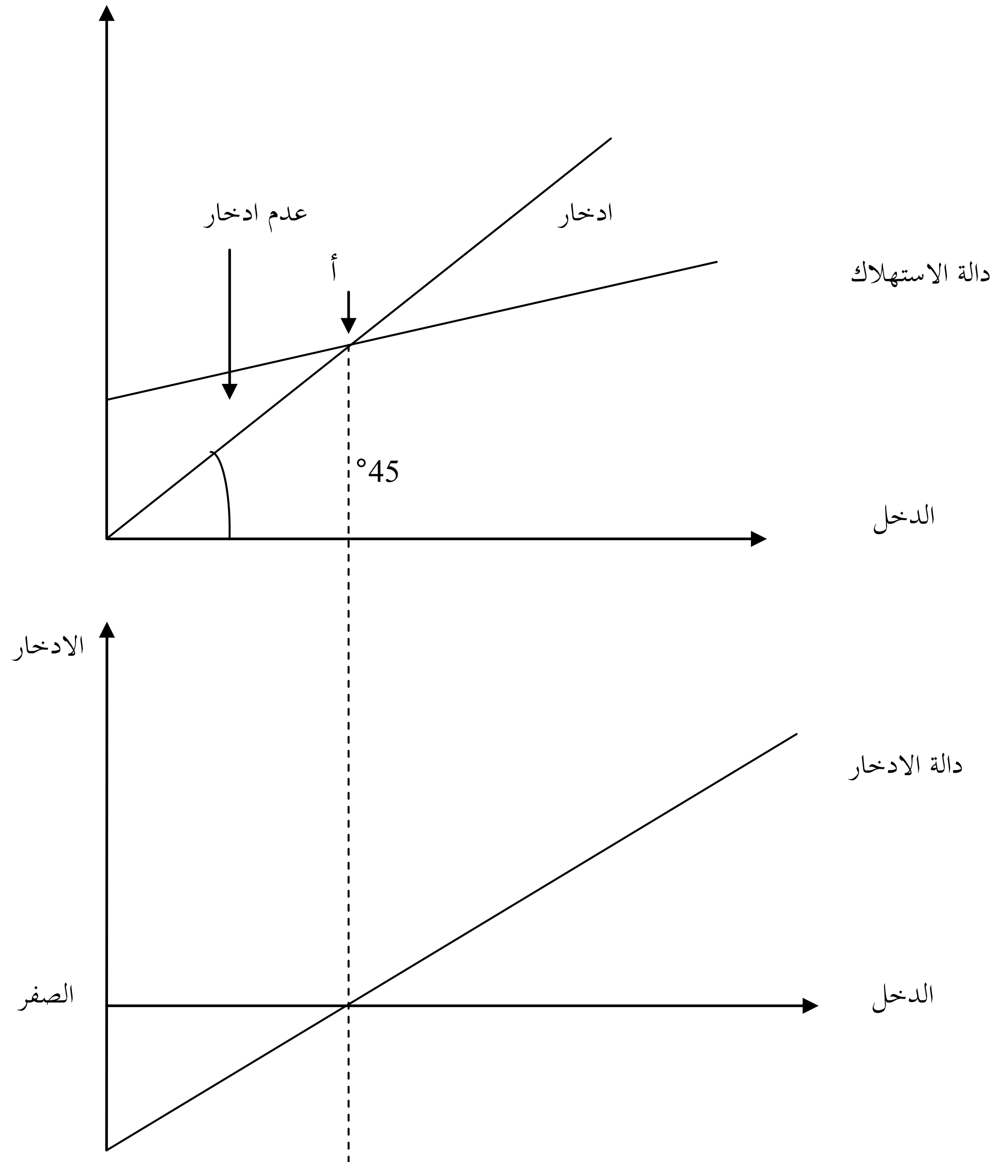
[1] كبير مولود، **الادخار وعلاقته ببعض المتغيرات الاقتصادية الكلية دراسة تحليلية قياسية في الجزائر خلال الفترة ( 1970-2004)**، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2007، ص53.

[2] احمد الأشقر، **مرجع سبق ذكره**، ص100.

[3] إسماعيل عبد الرحمن، حربي محمد عريقات، **مرجع سبق ذكره**، ص143.

[4] كبير مولود، **مرجع سبق ذكره**، ص50.

**الشكل رقم 2-1: اشتقاق دالة الادخار من دالة الاستهلاك**




**المصدر**: كبير مولود، مرجع سبق ذكره، ص52.

**المطلب الثاني: أنواع الادخار**

يمكن تقديم أنواع الادخار حسب عدة تقسيمات مختلفة هي كالتالي:

- حسب طبيعة التكوين: الادخار الإجباري والادخار الاختياري.
- حسب نوع المدخرات: الادخار العيني والادخار النقدي.
- حسب الحدود الجغرافية : الادخار المحلي والادخار الوطني.
- حسب نوع المدخر(المصدر): ادخار الدولة، ادخار المؤسسات وادخار العائلات.

**1. حسب طبيعة التكوين:**

الادخار من حيث طبيعة تكوينه، ينقسم إلى قسمين رئيسين، ادخار اختياري voluntry savings وادخار إجباري compulosory savings،[1] فالفرد يحتجز جزءا من دخله ليستثمره لصالحه وصالح المجتمع معا إذا عرف السبيل إلى الاستثمار بماله عن طريق أحد الأوعية الادخارية، والدولة تحتجز جزءا من دخلها القومي تستثمره لصالحها العام ولصالح المواطن والفرد وتشجع المدخرات الفردية لصالح المدخرين ولصالح المجتمع عامة.[2]

## 1.1 الادخار الاختياري:

وهو شكل أساسي من أشكال الادخار ويتم عن طريق اقتناع الفرد اقتناعا إراديا ومقدما بالامتناع عن استهلاك جزء مما يحصل عليه من دخل، واستثماره بقصد إحداث توازن مرغوب فيه من جانب الفرد بين ما يحصل عليه من فائدة عاجلة وفائدة آجلة تترتب على تجنيب هذا الجزء من الدخل لسبب أو لآخر وعلى ضوء اعتبارات مستقبلة تتصل بالفرد أو أسرته أو من يخلفهم من بعده حين يكون قد أتم دوره في الحياة.

وبعبارة أخرى فإن الادخار الاختياري هو ادخار فردي متروك لحرية الفرد ووعيه ورغبته في الادخار دون أن يكون هناك دافع خارجي يجبره عليه أو يلزمه به [3]، وذلك مثل ما لدى الأفراد من ودائع، وحسابات ادخارية، وكذلك الادخار عن طريق شراء شهادات الاستثمار بأنواعها، وصناديق التوفير في البنوك والبريد. [4] ولما كان الادخار الفردي اختياريا فللفرد علاوة على حريته في تحديد المبلغ الذي يدخره فإن له الحرية المطلقة في اختيار الوسيلة لذلك ووسائل الادخار الفردي متعددة نذكر منها[5]:

### 1.1.1. الحسابات الجارية:

وهي التي يستخدمها الفرد لتكوين حصيلة ادخارية تحقق أهدافًا معينة له، وتتنوع هذه الحسابات بما يتفق واتجاهات الفرد نفسه فقد تتم هذه الحسابات عن طريق الأجهزة الادخارية: كصندوق التوفير والاحتياط وبنوك الادخار والبنوك التجارية، وبالتالي فإن الأفراد يتحصلون على فوائد هامة تعتبر توظيفا حقيقيا للأصول المدخرة كما أنها تساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية التي تقوم بها الدولة.

### 2.1.1. الودائع:

تتميز هذه الودائع بخاصية وهي أنها تكون دائما تحت تصرف أصحابها كلما احتاج إليها، وتمكن لهم السحب كما شاءوا ودون أي إشعار مسبق ولا يحق للبنك وضع قيود أمام أصحابها أثناء السحب ولا يمكن لأصحاب هذا النوع من الودائع الحصول على فوائد، على الرغم من أن البنك بإمكانه استعمال هذه الودائع في منح قروض استثمارية.

### 3.1.1. شركات التأمين على الحياة:

[1] فالح بن عبد الله بن محمد الحقباني، **مرجع سبق ذكره**، ص15.

[2] إسماعيل رياض، **مرجع سبق ذكره**، ص33.

[3] **نفس المرجع السابق**، ص34.

[4] فالح بن عبد الله بن محمد الحقباني، **مرجع سبق ذكره**، ص15.

[5] كبير مولود، **مرجع سبق ذكره**، ص7،8.

إن الشركات التأمين على الحياة وسيلة يلجأ إليها الأفراد للادخار، فالفرد المؤمن في هذه الشركات يلتزم بدفع أقساط محددة يتفق عليها حسب جداول تضعها هذه الشركات على أن يتم إيداع هذه الأقساط في مواعيدها المقررة التي يتفق عليها، وبصفة منتظمة طوال مدة التأمين في مقابل الحصول على حصيلة مالية معينة يتفق عليها في حالة حصول أخطار معينة يتفق عليها، كالعجز أو الوفاة...الخ ونظرا لأن هذه الشركات تتحمل التعويض عن الأخطار أنها لا ترد المبالغ المدخرة كاملة لأصحابها في حالة مطالبة الفرد بتصفية مبالغ تأمينه ولذلك فإن المدخر لدى شركات التأمين على الحياة يواظب عادة على الادخار ضمانا للحصول على الحصيلة التي يستهدفها من تأمينه.

**4.1.1. الأسهم والسندات:**

- الأسهم:عبارة عن أوراق مالية ملكية صاحبها لجزء من رأسمال المؤسسة التي أصدرته وتعتبر الأسهم من الأوراق المالية المتداولة في بورصة القيم المنقولة، حيث يسمح السهم لصاحبه بالاستفادة من عائد يتمثل في ربح السهم أو الحصة وكذا تحمل الخسارة في حالة تحققها، ويعتبر السهم كمحفظة مالية ادخارية لصاحبه حيث يسيرها بالشكل الذي يحقق له أفضل تكوين مالي ممكن كتقديم القروض مثلا.
- أما السندات: فهي أوراق مالية تثبت دائنية حاملها للمؤسسة المالية التي أصدرتها، ويتميز السند بخاصيته أن حامله يستفيد من دخل ثابت يتمثل في الفائدة، ويحصل عليه طيلة عمر السند، إذا السند يعبر في الواقع عن ادخار حقيقي.

والمدخرات الفردية، مهما كانت مدخرات صغيرة، فإنها تتجمع إلى مدخرات كبيرة وتصبح إضافات لرأس المال تستثمر في خطة التنمية ولها بذلك أهميتها من حيث ضرورتها الاقتصادية للخطة ومن حيث ضرورتها لرفع المستوى المعيشي العام وهكذا تصبح المدخرات الفردية أهمية لا تقل عن أهمية المدخرات التي تحتجزها الدولة من دخل القطاع العام وكذلك تساهم المدخرات الفردية مساهمة فعالة في تحقيق فرص العمل وتحقيق الدخول الملائمة للأفراد وبالتالي للأسر.

لذلك أصبح لهذا الشكل من الادخار كيانه من حيث اعتباره مقياسا لتقدم الشعوب بمعنى أن حجم المدخرات الفردية الاختيارية، وعدد المواطنين المنتظمين في هذا الادخار يعتبران معيارا لوعي الشعب وتعبيرا عن مدى استجابته لمتطلبات تقدمه ورقيه.[1]

## 2.1. الادخار الإجباري:

هو شكل أساسي من أشكال الادخار الذي تلجأ إليه الدولة لصالحها ولصالح المواطن نفسه، [2] يقصد به ذلك الادخار الذي يتحقق باقتطاع جزء من الدخل بصورة إلزامية ومن ثم يتمثل في إحداث قيد على الميل الطبيعي للاستهلاك، خاصة لدى الأفراد. وتلجأ الدولة لمثل هذا الادخار لعدة أسباب تتمثل في كونه مصدرا لتمويل المشاريع الاستثمارية كشق الطرقات، وبناء المدارس،....الخ، إضافة إلى كونه منفعة للفرد المدخر نفسه كالمعاشات واشتراكات

[1] إسماعيل رياض، **مرجع سبق ذكره**، ص35.

[2] **نفس المرجع السابق**، ص33.

الضمان الاجتماعي....الخ،[1] وذلك مثل مدخرات الأفراد لدى الدولة– للتأمين ومعاشات التقاعد– وكذلك التأمينات الاجتماعية ، والادخار الإجباري الناجم عن التضخم، وقد احتل هذا النوع من الادخار، أهمية كبيرة في أدب التنمية، خاصة فيما يتعلق بمشاكل تمويل التنمية الاقتصادية في البلدان النامية وذلك لضآلة الدخل القومي من جهة، وزيادة النسبة المخصصة للاستهلاك من هذا الدخل من جهة أخرى، وبالتالي فإن الادخار الاختياري، قد لا يكون كافيا لتمويل الاستثمارات الجديدة، إضافة إلى الصعوبات التي تعيق رفع معدل هذا النوع من الادخار.[2] ويتضمن هذا الشكل من الادخار مايلي:

**1.2.1. الادخار لصالح الدولة:**

هو نوع من الادخار الذي تتضمنه خطة الدولة وتلتزم به بالامتناع عن استهلاك جزء من الإنتاج ومن ذلك احتجاز جزء من الأرباح في المؤسسات ومشروعات القطاع العام وحصيلة الرسوم والضرائب التي تحددها الدولة على السلع المستوردة أو المنتجة محليا وأنواع الضرائب والرسوم الأخرى.[3]

**2.2.1. الادخار لصالح المواطن:**

هو نوع الادخار الذي تتضمنه أيضا خطة الدولة وتلتزم به كمشروعات التأمينات الاجتماعية والمعاشات.[4] وبالتالي فإن الدولة تقوم بهذا النوع من الادخار باعتبارها ملزمة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع وبالتالي حماية المواطن وتأمين مستقبله.[5]

وإذا كان هذان الفرعان من الادخار يمثلان جانب الادخار الذي تقوم به الدولة باعتبارها ملتزمة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع ومن واجباتها حماية مواطنيها وتأمين مستقبلهم، فإن الدولة بذلك، تعني كل العناية بتوسيع قاعدة المدخرات الفردية.[6]

## 2. حسب الحدود الجغرافية:

من الضروري التميز بين النشاطات الاقتصادية من إنتاج أو استهلاك أو ادخار أو استثمار أو تبادل التي تحدث داخل الحدود الجغرافية لدولة ما وما تتم خارج حدودها؛ ويكون ذلك من خلال مفهومي المحلي والوطني.

### 1.2. الادخار المحلي:

هي عبارة عن مجموع مدخرات دولة داخل حدودها فهي تعبر عن مجموع مدخرات القطاع العائلي ومدخرات قطاع الأعمال ومدخرات الدولة والمؤسسات والشركات التابعة لها.[7]

---

1 كبير مولود، **مرجع سبق ذكره،** ص6.

2 فالح بن عبد الله بن محمد الحقباني، **مرجع سبق ذكره،** ص15.

3 إسماعيل رياض، **مرجع سبق ذكره،** ص33.

4 **نفس المرجع السابق،** ص34.

5 كبير مولود، **مرجع سبق ذكره،** ص7.

6 إسماعيل رياض، **مرجع سبق ذكره،** ص34.

7 فالح بن عبد الله بن محمد الحقباني، **مرجع سبق ذكره،** ص24.

### 2.2. الادخار الوطني:

هو الادخار المحلي المتولد من جانب أطراف النشاط الاقتصادي داخل حدود الدولة بالإضافة إلى جزء يتكون في الخارج وهو صافي المعاملات الخارجية، ويقصد بهذا الأخير الفرق بين قيمة الصادرات والواردات من السلع والخدمات للدولة المعنية[1]، أي أنه مجموع الادخار المحلي الإجمالي مضافا إليه صافي دخول عناصر الإنتاج العاملة في الخارج. [2]

كما يمكن أن يكون صافي المعاملات الخارجية موجبا أو سالبا، ففي حالة الأولى يكون اقتصاد الدولة المعنية له حقوق اتجاه العالم الخارجي بقيمة هذه الزيادة، كما يمكن أن تأخذ هذه الحقوق عدة أشكال أهمها أصول مالية مثل العملات الأجنبية والأوراق المالية أو أصول إنتاجية ثابتة تدر عائدا سنويا، وفي هذه الحالة يكون الادخار الوطني أكبر من الادخار المحلي، والعكس صحيح حيث يكون الادخار الوطني أقل من الادخار المحلي في حالة ما إذا كان صافي العملات الخارجية سالبا، أي وجود عجز في معاملات الدولة مع الخارج. [3]

## 3. حسب نوع المدخر (المصدر):

عند تحديد الادخار حسب مصادره يظهر ثلاثة أعوان اقتصاديين هم[4]:

- العائلات – المؤسسات – الدولة والجماعات المحلية.

### 1.3. ادخار العائلات:

ويتمثل في الادخار الذي يقوم به الأفراد عندما تفيض دخولهم على ما ينفقونه على الاستهلاك ويوجه الفائض للادخار، بأن يوضع في صناديق التوفير، أو بواليص التأمين، أو الودائع الآجلة، أو شراء أوراق مالية، أو الاكتتاب في أسهم الشركات.

### 2.3. ادخار المؤسسات:

يمثل ادخار المؤسسات (قطاع الأعمال الخاص والعمومي) في كل ما تخصصه الشركات والمؤسسات المنتجة والتجارية وذات الطابع الخدمي من أرباحها في زيادة استثمارها.

### 3.3. ادخار الحكومة والجماعات المحلية( الدولة ):

تعمل الحكومات دائما على تنمية مواردها، وإلى تخفيض نفقاتها بغية تحقيق فائض توجهه إلى تمويل الاستثمار، أي تكوين رأس مال حقيقي جديد، أو تودعه كاحتياطي لمواجهة ما يطرأ من عجز في الميزانية العامة للدولة في السنوات المقبلة ونقصد بالعجز زيادة قيمة النفقات عن الإيرادات، هذا الفائض هو ما يعبر عنه بالادخار الحكومي. ويتحقق الادخار الحكومي بالفرق بين الإيرادات الحكومية الجارية والنفقات الحكومية الجارية، وتتمثل أهم الإيرادات الحكومية في

---

[1] عبد الله الصعيدي، **الادخار والنمو الاقتصادي**، دار النهضة العربية، القاهرة، 1989، ص24.

[2] فالح بن عبد الله بن محمد الحقباني، **مرجع سبق ذكره**، ص24.

[3] عبد الله الصعيدي، **مرجع سبق ذكره**، ص24.

[4] سلامي أحمد، **دراسة قياسية لأهم محددات دالة ادخار العائلات الجزائرية خلال الفترة ( 1970– 2006) والتنبؤ بمكوناتها**، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خضير بسكرة، 2007، ص،ص11،12.

حصيلة الضرائب التي تمثل اقتطاعا نهائيا من دخول الأفراد والمؤسسات من جانب الدولة. هذه الضرائب تحتل مكانة مميزة وأهمية كبيرة في التشريعات المالية، لما لها من نتائج ايجابية لا تستهان بها في دعم الموازنة العامة، باعتبارها إحدى الأدوات الهامة للسياسة الاقتصادية للدولة، بالإضافة إلى ما تحققه من أهداف في مختلف المجالات، ومنها تمويل النفقات العامة لتحقيق تنمية شاملة في مختلف الأصعدة والمجالات.

**المطلب الثالث: الادخار بين الاستثمار والاكتناز**

نظرا للدور الذي يلعبه الادخار سواء بالنسبة للفرد أو بالنسبة للمجتمع اهتم العديد من المفكرين الاقتصاديين بهذا الأخير والتعمق فيه نظرا لأنه يمثل عنصرا جوهريا في رفع مستوى الاقتصاد الوطني.[1]

**1. العلاقة بين الادخار والاستثمار:**

تقرر النظرية الاقتصادية أن الادخار يتعادل مع الاستثمار، حيث إن الدخل القومي يساوي قيمة الناتج القومي فإذا أنفق الأفراد جزءا من دخولهم في شراء جزء من السلع والخدمات، التي تم إنتاجها في فترة معينة، فإن ذلك يعني أن هناك كمية من الناتج لم تستهلك بعد، كما يعني أن جزءًا من الدخل لم ينفق، ومن ثم لابد أن تكون قيمة الناتج، التي لم تستهلك مساوية تماما لذلك الجزء من الدخل الذي لم ينفق. ولما كان الاستثمار هو ذلك الجزء من الناتج الذي لم يستهلك، وإنما يعاد استخدامه في العمليات الإنتاجية، فإن الادخار يعادل الاستثمار، ويمكننا إثبات ذلك رياضيا بالإسناد إلى معادلات كينز التعريفية:

الدخل القومي= الاستهلاك+الادخار.....(1)

الناتج القومي= الاستهلاك+الاستثمار.....(2)

الدخل القومي= الناتج القومي............(3)

الادخار= الاستثمار......................(4)

ويعد تعادل الادخار مع الاستثمار ، شرطا توازنيا مهما، ذلك أنه إذا كان الادخار أكبر من الاستثمار، فإن ذلك يعني أن الأفراد يستهلكون قدرا أقل من السلع الاستهلاكية المنتجة، ويترتب على ذلك تراكم السلع، وهذا يعني أن الكميات المعروضة من السلع، بالأسعار الجارية، أكبر من الكميات التي يرغب الأفراد في الحصول عليها، وهنا يعمل المنتجون على تخفيض الأسعار، لتصريف منتجاتهم، وفي الفترة التالية يعمدون إلى تخفيض الإنتاج، حتى يتلقوا الزيادة غير المرغوب فيها في المخزون[2]. إن ارتفاع الأهمية النسبية للاستهلاك قد يكفل طلبا عاليا نسبيا في سوق السلع والخدمات، وهذا ما يكون شرطا ضروريا في فترات الكساد لرفع مستوى الناتج الحقيقي إلى ما يناسب التشغيل الكامل للطاقة الإنتاجية والقوى العاملة ($y^f$).[3]

---

[1] كبير مولود، **مرجع سبق ذكره**، ص60.

[2] فالح بن عبد الله بن محمد الحقباني، **مرجع سبق ذكره**، ص17.

[3] هوشيار معروف، **مرجع سبق ذكره**، ص،ص354،355.

وإن انخفاض حجم الإنتاج سوف يؤدي إلى تخفيض حجم الدخل القومي في الفترة نفسها، ولما كان هناك علاقة طردية بين حجم الدخل وحجم الادخار، فإن انخفاض حجم الدخل سوف يؤدي إلى انخفاض حجم الادخار إلى أن يتعادل مع الاستثمار.

ويحدث العكس إذا افترضنا أن الادخار أقل من الاستثمار، فإن هذا يعني أن الأفراد ينفقون على السلع المختلفة قدرا أكبر مما ينتج منها، ويترتب على ذلك تناقص المخزون لدى المنتجين، مما يؤدي إلى زيادة مستوى إنتاجهم، حتى يتمكنوا من مواجهة الزيادة في الطلب على هذه المنتجات، وتؤدي زيادة الإنتاج إلى زيادة الدخل القومي.

ولما كانت العلاقة طردية، بين حجم الدخل وحجم الادخار، فإن زيادة مستوى الدخل القومي، ستؤدي إلى زيادة حجم الادخار القومي، إلى أن يتعادل مع حجم الاستثمار، ومن التحليل السابق- وفي ضوء ثبات العوامل الأخرى- يتضح لنا، أن تعادل الادخار مع الاستثمار شرط مهم لتحقيق التوازن الاقتصادي. حيث إن عدم تساويهما، يولد قوى انكماشية أو توسعية، تعمل على إعادة التوازن مرة أخرى.

ويختلف تحليل العلاقة بين الادخار والاستثمار، في الفكر الاقتصادي الكلاسيكي، عنه في الفكر الكينزي، كما يختلف تحليل هذه العلاقة في المدرسة السويدية، عنها في الفكر الاقتصادي الحديث، [1] فالاقتصاديون الكلاسيك يرون أن هناك تعادلا دائما بين الادخار والاستثمار، على أساس حدوث تغيرات في سعر الفائدة [2] يرى الكلاسيك أنه يتم تحويل الادخار إلى استثمار عن طريق سعر الفائدة الذي هو حجر الزاوية في النظرية الكلاسيكية وبواسطته يبقى قانون ساي صالحا بالنسبة لاقتصاد تسود فيه النقود. [3]

حيث أن الادخار هو المصدر الوحيد لعروض رؤوس الأموال النقدية، والاستثمار هو المصدر الوحيد لطلب رؤوس الأموال النقدية، فعندما يقرر شخص استثمار مبلغ من المال، فهذا يعني زيادة الطلب على رؤوس الأموال النقدية، مما يؤدي إلى رفع سعر الفائدة، وهذا الارتفاع في سعر الفائدة، يؤدي إلى زيادة عرض رؤوس الأموال النقدية، أي الادخار، بالقدر الذي يجعله يتعادل مع الاستثمار، أما إذا قرر شخص ادخار مبلغ من المال، فهذا يعني زيادة عروض رؤوس الأموال النقدية، مما يؤدي إلى انخفاض سعر الفائدة، باعتباره ثمن استخدام رأس المال، وهذا الانخفاض في سعر الفائدة يؤدي إلى زيادة طلب رؤوس الأموال النقدية، أي الاستثمار الذي يجعله يتعادل مع الادخار، وعليه فإن الكلاسيك يفترضون تعادل الادخار والاستثمار، وحلقة الوصل التي تؤدي إلى هذا التعادل هي سعر الفائدة [4] حيث يمثل سعر الفائدة ثمن الانتظار فضلا عن عنصر المخاطرة. [5]

---

[1] فالح بن عبد الله بن محمد الحقباني، **مرجع سبق ذكره**، ص18.

[2] **نفس المرجع السابق**، نفس الصفحة.

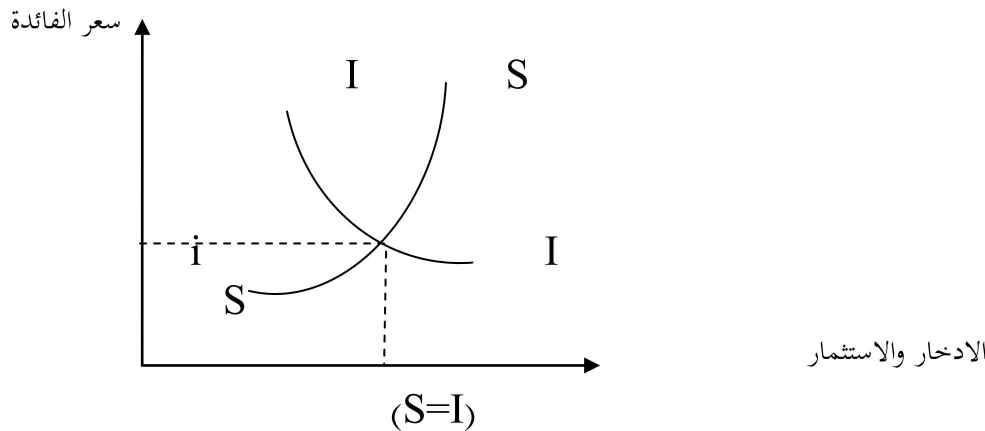
[3] محمد العربي ساكر، **مرجع سبق ذكره**، ص8.

[4] فالح بن عبد الله بن محمد الحقباني، **مرجع سبق ذكره**، ص18.

[5] سالم توفيق النجفي، **مرجع سبق ذكره**، ص236.

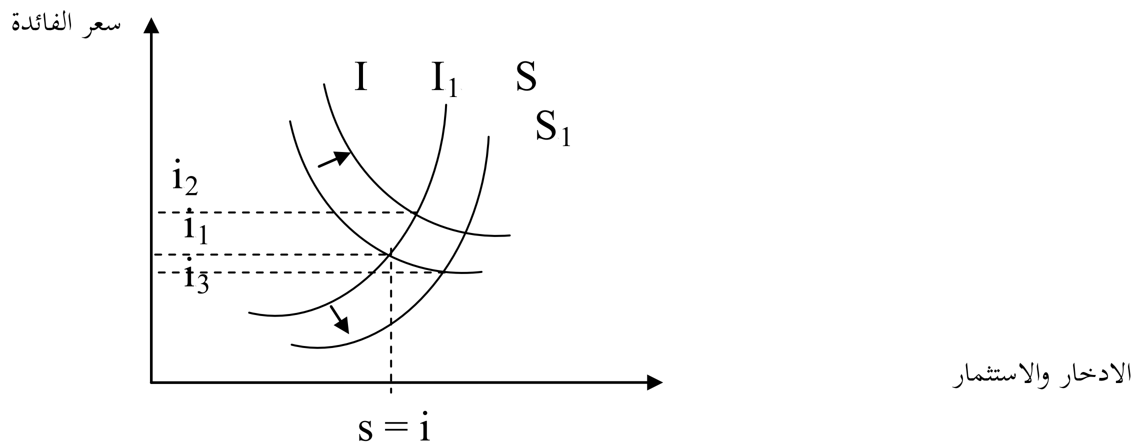
وتقوم النظرية الكلاسيكية على وجهة نظرة مميزة، قوامها التقريب الشديد بين قرارات الادخار، حيث يعتقدون أن الادخار لا يعدو أن يكون في نهاية الأمر سوى شكل من أشكال الإنفاق، وعلى وجه التحديد إنفاق على السلع الرأسمالية، لذا اعتبروا المدخرات هي- بحكم طبيعتها – استثمارات حقيقية.[1] وتتحد الحالة التوازنية عند ما يتساوى الطلب على رأس المال لأغراض الاستثمار والعرض من رأس المال المتأتي في الادخارات، ويمكن أن يوضح هذه الحالة التوازنية والتي يتحدد عندها سعر الفائدة بالشكل 2-2، وقد تزيد رغبة الأفراد بالادخار مما يترتب عليه انتقال منحنى عرض رأس المال الادخارات نحو اليمين فيترتب عليه انخفاض في سعر الفائدة بافتراض بقاء المتغيرات الأخرى على حالها، كما يرتفع سعر الفائدة إذا انتقل منحنى الاستثما ر إلى اليمين نتيجة ارتفاع إنتاجية رأس المال، كما يوضحها الشكل 03.[2]

**شكل رقم 2–2: الحالة التوازنية للادخار والاستثمار وتحديد سعر الفائدة**




**المصدر**: سالم توفيق النجفي، مرجع سبق ذكره، ص236.

**شكل رقم 2–3: بعض التغيرات التي تنتاب الادخار والاستثمار**




**المصدر**: سالم توفيق النجفي، مرجع سبق ذكره، ص236.

[1] فالح بن عبد الله بن محمد الحقباني، **مرجع سبق ذكره**، ص،ص18،19.

[2] سالم توفيق النجفي، **مرجع سبق ذكره**، ص،ص235،236.

وعليه فإنه وفقا للفكر الكلاسيكي، الادخار هو المصدر الوحيد للأرصدة المتاحة للإقراض، أي أنهم استبعدوا احتمالات تمويل الاستثمارات عن طريق السحب من المكتنزات، والتي تمثل –أصلا– سلوكا مستبعدا في هذا الفكر، وبالتالي يكون أمام المدخر أحد احتمالات ثلاثة التصرف في مدخراته:

- أن يحتفظ بها في شكل مكتنزات، وهذا أمر مستبعد لأنه يتعارض مع مبدأ الرشد الذي قام عليه الفكر الكلاسيكي.
- أن يشتري بها سلعا رأسمالية، أي يحولها مباشرة إلى استثمار.
- أن يشتري بها أوراقا مالية، وهذا هو تصرف معظم المدخرين.

لذا فإن الفكر الكلاسيكي أعطى أهمية كبيرة لعلاقة سعر الفائدة بالادخار، كما أدخلوا في هذه العلاقة جانب الاستثمار إذ يؤكد مارشال أن سعر الفائدة هو ثمن الاستخدام رأس المال في السوق، ويتجه هذا السعر إلى مستواه التوازني، عندما يتعادل الطلب الكلي لرأس المال مع العرض الكلي في هذا السوق.[1]

وقد لاقت النظرية التقليدية لسعر الفائدة كثيرا من الانتقادات على الرغم من أن بعض الاقتصاديين وفي مقدمتهم الاقتصادي السويدي ويكسبل قد قدم أفكارا متطورة عن هذه المسألة، ومن هذه الانتقادات بعض الأفراد يقومون بالاكتناز الذي تفترضه الكلاسيكيون بأنه غير موجود نتيجة السلوك الرشيد للأفراد، وهذا يؤدي إلى أن دورة الدخل تعد غير كاملة، كما اعتقد الكلاسيكيون أن العامل المؤثر في هذا المتغير ثم أهملوا دور البنوك في تحليل العلاقة بين الادخار والاستثمار وسعر الفائدة.[2]

وانتقد كينز في مؤلفه النظرية العامة للتوظيف والفائدة والنقد سنة 1936 وجهة نظر التقليديين فيما يخص التساوي المستمر بين الادخار والاستثمار من خلال مرونة سعر الفائدة وقد كانت أهم نقاط نقده في هذا الشأن هي[3]:

- إن المساواة الدائمة بين الادخار والاستثمار لا تحدث بفعل مرونة سعر الفائدة وإنما من خلال التغيرات في مستوى الدخل، فقد عرفنا أن التقليديين قد افترضوا مرونة كل من الادخار والاستثمار بالنسبة للتغير في سعر الفائدة في حين أن كينز قد جعل الاستثمار فقط مرنا بالنسبة للفائدة بمعنى أن الاستثمار دالة متناقصة للفائدة وأن الاستثمار يتحرك تبعا للتغير في الفائدة أما الادخار فقد اعتبره كينز دالة في مستوى الدخل.
- انتقد كينز التقليديين في افتراضهم ثبات منحنى الادخار وتغير منحنى الاستثمار بفعل تغيرات الفائدة، فتغير الاستثمار بالزيادة في رأي كينز يؤدي إلى تغير مستوى الدخل بالزيادة، وذلك من خلال مضاعف الاستثمار مما يزيد الادخار.

كما رفض كينز وجهة نظر التقليديين بأن المساواة بين الادخار والاستثمار، ومن ثم توازن الدخل يحدث عند مستوى التوظيف الكامل، حيث رأى أنه طالما أن التوظيف الكامل حالة نادرة الحدوث فإن المساواة بين الادخار

1 فالح بن عبد الله بن محمد الحقباني، **مرجع سبق ذكره**، ص19.
2 سالم توفيق النجفي، **مرجع سبق ذكره**، ص237.
3 كبير مولود، **مرجع سبق ذكره**، ص61.

والاستثمار تحدث عند مستوى أقل من مستوى التوظيف الكامل. وبشأن العلاقة بين الادخار والاستثما ر اعتبر كينز أن الادخار والاستثمار لا تحددهما آلية سعر الفائدة، فقط كما افترض التقليديو ن، وإنما تحددهما عوامل أخرى: فالمدخرون لن يقللوا استهلاكهم ويزيد ادخارهم لمجرد ارتفاع سعر الفائدة، ولكنهم سيزيدون ادخارهم إذا زادت دخولهم الحقيقية.[1]

فقد كان منطلق كينز في هذا التنظير الجديد، هو تفسير ما حدث خلال أزمة الكساد الكبير، فقد انخفض سعر الفائدة، ولكن شيئا مما بشر به الكلاسيك لم يتحقق، فلم ينخفض الادخار، ولم يزد الاستثمار على النحو الذي يحقق الخروج من الأزمة، إذ لم يتحمس رجال الأعمال للاستثمار، لمجرد الانخفاض في سعر الفائدة، كما لم يثبط انخفاض الأخير الرغبة في الادخار بدرجة تحقق إزالة الفجوة بين الادخار والاستثمار، أي أن تحركات سعر الفائدة قد عجزت- وحدها- عن تقديم الحافز التلقائي لعودة النشاط الاقتصادي إلى مستوى أعلى.

وقد اعتمد كينز في دراسة العلاقة بين الادخار والدخل على القانون النفسي الأساسي fundamental psychological law، والذي قدمه إلى النظرية الاقتصادية. ويشير هذا القانون، إلى أن الأفراد يتجهون كقاعدة عامة، وفي المتوسط، إلى زيادة استهلاكهم بكمية أقل من كمية الزيادة في الدخل. ويرجع ذلك إلى أن جزءا من هذه الزيادة يدخر. ومن ناحية أخرى، فإن انخفاض الدخل، يؤدي إلى انخفاض الاستهلاك، ولكن الاستهلاك لا ينخفض بكمية انخفاض الدخل نفسها، لأن ضغط الاستهلاك أصعب من ضغط الادخار. وعلى ذلك يتحمل الادخار جزءا من انخفاض الدخل، أي أنه ينخفض بانخفاض الدخل، بل أن انخفاض الدخل، يؤدي بعد حد معين، إلى أن يصبح الاستهلاك أكبر من الدخل، وذلك بسبب استخدام الأفراد للاحتياطات المالية، وتفسير ذلك أن الاستهلاك في هذه الحالة ينخفض بمقدار أقل من انخفاض الدخل، وذلك بسبب سلوك الأفراد المعتاد وصعوبة مخالفته.

ولا يتوقف الادخار في المدة القصيرة على حجم الدخل فقط، بل إن هناك مجموعة من العوامل الأخرى التي يمكن أن تتغير إلا إن Keynes اعتبر أن الدخل هو المتغير الأساس، الذي يحدد الادخار في المدة القصيرة. وأهم ما يلاحظ في هذا الصدد، اختلاف التحليل الكينزي لتعادل الادخار والاستثمار عن التحليل الكلاسيكي، فقد سبق أن رأينا أن الاقتصاديين الكلاسيك، كانوا يعتقدون أن سعر الفائدة، هو العامل الموازن بين الادخار والاستثمار. أما كينز فيرى أن الدخل هو العامل الذي يحقق التوازن بين الادخار والاستثمار، كما أن نقص الاستثمار يؤدي إلى نقص الدخل، وبالتالي يؤدي إلى نقص الادخار، مما يجعله يتعادل مع الاستثمار.[2] وقد انتهى كينز إلى أن هناك نوعين من المساواة بين الادخار و الاستثمار:[3]

- مساواة تعريفية وتعني مساواة بين الادخار والاستثمار عند كل مستوى من مستويات الدخل في نفس الفترة، فهي مساواة ضرورية لا يمكن تخلفها وليس شرطا للتوازن الكلي: $I = S$ .

[1] **نفس المرجع السابق**، ص61.

[2] فالح بن عبد الله بن محمد الحقباني، **مرجع سبق ذكره**، ص،ص19،20.

[3] كبير مولود، **مرجع سبق ذكره**، ص62.

- مساواة وظيفية حيث تؤدي زيادة الاستثمار بفعل المضاعف إلى زيادات متتالية في الدخل، وبالتالي حدوث زيادات متتالية في الادخار وحيث ما تتلاشى الزيادة في الادخار التي ترتبت على زيادة الدخل يكون الادخار الكلي، قد تساوى مع الاستثمار الكلي ويحدث التوازن الدخل وتحدث حركة عكسية لما تقدم إذا حدثت الزيادة الأولية في الادخار.

ولكن زيادة الادخار (والاستثمار) تصبح ركنا جوهريا لضمان النمو الاقتصاد بمعدلات متنامية أو مستقرة سواء كان ذلك لتحقيق دورة المعجل Acceleration في الاقتصاديا ت الصناعية المتقدمة أو لتوسيع الجهاز الإنتاجي الضرورية لرفع معدلات النمو في الاقتصاديا ت النامية، لقد اهتم التحليل الكينزي بالحالة الأولى بينما اهتم التحليل الكلاسيكي بالحالة الثانية وبوضوح أكثر نسبيا لكل حالة.[1]

وترى المدرسة السويدية الحديثة وعلى رأسها ميردال واوهين أنه ليس من الضروري أن يتعادل الادخار والاستثمار المحققان، والواقع أن تحليل هؤلاء الاقتصاديين يسمح بتفسير المراحل الديناميكية التي يمر بها الاقتصاد القومي، من الدخل إلى مستوى آخر. أما روبرتسون فيعتمد في تحليل العلاقة بين الادخار والاستثمار، على التفرقة بين الدخل المكتسب، والدخل الذي يمكن التصرف فيه، ويعرف روبرتسون الادخار في فترة ما بأنه الفرق بين الدخل الذي يمكن التصرف فيه، وما ينفق على الاستهلاك خلال هذه الفترة ويعتبر روبرتسون أن السياسة المصرفية، وقدرة الأفراد على الاستثمار أو الإنفاق مما سبق اكتنازه، هي من أهم العوامل التي تتسبب في عدم حدوث التعادل بين الدخل والاستثمار.

ويشير هيرشمان إلى أن مظهر التكامل بين الادخار والاستثمار يتمثل في تمويل الأول لتكوين الثاني من ناحية، وفي مراحل تالية فإن الاستثمار المتحقق يمكنه أن يزيد الدخل ومن ثم تزيد معدلات الادخار، لذا فإن الدور الذي تؤديه القدرة على الاستثمار، في عملية النمو الاقتصادي، يقترب كثيرا جدا من ذلك الدور الذي يؤديه الميل إلى الادخار، ومع ذلك فإن استقلال كل منهما الادخار والاستثمار عن الآخر في وقتنا الحاضر يبدو فيما يلي:

- قد يختلف القائم بالادخار عن القائم بالاستثمار، كما قد تختلف أهداف كل منهما، فالمدخر يسعى لزيادة قدرته المالية، ويتوقف حجم مدخراته على عوامل متعددة، من أهمها التغيرات في دخله المتاح، أما المستثمر فهدفه تكوين رأس المال، أو إنتاج السلع المعمرة الاستهلاكية أو الإنتاجية، ويتوقف حجم الاستثمار على عوامل وظروف متعددة، كما أن هذا الحجم، يكون نتيجة لحساب اقتصادي غير مؤكد النتائج.
- بصفة عامة لا يعتبر الادخار في ذاته مغامرة أو مجازفة، ومن ثم فهو ظاهرة عالمية، أما الاستثمار فيتم على أساس توقع لتطور الظروف الاقتصادية والاجتماعية، وغالبا يقوم المستثمر بإعادة استثمار أرباحه بنفسه، ولكن قد يصعب عليه ألا يلجا إلى البنوك من أجل تحديث تجهيزاته أو زيادة منشآته، ومن هنا فإن البنوك تشارك في مطابقة أو معادلة السيولة بالنسبة لحاجة الاستثمار والإنتاج.

---

[1] هوشيار معروف، **مرجع سبق ذكره**، ص355.

وفي الاقتصاد النقدي المعاصر، يمكن القول أن كلا من الادخار والاستثمار يعتبر من التدفقات، فالادخار: هو الفرق بين تيارين من التدفقات الدخل والاستهلاك، أما الاستثمار: الذي هو تحويل الادخار إلى رأس مال ومن ثم يتحول من القوى المنتجة لقطاعات السلع الجارية، إلى قطاعات تصنيع السلع الرأسمالية، وإن تعادل بل تطابق الادخار والاستثمار المرغوبين لا يعني أن الحديث عن الادخار يقصد به في الوقت نفسه الحديث عن الاستثمار، ومن ثم يكون الخلط بينهما، ذلك لأن هذين العنصرين يتحققان-كما ذكرنا- من أطراف مختلفة في النشاط الاقتصادي في المجتمع، تتنوع أهدافها وتتعدد دوافعها، [1] فالادخار والاستثمار هما نظرتان مختلفتان لنفس الشيء، ولذلك فإن الادخار والاستثمار الفعليين لا بد وأن يكونا متساويين أي أن: الاستثمار الفعلي ( المحقق ) = الادخار الفعلي ( المحقق ).

أما الادخار والاستثمار المخططان أو المعتزمان، فليس من الضروري أن يتساويا، ذلك لأنه في المجتمعات الصناعية المتقدمة فإن الادخار والاستثمار يتما بواسطة فريقين مختلفين من الأفراد ولدوافع مختلفة. ويمكن القول أنه في المجتمعات الاقتصادية الحديثة، إن الادخار يتم أساسا بواسطة القطاع العائلي، بينما أن الاستثمار يتم أساسا بواسطة قطاع الأعمال. كما أن دوافع الاستثمار تختلف كلية عن دوافع الادخار، وأن الاستثمار يتم أساسا بواسطة قطاع الأعمال، بينما الادخار بواسطة القطاع العائلي، لكل هذا فإن الادخار المخطط المعتزم في المجتمع ليس من الضروري أن يكون مساويا للاستثمار المخطط (المعتزم) بواسطة المجتمع. ومن ثم فإن عدم إتباعنا لسياسة اقتصادية سليمة، فإننا لا نستطيع أن نضمن توافر الاستثمارات اللازمة لتحقيق التوظيف الكامل والتنمية الاقتصادية، وقد تكون هذه الاستثمارات قليلة لدرجة أنها تؤدي إلى حدوث بطالة، كما أنها قد تكون كبيرة لدرجة أنها تحدث تضخما، أي أن المجتمع سوف يتعرض لذبذبات من الانكماش وذبذبات من التضخم بين الحين والآخر. والادخار مع الاستثمار يحددان مستوى توازن دخل المجتمع.[2] وأخيرا فإن الاختلاف بين الاقتصاديين في مفهومهم للعلاقة بين الادخار والاستثمار، يقابله إجماع منهم على أهمية تمويل الأول للثاني من أجل تحقيق التنمية والنمو الاقتصادي.

## 2. الفرق بين الادخار والاكتناز:

قد يقتضي البحث التمييز بين نوعين من الجزء الذي يتم تجنيبه عن الإنفاق الاستهلاكي، أي بين ما يعتبر ادخارًا بالمفهوم الاقتصادي، وهو ذلك الجزء من الدخل الذي لا يستهلك ويكون قابلا للتحويل إلى رأس مال عيني، وبين ما يتم الاحتفاظ به — بعيدا عن الاستهلاك والاستثمار- في شكل نقود سائلة أو معادن نفسية، أو أصول على درجة كبيرة من السيولة، وهو ما يعرف بالاكتناز hoarding،[3] ويشكل الاكتناز جزءا من الثروة المعطلة التي لا تفيد الاقتصاد الوطني فغالبا ما نجد حجمه معتبرا في البلدان النامية.[4]

---

[1] فالح بن عبد الله بن محمد الحقباني، **مرجع سبق ذكره**، ص-ص20-23.

[2] منصوري الزين، **آلية تشجيع وترقية الاستثمار كأداة لتمويل التنمية الاقتصادية** ، أطروحة الدكتوراه، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2006، ص،ص31،32.

[3] **نفس المرجع السابق**، ص16.

[4] خليل دعاس، **الادخار المحلي والتمويل الخارجي بين التكامل والإحلال- دراسة حالة الدول العربية –**، مذكرة ماجستير، قسم العلوم اقتصادية، جامعة الجزائر، 2003، ص14.

لذا فإن الاكتناز، وإن كان يشترك مع الادخار في كونهما يمثلان جزءا من الدخل يتم تجنيبه عن الاستهلاك، إلا أن الادخار يختلف عن الاكتناز في أن ما يتم ادخاره يوجه للاستثمار باستخدامه في العمليات الإنتاجية المباشرة، من قبل الأفراد والمدخرين أو بصورة غير مباشرة عن طريق عرضه في سوق رأس المال، وبالتالي فإن ما يدخر يحقق دخلا لصاحبه. بينما تقتصر عملية الاكتناز، على مجرد الاحتفاظ بذلك الجزء بعيدا عن عمليتي الاستهلاك والاستثمار على حد سواء، في صورة نقود سائلة أو أصول أخرى، دون الحصول على أي فائدة أو ربح لمالكها أو للمجتمع. وعليه فإن أهم ما يميز الادخار عن الاكتناز، أن الادخار يعرض في سوق رأس المال، ويكون له قابلية التحول إلى رأس مال عيني، أما الاكتناز ولو أنه يتشابه مع الادخار، في كونه جزءا من الدخل لم ينفق على الاستهلاك، إلا أنه لا يعرض في سوق المال، بل يحتفظ به الأفراد في شكل نقدي، وبالتالي يمثل تسربا من دورة الدخل القومي ومن هنا يتبين لنا الفرق الجوهري بين كل من المصطلحين الادخار والاكتناز.[1]

[1] فالح بن عبد الله بن محمد الحقباني، **مرجع سبق ذكره**، ص،ص16،17.

## المبحث الثاني: تحليل الادخار العائلي في الاقتصاد

إن فرص الاستثمار في أي دولة تتحدد بقدرتها على الادخار المحلي إضافة إلى تدفق رؤوس الأموال من الخارج، حيث تتمثل المدخرات المحلية في مدخرات كل من القطاع العائلي وقطاع الأعمال ومن مدخرات الحكومة وكذلك الادخار الإجباري عن طريق التضخم.

حيث توجد العديد من الدوافع التي تؤدي بالأفراد إلى الامتناع عن استهلاك كل مداخيلهم وتخصيص جزء منها للادخار، ونظرا للأهمية التي يحتلها الادخار العائلي عن باقي المدخرات، فإننا سنحاول أن نتناول في هذا المبحث التحليل الاقتصادي للادخار العائلي من حيث تعريفه وذكر أهميته وأهم دوافعه على حسب نظرات المفكرين الاقتصاديين.

### المطلب الأول: مفهوم الادخار العائلي

ويتمثل ادخار القطاع العائلي في الفرق بين دخل الأفراد وإنفاقهم على السلع الاستهلاكية والخدمات وكذلك المدفوعات الضريبية الشخصية وبفرض عدم وجود مكتنزات.

أي : مدخرات القطاع العائلي = الدخل المتاح للإنفاق العائلي – الاستهلاك العائلي

الدخل المتاح = الدخل – الضرائب

ويرى بعض رجال الاقتصاد أنه يمكن اعتبار ادخار القطاع العائلي استهلاكا لسلع المستقبل – باعتبار أن الفرد الذي يدخر جزءا من دخله لا يفضل أكثر من تخصيص هذا الجزء من دخله للاستهلاك المستقبلي، [1] ويتكون هذا القطاع من العائلات والجمعيات والتعاونيات الخيرية والتنظيمات الاجتماعية التي لا تهدف إلى تحقيق الأرباح، ويمثل هذا القطاع الجانب الاستهلاكي من النشاط الاقتصادي[2].

وتتمثل مصادر الادخار العائلي في مايلي:

- المدخرات التقاعدية: كأقساط التأمين والمعاشات وحصيلة الصناديق المختلفة التي تنشئها الهيئات والمؤسسات، حيث تتسم هذه المصادر بطبيعتها الإلزامية واتصافها بقدر من الاستقرار.
- سداد الديون مقابل التزامات سابقة.[3]
- الزيادة في الأصول النقدية الخاصة بالأفراد والذين يحتفظون بها في شكل الودائع في صناديق التوفير أو المصارف سواء الجارية أو الآجلة أو تستخدم في شراء الأوراق المالية من شركات الأسواق المالية المختلفة.

---

[1] بطاهر علي، **إصلاحات النظام المصرفي الجزائري وآثارها على تعبئة المدخرات وتمويل التنمية** ، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم اقتصادية، جامعة الجزائر، 2006، ص163.

[2] العشي 2006، ص163.

[2] العشي هارون، **المشاريع الاستثمارية العمومية مصادر وأساليب تمويلها دراسة حالة الجزائر خلال الفترة 90-2001**، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، 2003، ص32.

[3] خليل دعاس، **مرجع سبق ذكره**، ص22.

- الاستثمار المباشر في اقتناء الأراضي، المزارع، المتاجر والمساكن والتي تنتشر في البيئات الريفية حيث يصاحب الاستثمار الادخار فالمدخر هو نفسه المستثمر.[1]

تختلف أهمية المصدرين (المدخرات التقاعدية والودائع والأوراق المالية) في الدول المتقدمة عن الدول النامية فالدول المتقدمة حققت شوطا من التقدم حيث تنتشر البنوك والمؤسسات المالية والتي يقبل الأفراد على التعامل معها، والتعرف والتآلف مع الأوعية الادخارية المختلفة وفي هذه الحالة تصبح المدخرات في متناول المستثمرين وأرباب الأعمال، حيث تزداد الأرباح المتوقعة عادة عن أسعار الفائدة السائدة،[2] ففي حالة تزايد أهمية المصدرين السابقين فإن الصناعات الجديدة والتوسعات في المشروعات القائمة تجد حاجتها من الأموال وذلك على عكس الوضع إن كانت الأهمية النسبية كبيرة في المصدرين الأخيرين حيث تتجه المدخرات إلى الاكتناز.[3]

**المطلب الثاني: دوافع الادخار العائلي**

إن التغيرات التي تدفع الأفراد إلى الامتناع عن استهلاك كل دخلهم والموجه نحو الادخار تمثل في الرغبة في تحسين ظروف العيش، هذه الرغبة التي تنشأ بخروجنا إلى هذه الحياة (الميلاد) ولا تبرحنا حتى نغادر هذا الكون (الوفاة) كذلك الشأن بالنسبة لسعي الأفراد إلى تقوية وضعهم الاجتماعي حيث تعتبر الحاجة إلى الأمن متغيرا آخر للادخار يسمح بامتلاك المال بكل وفرة مما يمكن من تحقيق التطور والرقي. [4] فدوافع الادخار لدى الفرد، تكمن في معرفته بأنه يولد مستهلكا ويموت مستهلكا، بينما سنوات الإنتاج والحصول على مقابل تكون دائما أقل من سنوات الاستهلاك والإنفاق.[5] توجد العديد من الدوافع التي تؤدي بالأفراد إلى الامتناع عن استهلاك كل مداخيلهم وتخصيص جزء منها للادخار وذلك لاختلاف وتعدد تعاريف الادخار في حد ذاته، ونميز من ذلك النظرات التالية:

**1. نظرة ألفرد مارشال[6]:**

يرى هذا المفكر أن الدوافع التي تقود الأعوان إلى الحفاظ على احتياطاتهم من النقود تتمثل في أن حيازتهم الكبيرة للنقود لتجعل أعمالهم أكثر سهولة وسيرًا وتعطي لهم فرصة التجارة وأن الذي لا يمكنه الدفع نقدا ويطلب قروضا يدفع أكثر بشكل أو بآخر، كما أشار ألفريد مارشال إلى مجموعة من العوامل الشخصية التي تدفع الأفراد نحو الادخار، من هذه العوامل نذكر:

- القدرة على إشباع الحاجات في المستقبل.
- الحصول على عائد مضمون للفرد أو لأسرته بعد وفاته بعد التعرض لمخاطر الاستثمار.

---

[1] كبير مولود، **مرجع سبق ذكره**، ص9.
[2] خليل دعاس، **مرجع سبق ذكره**، ص22.
[3] كبير مولود، **مرجع سبق ذكره**، ص9.
[4] خليل دعاس، **مرجع سبق ذكره**، ص15.
[5] سلامي أحمد، **مرجع سبق ذكره**، ص13.
[6] كبير مولود، **مرجع سبق ذكره**، ص5.

- إشباع رغبة المستهلك لدى بعض الأفراد الذين يشعرون لمنفعة تراكم أو زيادتها بين أيديهم يوما بعد يوم تحقيق الآمان للأسرة من مخاطر المستقبل.

## 2. نظرة كينز:

اعتبر كينز أن قرار الادخار يخضع لعوامل سيكولوجية والتي يوليها أهمية خاصة، ويحدد كينز في مؤلفه الشهير "النظرية العامة للاستخدام والفائدة والنقود" الدوافع إلى قسمين: قسم اقتصادي وقسم اجتماعي ترغم الأفراد على تقليص استهلاكهم من الدخل لصالح الادخار وهي:

- **الدوافع الاقتصادية:**
  - ✓ التغيرات في وحدة الأجر.
  - ✓ التغيرات غير المتوقعة في قيم رأس المال.
  - ✓ معدل التضخم.
  - ✓ التغيرات في السياسة المالية وتوقعات العلاقة بين مستويات الدخول الحالية والمستقبلية.
- **الدوافع الشخصية:**

والتي من أجلها يستنكف الأفراد عن إنفاق دخولهم في ثمانية أمور بشكل عام وهي:

- تكوين احتياطي لمقابلة الحوادث غير المتوقعة.
- تكوين احتياطي لمقابلة الظروف المتوقعة التي تغير النسبة بين دخل الفرد وحاجته الشخصية والعائلية كالشيخوخة، التعليم.... الخ.
- التمتع بالفائدة والتقدير: إذ أن الفرد يفضل استهلاك حقيقي أكبر في المستقبل عن مجرد استهلاك أقل في الوقت الحاضر.
- التمتع بشعور الاستقلال والقدرة على التصرف حتى لو لم تكن لدى الفرد فكرة واضحة عما سيعمل أو تصميم محدد لعمل معين.
- تكوين ثروة يهبها الفرد لورثته من بعده.[1]
- التمتع بإنفاق متزايد تدريجيا لإشباع الغريزة الفطرية في الفرد، وهي تطلعه إلى تحسين مستوى معيشته عن وضعها الحالي، حتى ولو كانت مقدرة الاستمتاع عنده متناقصة.
- القيام بالمضاربة عندما تكون الفرصة مواتية، أو القيام بالمشروعات التجارية.
- إشباع مجرد رغبة البخل عند البعض.[2]

---

[1] **نفس المرجع السابق**، ص،ص5،6.

[2] سلامي أحمد، **مرجع سبق ذكره**، ص14.

### 3. نظرة كورني:

لقد أجمل كورني الدوافع التي تحث العائلات على الادخار في ستة دوافع كالتالي[1]:

- **دوافع المعاملة**: هذا الدافع يوجد في أي اقتصاد نقدي ويتمثل في المحافظة على النقود لسد النفقات في الوقت الفاصل بين استلام الدخل وإنفاقه خلال فترة معينة، وهذا ما يزيد في كمية النقود المدخرة.
- **الادخار المسبق الإرادي**: مع ارتفاع مستوى المعيشة تبدأ العائلات تتطلع إلى شراء سلع مميزة (السكن، السيارة...الخ) ونظرا لانخفاض في القروض البنكية لأجل الاستهلاك، فإن العائلات ستشرع في ادخار جزء أكبر من دخلها وذلك حسب نوع السلعة التي تود شراءها.
- **الادخار المسبق الإجباري**: في غالبية الدول التي تتبع اقتصاد التقشف يجبر المشتري على دفع نسبة معينة من ثمن السلعة أو كل الثمن، محل الطلب حتى يسمح له بالتسجيل في قائمة الانتظار لهذا فهو يجبر على ادخار كمية من النقود لسد هذا الطلب، وعلى سبيل مثال ذلك السكنات التساهمية.
- **المشتري في حالة استقرار**: في اقتصاد التقشف لا يحصل المشتري على السلعة عندما يرغب في شرائها وعندما يجدها في السوق، فهو دائما في حالة تأهب واستفسار لشراء هذه السلعة، وهكذا كلما زادت تقلبات السوق كلما زادت كمية النقود المحتفظ بها.
- **دوافع الاحتياط**: رغم وجود الضمان الاجتماعي والذي مهمته التكفل بالعجزة وتعويضات المرض والحوادث، إلا أنه عادة لا يصل إلى المستوى الذي تطمح إليه العائلات ولا يوفر لها العناية الكاملة فتضطر للاحتفاظ بمخزون من النقود لإنفاقه في وقت الحاجة، ومع ارتفاع مستوى المعيشة ومستوى التضخم فإن العائلات من ذوي الدخل المرتفع تحتفظ بهذا المخزون على شكل سلع عينية مثل السيارات، المساكن والمجوهرات.
- **دوافع المضاربة**: يلعب معدل الفائدة دورا هاما في تحديد كمية النقود المدخرة أو الموظفة لدى صناديق الاحتياط، إلا أنه بالنظر إلى معدلات التضخم فإن معدل الفائدة لا يحرص إطلاقا على الادخار ولهذا توجد صيغ ادخار السلع العينية هي الأكثر انتشارا.

### 4. نظرة ماركس[2]:

يقوم ماركس في تحليله بالتطرق إلى طبيعة العمل التجاري أي عمليتي ( البيع والشراء)، حيث أن هذه الطبيعة تسمح بل تفرض وجود اكتناز والذي يتطور فيما بعد إلى ادخار، وعند ماركس هناك أربع دوافع لظهور هذا الاكتناز وهي:

- يحافظ الأعوان الاقتصاديون على جزء من رأس مالهم في شكل غير مستغل وذلك لمواجهة عدم انتظام تراكم رأس المال.

---

[1] Kornai, **Socialisme et économique de la pénurie**, Paris, édition dunod, 1984, p66.

[2] جنيدي مراد، **دراسة تحليلية قياسية لظاهرة الادخار في الجزائر باستعمال أشعة الانحدار الذاتي VAR (1970–2006)**، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2006، ص16.

- مواجهة بعض التكاليف كدفع الأجور وشراء المواد الأولية.
- اكتناز أو ادخار جزء من الفائض بهدف التوسع في الإنتاج وزيادة الاستثمار وذلك لتعويض رأس المال الثابت أو الخاسر.

إن تحليل مختلف وجهات نظر الاقتصاديين حول دوافع الادخار تسمح لنا بالقول بوجود فكرة سائدة لدى أغلبية المفكرين تتمثل في أن العون الاقتصادي يملك في ذاته غريزة ادخار مؤسسة على متغيرات نفسية عميقة، وهي تختلف من فرد لآخر ومن مجتمع إلى آخر، هذه المتغيرات العميقة تتألف فيما بينها حول النقاط التالية:

- بواسطة الادخار تهدف العائلات إلى تحقيق الأهداف في المدى الطويل هذه النظرة البعيدة يمكن أن تحلل إلى ثلاث مستويات، ففي المستوى المنخفض يرتبط قرار الادخار مباشرة بهدف الاستثمار، وفي المستوى المتوسط يأخذ الادخار شكل التأمين ضد الخطر وفي المستوى الأعلى يأخذ قرار الادخار بهدف زيادة الاستقلالية ودعم حرية التصرف.
- ميل الاستهلاك إلى الجمود عندما يرتفع دخل الأفراد هنا يكون الادخار طابع البقية من الدخل على الاستهلاك.
- إن أمنية الفرد تتمثل في تكييف نفقاته مع الزمن بدلالة تغير العلاقة دخل – حاجة، حيث يتنبأ الفرد بارتفاع نفقاته في المستقبل سواء أكان قريبا أو بعيدا وبالتالي فهو يدخر إذا من أجل التأكيد من قدرته على مواجهة نفقاته.
- أخيرا يمكن أن يملك غريزة الادخار بغرض الغنى والثراء الذي يحدث تدريجيا، فيحاول الادخار في البداية لشراء سلعة استهلاكية دائمة ثم يحاول الادخار للرفع من دخله بفضل امتلاك سلعة إنتاجية، ثم في مرحلة متقدمة لا يكتفي الفرد بالحصول فقط على سلعة استهلاكية أو إنتاجية لكن يرغب أيضا في بلوغ قوته الاقتصادية.[1]
- دافع إشراك الآخرين بترك ميراث لهم، وهو بالنسبة للفرد المسلم، تجسيدا للآية الكريمة: { وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم}، سورة النساء: الآية 9.[2]

ومن خلال من ما سبق حول دوافع الادخار يمكن القول أن ادخار الفرد تتحكم فيه عوامل اجتماعية أكثر من ما هي اقتصادية، والجدير بالذكر هنا أن ثمة تعاليم إسلامية تحث الفرد على الادخار وتضبط سلوكه الاستهلاكي، مما يجعل الادخار ليس مجرد اختيار حسن، بل هو فضيلة إسلامية، حيث أن هناك أربع أسس تضبط وظيفته وهي:[3]

– تحريم الربا، – تحريم التبذير ووجوب الحفاظ على المال، – تحريم الاكتناز، – وجوب التكافل الاجتماعي.

**المطلب الثالث: أهمية الادخار العائلي**

مع تعدد العوامل التي تدفع الفرد إلى الادخار تأتي أهمية الادخار لتزيد من الاتجاه إليه والترغيب فيه، وهناك العديد من المؤشرات التي تؤكد على أهمية المدخرات العائلية كمصدر تمويل هام، فهذا الشكل من المدخرات يعتبر الأكثر استقرارا لأن التقلبات التي يشهدها هذا الأخير تعتبر أقل بكثير من تلك التي يعرفها ادخار قطاع الأعمال والادخار

---

[1] خليل دعاس، **مرجع سبق ذكره**، ص16.
[2] سلامي أحمد، **مرجع سبق ذكره**، ص14.
[3] جنيدي مراد، **مرجع سبق ذكره**، ص16.

الحكومي، وذلك يعود إلى أن فقرة الرواتب والأجور داخل الاقتصاد هي أصعب في التخفيض من فقرات الدخول الأخرى، خاصة بالنسبة للعاملين في القطاع الحكومي.[1]

حيث أن الادخار يساعد في الحد من الضغوط التضخمية ذلك أنه طالما أن الحد من زيادة الاستهلاك زيادة مفرطة شرط ضروري لتحقيق الاستقرار النقدي والتخفيف من حدة الضغط الناشئ عن زيادة الطلب الكلي وهو عادة ما يصاحب عملية التنمية فإن سياسة رفع معدل الادخار من دخل متزايد تؤدي إلى التخفيف من حدة التضخم.[2]

**1. بالنسبة للفرد:**

يمكن تحديد أهمية الادخار على نحو واقعي وعملي ملموس، إذ أنه يمكن للفرد أو الأسرة التي تمارس الادخار على نحو متواصل، منتظم الوتيرة، استخدام المدخرات أو جزء منها في:[3]

- للنفقات الطارئة أو غير المتوقعة، وهو الأمر الذي يحتاج بطبيعة الحال، إلى نفقات استثنائية يعجز الدخل المنتظم الجاري عن تدبيرها أو تحملها، مما يستدعي بالفرد إلى الإنفاق من هذه المدخرات.
- لتأمين المستقبل، إذ قد يعجز رب الأسرة لأي سبب من الأسباب عن مواصلة العمل بوظيفته أو مهنته المعتادة، فعندها يعمد الفرد إلى استخدام مدخراته، بأن يستثمرها في مشروع معين، أو أن ينفق من الفوائد التي يحصل عليها جراء إيداعها في أحد المصارف.
- لتحسين مستوى معيشة الفرد أو الأسرة في المستقبل، حيث يمكن في هذه الحالة استثمار المدخرات في مشروع معين يدر دخلا إضافة إلى الدخل الذي يحصل عليه الفرد من وظيفته أو مهنته الاعتيادية، وهكذا يستطيع أن يرفع من مستوى معيشته ومعيشة الأسرة.
- لإشباع بعض الحاجات التي يعتبرها الفرد ضرورية ولكن ليس بوسع دخله الحالي إشباعها مثل شراء بيت.

**2. بالنسبة للمجتمع:**

ننطلق في هذا الصدد، من الحقيقة الموضوعية الراهنة، وهي تدني مستوى الدخل القومي لدى عموم البلدان النامية، وينجم عن هذا بالتالي تدني حصة الفرد من الدخل القومي، ومن هنا فإن الادخار سيتيح للمصارف التجارية استثمار هذه المدخرات، بتوفير المزيد من القروض لأصحاب المشاريع الإنتاجية والتجارية والخدمية داخل البلاد، وهذا له فوائد ومميزات كبيرة على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في آن واحد، وهي بصورة رئيسية:[4]

- الإسهام بأية نسبة من النسب في رفع معدل النمو الاقتصادي للبلاد.
- التقليل من معدلات البطالة المعروفة بارتفاع معدلاتها في المجتمعات النامية، وهذا من خلال إيجاد وظائف جديدة نتيجة لشروع مشاريع استثمارية جديدة بفضل هذه المدخرات.

---

[1] سلامي أحمد، **مرجع سبق ذكر**، ص15.

[2] كبير مولود، **مرجع سبق ذكره**، ص28.

[3] سلامي أحمد، **مرجع سبق ذكره**، ص،ص15،16.

[4] **نفس المرجع السابق**، ص،ص16،17.

- أرباح هذه المشاريع الجديدة نفسها إنما تساعد على توسيعها، باتجاه استيعاب المزيد من قوى العمل في أكثر من مجال كذلك خلق موارد نقدية جديدة للدولة، وذلك بواسطة الضرائب المفروضة على هذه المشروعات.
- تحضير الاستهلاك وهو الأمر الذي يفضي بدوره إلى توسيع نشاطات الإنتاج والخدمات، وذلك من خلال حصول العاملين الذي كانوا عاطلين سابقا، على دخول ينفقونها على ما يحتاجونه من سلع وخدمات، وهو الأمر الذي يؤدي إلى زيادة أصحاب المشاريع لنشاطاتهم في مجالي الإنتاج والخدمات، بحكم زيادة معدل الطلب الكلي على السلع والخدمات.
- دعم جهود الدولة في ميادين التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وبالتالي تخفيض الأعباء عن كاهل الدولة في هذا الاتجاه، فالتطور الاقتصادي يمكن أن يتحقق إذا أصبح معدل الادخار أعلى من 20% من الناتج المحلي، أما إذا كان أكثر من 25% فيصنف جيد، وأكثر من 30% يصنف جيد جدا، وزيادة معدل الادخار العائلي سيرفع من معدل الادخار.
- التقليل من اعتماد الدولة على القروض الخارجية وما يترتب عليها من آثار ضارة، منها زيادة التبعية الاقتصادية، وبالتالي تخفيف العبء الواقع على البلاد جراء تسديد الديون الخارجية وفوائدها، وهكذا ينجم بالتالي التخفيف من النتائج السياسية السلبية المترتبة على ضغط الديون الخارجية على استقلال القرار السياسي للدولة تجاه الخارج والداخل على السواء.
- المدخرات مصدر هام للتمويل الذاتي في عمليات التوسع الاستثماري، هذه الاستثمارات تكون في صورة كيانات أو مشاريع اقتصادية فعالة تزيد من نطاق القاعدة الإنتاجية المحلية، وتحد من اثر التراجع في العائدات النفطية على بنية الاقتصاد الوطني.

واستنادا إلى كل ما تقدم، فإنه من الضروري إلى أقصى حد، أن تتظافر الجهود باتجاه رفع مستوى الوعي الادخاري لدى المواطنين. فالادخار هو المحرك والمحدد لأي عملية تنمية في الدولة، وفي كافة مراحل التطور الاقتصادي أنه الشرط الضروري للاستثمار، وبزيادة حجمه ستزيد في تحسين ظروف التنمية الاقتصادية للبلاد.

## المبحث الثالث: العوامل المحددة للادخار العائلي وعوائقه ووسائل تعبئته

لقد واكب الأحداث الاقتصادية ظهور مدارس واتجاهات اقتصادية حاولت أن تنطلق من الوقائع لتستخرج قوانين تسمح بتفسير الظواهر الاقتصادية واتخاذ الإجراءات المناسبة لتحسين الأوضاع، حيث جاءت في المراحل التاريخية معينة لتدافع عن وجهات النظر المستوحاة من أحكامها المتعلقة بالأنظمة والسياسات الاقتصادية، لتقسيم شجرة التحليل الاقتصادي إلى عدة فروع.

وباعتبار الادخار أحد أهم الظواهر الاقتصادية فإنه لقي اهتمامًا من طرف الباحثين منذ القديم، لارتباطه بدخل الأفراد واستهلاكهم واعتباره أحد مصادر التمويل الداخلي للمشاريع الاقتصادية، فإن التحليل الاقتصادي للادخار يهدف إلى التسيير العقلاني للفائض الذي لا يمكن أن يسير من طرف الفرد البسيط والبحث عن وسائل تحسين المجتمع وتسهيل تطور الحضارة الإنسانية.[1] لذا سنحاول في هذا المبحث أن نسلط الضوء على بعض العوامل التي من شأنها أن تحدد وتؤثر حجم المدخرات العائلية، كما سنتطرق إلى مختلف العوائق التي من الممكن أن تواجهه وتعرقل نشاطه، وكذا بعض وسائل تعبئته.

### المطلب الأول: العوامل المحددة للادخار العائلي

إن العوامل المؤثرة على الاستهلاك هي نفسها العوامل المؤثرة على الادخار لأن أي عامل يزيد من استهلاك ما شأنه أن يقلل من الادخار، أي العوامل التي تزيد الاستهلاك تقلل من المدخرات والعوامل التي تقلل من الاستهلاك تزيد من المدخرات،[2] فهناك عدة عوامل ذاتية ترتبط بالمتغيرات النفسية والتي تؤثر في سلوك الأفراد كما ترتبط بالتوقعات المستقبلية للحياة الاقتصادية وما تتطلبه هذه التوقعات من ضمان اجتماعي أو الاتجاه نحو الادخار، وبصورة عامة فإن هذه العوامل تحدد سلوك الأفراد سواء الاستهلاكي أم ادخاري، أما العوامل الموضوعية فهي تتحدد هذه العوامل بكونها قابلة للقياس وإنها ذات سمات اقتصادية.[3]

#### 1. العوامل الاقتصادية:

#### 1.1. سعر الفائدة:

إن قيام الفرد بالادخار يسمح له بالحصول على عائد يتوقف على شكل الأصول المالية التي يحتفظ بها، فقد يحصل على فائدة أو توزيعات أرباح أو مكاسب رأسمالية عندما ترتفع أسعار الأوراق المالية التي يمتلكها في البورصة. معنى ذلك أن المتغير الأساسي لزيادة الادخار هو زيادة أسعار الفائدة أو معدل العائد للمدخرين، فإذا ما تصورنا أن أحد الأفراد يقوم بالادخار عند معدل 5% فائدة على مدخراته فإنه بالطبع سوف يحاول ادخار المزيد إذا ارتفعت أسعار

[1] كبير مولود، **مرجع سبق ذكره**، ص17.

[2] خضر عقيل، ياسر عربيات، **مرجع سبق ذكره**، ص131.

[3] سالم توفيق النجفي، **مرجع سبق ذكره**، ص،ص224،225.

الفائدة إلى 10% هذه الفكرة المبسطة جعلت الحكومات المختلفة تقوم بإعفاء الفوائد على المدخرات من الضرائب من أجل تشجيع الادخار العائلي وبالتالي الادخار الكلي.[1]

الكلاسيك لم يبحثوا في دالة الادخار أو الاستهلاك بطريقة مباشرة، إلا أنه يمكن القول أنهم أعطوا أهمية كبيرة لعلاقة سعر الفائدة بالمدخرات الفردية، ولكنهم أدخلوا في هذه العلاقة الاستثمار أيضا. فهذا a.marshall يؤكد على أن سعر الفائدة هو ثمن استخدام رأس المال في السوق، ويميل هذا السعر إلى مستوى التوازن عندما يتعادل الطلب الكلي لرأس المال عند سعر معين مع العرض الكلي لرأس المال في هذه السوق عند نفس السعر. وهذا cassell يجد أن الاستثمار هو طلب الانتظار والادخار هو عرض الانتظار وسعر الفائدة هو الذي يوازن بين الاثنين بينما يرى carver أن سعر الفائدة هو السعر الذي يوازن بين الإنتاجية الحدية لرأس المال والتضحية الحدية الناشئة من الانتظار، كذلك يرى walrass أن لكل سعر فائدة محتمل ما يقابله من مدخرات الأفراد وكذلك ما يقبل الأفراد على استثماره في أصول جديدة، وسعر الفائدة هو المتغير الذي يعادل بين الادخار والاستثمار الكلي، تتمثل تلك الأهمية في اعتبار سعر الفائدة هو العامل الأساسي في تحديد الادخار، وأن دالة الادخار دالة متزايدة لسعر الفائدة.

وقد وجه للكلاسيك في هذه العلاقة انتقادات كثيرة على أساس عدم واقعية بعض الافتراضات التي تقوم على عالم إستاتيكي يسوده التشغيل الكامل ويستبعد فيه الاكتناز لأن الفكر الكلاسيكي انتهى بفضل المعطيتين السابقتين — العرض يخلق الطلب المساوي له عند أي مستوى من مستويات التشغيل، وتلقائية التشغيل الكامل- إلى تلخيص مشكلة النمو والتشغيل الكامل في مشكلة الادخار وضرورة الاهتمام بتكوين الادخار لتمويل النمو والتشغيل الكامل، وتبرير ذلك أن كل ادخار يتحول بفعل حركات سعر الفائدة إلى استثمار، وأن كل ما لا يستهلك يستثمر- وحيث لا وجود- نتيجة لذلك- إلى الميل للاكتناز لأن الذي يكتنز يصبح عديم الرشد الاقتصادي، وانتهى هذا الفكر إلى أنه للارتفاع بالادخار يجب خفض الاستهلاك باعتبار أن الادخار لا يمكن أن يرفع لعدم مرونة الدخل إلا بتخفيض الاستهلاك.

ولذلك لا يجوز الاعتماد عليه في الاعتقاد بأن سعر الفائدة أو عائد الادخار الشخصي هو المحدد الأساسي للادخار، فالتحليل الكلاسيكي أعطى سعر الفائدة أهمية كبيرة كمحدد للادخار الشخصي واعتبره المتغير المستقل الذي يفسر تغيرات الاستهلاك والادخار، ويرجع ذلك إلى الاعتقاد بثبات الدخل عند مستوى التشغيل الكامل.[2]

### 2.1. الدخل:

وجه اللورد كينز في نظريته العامة، وكذا أتباعه من اقتصاديي المدرسة الحديثة انتقادات كثيرة للفكر الكلاسيكي عن علاقة سعر الفائدة بالادخار، والتي كان من نتيجتها أن فقد سعر الفائدة الاهتمام به كعامل هام ومؤثر على السلوك الادخاري. وانتقل الاهتمام منه إلى الدخل كمحدد أساسي ولقد اعتبر سعر الفائدة عاملاً ذا أهمية ثانوية، وأن هذا النقد كان راجعا إلى أوجه القصور العديدة التي شابت الفكر الكلاسيكي.[3] وكلما زاد دخل الفرد أو المجتمع، كلما زاد إنفاقه

[1] أحمد رمضان نعمة الله وآخرون، **مرجع سبق ذكره**، ص57.

[2] سمير محمد عبد العزيز، **الادخار الشخصي والسياسة الضريبية**، توزيع منشأة المعارف، الإسكندرية، 1983، ص-ص40-45.

[3] **نفس المرجع السابق**، ص46.

الاستهلاكي، لكن لا يتوقع أن كل الزيادة التي حصلت في الدخل تذهب لزيادة الاستهلاك، بل لا بد أن يذهب جزءا منها للادخار خاصة في المدى القصير، نظرا لأن الاستهلاك في المدى الطويل قد يأخذ طابع العادات والتقاليد ولا نتوقع أن يحدث التغيير في الاستهلاك مباشرة، وبمعنى آخر أنه لا يتوقع من الفرد أن يغير إنفاقه أو نمط استهلاكه السابق مباشرة عندما يزيد دخله.[1]

**1.2.1. نظرية الدخل المطلق:**[2]

تسبب هذه النظرية جميع التغيرات التي تحدث في الاستهلاك وبالتالي في الادخار إلى التغيرات في الدخل، وتقوم على مبدأ أساسي هو أن الفرد يحدد نسبة الدخل الجاري التي سيخصصها للإنفاق الاستهلاكي على أساس المستوى المطلق لهذا الدخل. وإذا فرض بقاء العوامل الأخرى على حالها، فإن الارتفاع في الدخل المطلق للفرد سيصاحبه انخفاض في نسبة الدخل المخصصة للإنفاق الاستهلاكي وارتفاع في نسبة الدخل المدخر.

وتقوم نظرية الدخل المطلق على نفس الفروض الأساسية التي وضعها كينز. ويمكن عرضها فيما يلي:

- الاستهلاك دالة مستقرة للدخل الحقيقي المتاح.
- الميل الحدي للاستهلاك أقل في الفترة القصيرة عنه في الفترة الطويلة.
- في الفترة الطويلة، إذا ما ارتفع مستوى الدخل، فإن نسبة أقل من الدخل المستهلك، ولهذا فإن الميل الحدي للاستهلاك سيكون أقل من السبيل المتوسط.
- التغيرات في رصيد ثروة القطاع العائلي لها تأثير مباشر على مستوى استهلاك القطاع.

**2.2.1. نظرية الدخل النسبي:**

تقوم نظرية الدخل النسبي على فرض أساسي وضعه duesenberry قوامه المحيط الاجتماعي الذي يعيشه الأفراد له تأثيرا كبيرا في سلوكهم الادخاري والاستهلاكي: فالاستهلاك لا يتعلق بالدخل المطلق فحسب وإنما يتعلق أيضا بوضعية العائلات النسبية لبعضها البعض وبعبارة أخرى بالدخل النسبي في الطبقة الاجتماعية المعنية.[3] إن الجزء من دخل الأسرة الذي يخصص للإنفاق الاستهلاكي إنما يتوقف على مستوى دخل تلك الأسرة بالنسبة لدخول الأسر المجاورة أو التي تماثلها، وليس على أساس الدخل المطلق لها.[4] أي أن الجزء من الدخل الذي يخصص للادخار يتوقف على مستوى دخل الفرد أو العائلة بالنسبة لدخول الأفراد أو العائلات المجاورة أو التي تماثلها وليس على أساس الدخل المطلق،[5] كذلك فإن العلاقة الأساسية بين الدخل والاستهلاك (وبالتالي الادخار) هي علاقة تناسبية، بمعنى أن الأفراد يميلون إلى استهلاك أو ادخار نسبة ثابتة من دخولهم.

---

[1] كاظم جاسم علي العيساوي ، محمود حسين الوادي، **مرجع سبق ذكره**، ص69.

[2] **نفس المرجع السابق**، ص،ص61،62.

[3] كبير مولود، **مرجع سبق ذكره**، ص21.

[4] سمير محمد عبد العزيز، **مرجع سبق ذكره**، ص65.

[5] كبير مولود، **مرجع سبق ذكره**، ص21.

ووفقا لنظرية الدخل النسبي لو فرض أن دخل أسرة ما ارتفع ولكن وضعها النسبي على مقياس الدخل لم يطرأ عليه تغيير لارتفاع دخول الأسر المجاورة لها، أو التي تماثلها بنفس النسبة، فإن تقسيم دخل هذه الأسرة من الاستهلاك والادخار لن يتغير. فعلى الرغم من ارتفاع الدخل المطلق للأسرة فإن الاستهلاك المطلق والادخار المطلق سيرتفعان أيضا. ولكن ستظل نسبة الموجه من الدخل الأعلى إلى الاستهلاك كما كانت عليه عند مستوى الدخل الأقل. كذلك يمكن القول أنه لو ظل دخل تلك الأسرة ثابتا لم يتغير ولكن ارتفعت دخول الأسر التي ترى أنها تماثلها فإن وضع دخلها بالنسبة لدخول تلك الأسر قد تدهور. وهذا التدهور سيدفع هذه الأسر إلى زيادة نسبة الدخل الذي توجهه للاستهلاك بالرغم من عدم حدوث تغير في دخلها المطلق.[1]

من هنا يمكننا أن نستنتج أن الادخار هو أيضا دالة لمتغيرين هما: الدخل الجاري، وأقصى دخل تم الحصول عليه في السابق أي[2]: $S = F(y_{\max}; y_d)$

وبما أننا على الأقل نظريا اعتمدنا على دالة الاستهلاك لمعرفة الصيغ الرياضية المفصلة لعلاقة الادخار بهذين المتغيرين:

$$S = (1-a)y_{\max} + (1-b)y_d$$

حيث $(1-a)$ و $(1-b)$ يمثلان ميلا الادخار الحديان بالنسبة للدخل، وأقصى دخل تم الحصول عليه في السابق على الترتيب.

**3.2.1.نظرية الدخل الدائم**:

قام فريدمان سنة 1957 بمحاولة التوفيق بين نتائج دراسة كينز للدخل والاستهلاك وكذا نتائج دراسات الدخل النسبي لديوزنبري حيث أدخل فريدمان فكرتين أساسيتين:

**الفكرة الأولى** : تقسيم الدخل إلى دخل دائم ودخل مؤقت، فالدخل الدائم يقصد به فريدمان المتحصلات المتوقع حصول الوحدة الاستهلاكية عليها خلال أفق زمني معين بحيث تستطيع إنفاقها دون أن تتأثر ثروتها. أما الدخل المؤقت فهو ذلك الجزء من متحصلات الأسرة الذي ينتج في ظروف وأحداث وقتية غير منتظرة أو بعبارة أخرى فإنها تمثل كل العوامل الأخرى التي تنظر إليها الوحدة الاستهلاكية على أنها أحداث عرضية تتصف بالمصادفة أو أنها نتيجة لبعض العوامل التي يمكن التنبؤ بها كما يصعب استبعاد أخطاء القياس الخاصة بالدخل كأحد أشكال العناصر المؤقتة كما تراها الوحدة الاستهلاكية.[3]

ويشرح فريدمان مفهوم نظريته ومدى اختلافها مع النظريات الأخرى بأن نظريتا الدخل المطلق والدخل النسبي قامتا على مفهوم الدخل الجاري current كأساس لدراسة العلاقة بين الدخل والإنفاق الاستهلاكي وبالتالي الادخار. والدخل الجاري في مفهوم غالبية الدراسات هو الدخل في السنة الجارية، ولكن هناك أساس آخر قدمه فريدمان لدور الدخل في الادخار أو الإنفاق الاستهلاكي بدايته معارضة الفكرة المعتادة عن الدخل الجاري واستبدالها بما أطلق عليه

[1] سمير محمد عبد العزيز، **مرجع سبق ذكره**، ص،ص65،66.

[2] كبير مولود، **مرجع سبق ذكره**، ص23.

[3] **نفس المرجع السابق**، ص،ص23،24.

الدخل الدائم الذي يحدد الدخل المتوقع expected تسلمه خلال فترة زمنية طويلة ووفقا لذلك فإن الدخل الدائم يمكن تفسيره على أنه متوسط الدخل income mean الذي يعتبر دائمًا. وبإعطاء هذا المفهوم الخاص للدخل قد يصبح دخل الأسرة المقاس في سنة معينة أكبر أو اصغر من الدخل الدائم لها.[1]

**الفكرة الثانية:** وجود عادات استهلاكية من الصعب التخلي عليها في فترتين زمنيتين متقاربتين فالاستهلاك في الفترة الحالية مرتبط إلى حد ما باستهلاك الفترة الماضية:

ويلخص فريدمان فرضياته على الشكل التالي: $yp + ayc + (1-a)yc - 1$

حيث $yc$ : الدخل الجاري للفترة الحالية.

$yc - 1$ : الدخل الجاري للفترة السابقة.

$$0 \prec a \prec 1$$

وتمثل دالة الادخار في باقي الدخل بعد عملية الاستهلاك.

بالنسبة لدالة الادخار يمكننا صياغتها كمايلي: $S = a + B_1 yp + B_2 yt$

حيث $a$ : ثابت قيمته أقل من الصفر، ($B_1, B_2$ : أقل من الواحد).

$yt$ : الدخل المؤقت، $yp$ : الدخل الدائم.

هذه النظرية رغم تحليلها المنطقي إلا أنها لم تهتم بدالة الادخار بقدر اهتمامها بتحليل الدخل والاستهلاك، لأنها اهتمت فقط بالعلاقة التناسبية بين الدخل الدائم والاستهلاك ولم تتطرق إلى انعكاس هذه العلاقة على الادخار، حيث افترضنا أن الأفراد يحاولون فقط المحافظة على عاداتهم الاستهلاكية انطلاقا من تقسيم الدخل إلى دخل دائم ودخل مؤقت وبكل بساطة وفقا لهذه النظرية فإن المهم الوحيد للأفراد هو البحث عن التوفيق بين دخولهم وإستهلاكاتهم، ولا يهمهم بذلك أثر تغيرات الدخل على الادخار بقدر أهمية أثرها على الاستهلاك.[2]

### 4.2.1. نظرية دورة الحياة:

تم اقتراح هذه الفرضية من طرف ثلاث اقتصاديين أمريكيين، هذه الفرضيات ذات نظرة بعيدة المدى وفكرتها تتمثل في أن الأسر الشابة سوف تحاول الادخار وذلك لرد الديون المترتبة عليها من جهة وضمان أواخر الأيام من جهة أخرى، مع محاولة تحديد المدفوعات طوال مدة العمر، ولتوضيح الفكرة أكثر نقول: إن هذه النظرية أخذت بعين الاعتبار الحالة التالية: [3]

في أغلب الأحيان نجد أن دخل الأفراد ليس على نفس وتيرة مدى الحياة كلها بحيث يبدأ في الصعود إلى أن يصل إلى مستوى معين عند فترة معينة من حياة الفرد المهنية ثم يتوفر على نفس المستوى ثم يتناقص، يحاول أن يوزع استهلاكه أحسن توزيع أو بعبارة أخرى يسعى لإيجاد إستراتيجية لتنظيم منفعته طوال مدة حياته، وهذا ما يجعله ينفق

---

[1] سمير محمد عبد العزيز، **مرجع سبق ذكره**، ص،ص67،68.

[2] كبير مولود، **مرجع سبق ذكره**، ص،ص24،25.

[3] **نفس المرجع السابق**، ص،ص25،26.

جزءا كبيرا من دخوله أو كلها أو ربما أكثرها أو يلجأ للاقتراض ويكون هذا خلال المرحلة الأولى من حياته التي يتم فيها استقراره، قد يلجأ الفرد إلى الاقتراض لأن جزءا هاما من نفقاته في هذه المرحلة هي من نوع السلع الدائمة التي تتطلب عادة أكثر من المداخيل الشهرية للأفراد، عكس المراحل الأخرى التي يقل فيها هذا النوع من المشتريات، بعد هذه المرحلة يشرع في ادخار جزء من دخله ليسدد الديون المترتبة على المرحلة الأولى والجزء المتبقي من هذا الادخار ينفقه خلال المرحلة الأخيرة من عمره، وهي مرحلة التقاعد.

من هنا يمكننا أن نلاحظ أن قيمة الاستهلاك لا تتعدى قيمة الدخل خلال كل الفترة المعينة وهو ما يسمى بقيد التسديد، من خلال ما سبق نجد أن العائلات لا تعتمد على دخولها الجارية فقط بل تأخذ في اعتبارها أيضا أمورا أخرى ومنها الثروة التي في حوزتها وتقودنا هذه الفرضية إلى صياغة دالة الاستهلاك كمايلي:

$$Ct = W/P + byd$$

ومنها، يمكن استخلاص دالة الادخار نظريا فتكون كالتالي:

$$S = (1-a)(W/P) + (1-c)yd$$

حيث:

$yd$ : الدخل المتاح.

$w$ :الثروة الحقيقية.

$P$ : تمثل مستوى الأسعار.

$(1-a)$ ،$(1-c)$ : الميلان الحديان لادخار الثروة الحقيقية والدخل المتاح على التوالي .

إذن بالنسبة لهذه الفرضية لكي يكون هناك ادخار معتبر في المجتمع ما لا بد من توفره على تشكيلة ديمغرافية شابة أي أن نسبة الشباب تفوق نسبة الكهول أو الشيوخ وينطبق هنا بالضبط على المجتمع الجزائري الذي تحتل فيه نسبة الشباب مكانة متقدمة بالمقارنة مع الفئات الأخرى، ولكن لوجود ظاهرة البطالة المتفشية في أوساط هذه الفئة وكذلك عامل تسريح العمال بالإضافة إلى وجود نظام تأمين المسنين لذلك فإن هذه النظرية تفقد الكثير من قيمتها.

### 3.1. التضخم:

تباينت آراء الاقتصاديين في تقييم أثر التضخم على السلوك الادخاري، حيث يؤكد البعض أنه صحيح إذا حصل ارتفاع في الأسعار وانخفاض في القوة الشرائية للنقود إنما يؤدي ذلك إلى خلق جو نفسي يساعد على ارتفاع الطلب على كافة السلع والخدمات مما يقلل من الدافع إلى الادخار في الاقتصاد، وبالتالي انخفاض موارد النظام الائتماني اللازمة لتمويل الاقتصاد، أو عندما يشعر المدخرون أن معدل التضخم السائد أعلى من سعر الفائدة على مدخراتهم، وعلى العكس من ذلك يستعرض البعض أن توقع الارتفاع المتواصل في المستوى العام للأسعار إنما يؤدي إلى زيادة الادخار، ويؤكد دعاة هذا الاتجاه أنه في الوقت الذي كان فيه معدل التضخم يزداد بسرعة في أوربا فإن مدخرات الأفراد ازدادت بنسبة أكبر من النسبة المتوقعة من دخلهم. وتفسير ذلك هو ربما الارتفاع العام للأسعار يدفع المجتمع إلى التشاؤم والخوف من المستقبل مما يشجع أفراده على الادخار، كما يفسر البعض حقيقة ذلك إلى محتوى نظرية البحث ونظرية

عدم توازن الاقتصاد الكلي، حيث تعتقد النظرية الأولى أن المستهلك سوف يتعامل مع حدوث التضخم بتأجيل الشراء لحين البحث عن السلع البديلة، ونظرا لأن البحث يحتاج إلى وقت معين لذلك فإن الإنفاق الاستهلاكي سوف يتجه للانخفاض ليزداد بالمقابل الادخار، في حين أن النظرية الثانية تفترض أن التضخم سوف يزيد من الطلب الإجمالي على السلع والخدمات، ومع بقاء العرض ثابت وغير مرن فإن زيادة الطلب سوف يخلق طلبا إضافيا على السلع البديلة، مما يجبر المستهلكين إلى تأجيل استهلاكهم الحالي إلى المستقبل حيث يزداد الادخار.[1]

**4.1. توزيع الدخل :**

لاشك أن كيفية توزيع الدخل الوطني تعتبر إحدى العوامل الأساسية التي تحدد الميل للادخار في نظام اقتصاد السوق، وبما أن الادخار هو ذلك الجزء من الدخل الذي لم يستهلك، ولما كان توزيع الدخل الوطني هو الذي يؤدي إلى ظهور طبقة من الأغنياء تفوق دخولها كثيرا عما تحتاجه من إنفاق استهلاكي وطبقة الفقراء التي بالكد تستطيع سد حاجاتها الضرورية، وبالتالي يمكن القول أن توزيع الدخل هو العامل الحاسم الذي يحدد الميل للادخار وذلك أن الادخار يعتبر حتميا بالنسبة للأغنياء، بينما ينفق الفقراء معظم ما يتلقونه من دخول. وهكذا فإن اتساع الفجوة في توزيع الثروة والدخل يؤدي إلى ارتفاع الميل العام للادخار بينما ينخفض الميل العام للادخار كلما شاعت العدالة في توزيع الثروة والدخل بين أفراد المجتمع.[2] أي أن المجتمعات ذات توزيع الدخل غير المتساوي بدرجة كبيرة بميل حدي للاستهلاك منخفض في حين أن المجتمعات التي تتميز بتوزيع دخل قريب من التساوي تميل لأن يكون لها ميلا حديا للاستهلاك مرتفع وفي الحالة الأولى يكون الميل الحدي للادخار مرتفعا في حين أنه في الحالة الثانية يكون الميل الحدي للادخار منخفضا.[3]

**5.1. المؤسسات الادخارية:**

يتوقف حجم الادخار على مدى وجود وتطور المؤسسات المختلفة التي تساعد على تكوين الادخار بما تقوم به من امتصاص لجزء من الدخل القومي، سواء كانت على شكل ودائع في البنوك أو أسهم أو سندات أو تأمينات، وكمثال على مثل هذه المؤسسات شركات التأمين وبنوك الادخار وأسواق الأوراق المالية، كما تمثل في وجود هيئات التأمينات الاجتماعية، ومثل هذه المؤسسات من شأنها أن تشجع الأفراد على الادخار، إما اختياريا بالنسبة لبعضها، وإما إجباريا بالنسبة للبعض الآخر.[4]

[1] بطاهر علي، **مرجع سبق ذكره**، ص167.
[2] **نفس المرجع السابق**، ص173.
[3] كامل إبراهيم ريحان وآخرون، **النظرية الاقتصادية**، مركز التعليم المفتوح، بلد النشر؟، سنة؟، ص120.
[4] إسماعيل عبد الرحمن، حربي محمد عريقات، **مرجع سبق ذكره**، ص144.

### 2. العوامل الغير الاقتصادية:

### 1.2. حجم السكان وتوزيعه العمري والجنسي:

لابد من الإشارة أن تزايد حجم السكان يؤثر على السلوك الادخاري للفرد حيث أن تطور الخصائص الاقتصادية والاجتماعية والديمغرافية وارتفاع مستوى التعليم سوف يؤدي إلى إدراك الجمهور لأهمية الادخار مما يحدث تغيرا في النمط الاستهلاكي،[1] إذا كان هناك نمو مستمر في عدد السكان فإنه من المتوقع أن يتوفر عدد أكبر من الشباب يقومون بادخار أكبر من السحب من المدخرات أي أن الاقتصاد القومي من الممكن أن يحقق ادخارًا صافياً في النهاية.

ووفقا لهذا المنطق فإن الاستهلاك الكلي وكذلك الادخار الكلي يعتمدان على الهيكل العمري للسكان، فكلما زاد عدد أفراد المجتمع في سن الادخار كلما تزايد الادخار الكلي. ولقد استعان العديد من الاقتصاديين بهذه الفكرة في تفسير سبب ارتفاع مستوى الادخار العائلي في اليابان مقارنة بالولايات المتحدة الأمريكية حيث أن المجتمع الياباني يتميز بانخفاض عدد الأفراد في سن المعاش مقارنة بالولايات المتحدة الأمريكية.[2]

ونظرية الادخار لدورة الحياة تقضي ضمنيا أن الأفراد يدخرون لوقت تقاعدهم وذلك خلال سنوات عملهم وتشير دورة الحياة أنه كلما ارتفعت نسبة فترة التقاعد إلى فترة الحياة زادت نسبة الدخل الذي يتوجب على الشخص أن يدخره ليضمن موارد تكفيه للإنفاق خلال فترة التقاعد. وبذلك فإن ارتفاع سن التقاعد المتوقع يؤثر سلبيا على معدل الادخار والميل له، بينما من المتوقع أن يؤدي طول العمر إلى تأثير ايجابي ويؤكد بعض الاقتصاديين أن الادخار والميل له يتأثر بما يسمى بدورة الحياة أي نسبة التقاعد إلى فترة الحياة. وتشير دراسة أجريت على اليابان والولايات المتحدة الأمريكية وأوربا أن انخفاض معدل الشيخوخة بالنسبة لإجمالي السكان في سن العمل في اليابان مقارنة بالبلدان الأخرى هو العامل الحاسم في ارتفاع مدخرات القطاع الخاص في اليابان، ومؤدى هذه الدورة أنه كلما زاد هذا المعدل زاد معدل الدخل الذي لابد للفرد من أن يدخره لضمان موارد كافية لنفقاته خلال فترة تقاعده، لذلك من المتوقع أن يؤدي إرتفاع سن التقاعد إلى تأثير سلبي على معدل الادخار والميل له، في حين يؤدي طول العمر المتوقع إلى تأثير إيجابي.

كما أجريت دراسات تتعلق بالتوزيع العمري للسكان لحساب معدل الاعتماد بين أفراد المجتمع، ويقصد بهذا المعدل نسبة الأطفال والعاجزين والمتقاعدين إلى اليد العاملة داخل الاقتصاد، وللعلم أنه كلما ارتفع هذا المعدل كلما انخفض السلوك الادخاري للأفراد وبالمقابل تنخفض مدخرات الاقتصاد الوطني لأن هذه الفئة تستهلك فقط دون أن يكون لها مساهمة في الدخل، كما أن ارتفاع هذا المعدل يؤدي إلى انخفاض في مدخرات القطاع الحكومي بسبب زيادة النفقات التقليدية على خدمات التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية الأخرى، وقد توصلت إحدى الدراسات إلى نتيجة مفادها بأن جل مدخرات الأشخاص تتولد من الذين يتراوح سنهم بين 40 – 60 سنة.[3]

---

[1] بطاهر علي، **مرجع سبق ذكره**،ص166.

[2] أحمد رمضان نعمة الله وآخرون، **مرجع سبق ذكره**، ص57.

[3] بطاهر علي، **مرجع سبق ذكره**، ص166.

### 2.2. الرغبة في التقدم الاقتصادي:

إذا أراد أفراد مجتمع ما بالرغبة في التقدم الاقتصادي وتحسين مستوى معيشتهم فإن الميل الحدي للادخار لهذا المجتمع يكون مرتفعا عن نظيره الذي تميز أفراده بقصر النظر والتبذير، وعلى ذلك فكلما مال أفراد المجتمع إلى عدم الإسراف وإلى الإسراف فإن ذلك بلا شك يؤدي إلى انتقال الدالة الادخارية.[1]

### 3.2. الرغبة في ترك ثروة لذويهم:

رغبة الأفراد في ترك ثروة لذويهم من بعدهم في هذه الحالة فإن هذه الرغبة سوف تتسبب في تغير خطط الأفراد بشأن الاستهلاك خلال حياتهم، بحيث تجعلهم يوجهون قدر أكبر من الدخل الجاري إلى الادخار بحيث يفوق ادخارهم الكلي مقدار ما يحتاجونه من استهلاك في فترة المعاش هذا الفارق يمثل ما سوف يتركون من ميراث لأقاربهم. معنى ذلك أن الاستهلاك سوف يميل إلى الانخفاض بينما يتزايد الادخار.[2]

### 4.2. الضمان الاجتماعي:

فمن المعروف أن الاقتراب من سن المعاش يزيد إحساس الأفراد من كبار السن بالخوف من أن يتركوا بدون مساعدة مالية في ظل نظام للعلاج الطبي تتزايد فيه تكلفة العناية الصحية باستمرار. فإذا لم يكن هناك نظام للضمان الاجتماعي الشامل فإن الأفراد يتجهون إلى الادخار بشدة لتجنب هذه المخاطر، أما إذا كان هناك نظام شامل للتأمين الاجتماعي والصحي والذي يعطي العديد من المزايا للأفراد عند الوصول لسن المعاش. فإن احتياجات كبار السن لمزيد من الادخار لمواجهة مخاطر ارتفاع نفقات العناية الطبية والاجتماعية سوف تتناقص وبالتالي سوف يقل ادخارهم. يجب أن نؤكد على أن طريقة تمويل برنامج التأمين الاجتماعي تؤثر على الادخار الكلي في المجتمع ككل فإذا كانت الحكومة لا تقوم بزيادة مدخراتها لتمويل هذا البرنامج وإنما تخطط لزيادة الضرائب من أجل التمويل فإن الادخار الكلي سوف يتناقص حيث يتم إحلال التأمين الاجتماعي محل الادخار الخاص.[3]

### 5.2. العادات والتقاليد الاجتماعية:

يتعلق هذا العامل بخصائص كل شعب من الشعوب وعاداته وتقاليده وطقوسه الدينية والوطنية فهناك شعوب تكثر من أكل اللحوم والأسماك مثلا، وهناك شعوب أخرى تتغذى على المنتجات النباتية وغيره. ومن المعتقد أن هذه العادات الاستهلاكية لدى كل شعب من الشعوب مستقرة إلى درجة كبيرة ولا تتغير مع الزمن إلا تغيرا طفيفا. وما يهمنا خاصة في هذا المقام أن العادات الاستهلاكية المتباينة تجعل الميل إلى الاستهلاك مختلفا من مجتمع إلى آخر وتجعل التركيبة السلعية للاستهلاك مختلفة أيضا من مجتمع إلى آخر. [4] وبالتالي تجعل الميل للادخار مختلفًا على حسب هذه العادات الاستهلاكية من مجتمع لآخر لأنه كلما زاد الاستهلاك انخفض الادخار والعكس.

---

[1] كامل إبراهيم ريحان وآخرون، **مرجع سبق ذكره**، ص124.

[2] أحمد رمضان نعمة الله وآخرون، **مرجع سبق ذكره**، ص56.

[3] **نفس المرجع السابق**، ص58.

[4] أحمد الأشقر، **مرجع سبق ذكره**، ص95.

**المطلب الثاني: عوائق ووسائل تعبئة المدخرات**

إن زيادة معدل الادخار العائلي من شأنها أن تزيد من معدل الادخارات الكلية التي تساعد على التنمية، ونظرا لصعوبة تجميع وتعبئة الادخار العوائل، فإننا سنتطرق إلى أهم العوائق التي تواجهه وكذا سبل التعبئة المختلفة.

**1. عوائق الادخار العائلي:**[1] تواجه المدخرات العائلية عدة مشاكل نذكر منها:

- انخفاض متوسط الدخل الحقيقي للفرد، بحيث يسد الحاجات الضرورية فقط، إذ لا يتبقى فائض يمكن ادخاره.
- الارتفاع المستمر في معدل زيادة السكان الذي يضغط باستمرار على متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي ويؤدي إلى انخفاضه، وكذلك كبر حجم الأسرة الذي يقلل بدوره من حجم الادخار.
- أثر التقليد والمحاكاة الذي ينتشر بين الطبقات الغنية، ويؤدي إلى حفز أفراد تلك الطبقة على الزيادة الاستهلاك الترفي، ونقصد به الإنفاق على سلع كمالية وفي مناسبات غير ضرورية مع الإسراف والتبذير وحب الظهور، وأنه بذلك يعد استنزافا للموارد والدخول، إذ هو إنفاق بدون عائد. ويعتبر من جهة ثانية استهلاكا غير ضروري، ويدخل في إطار إهدار الثروة.
- كذلك تنامي أسلوب البيع بالتقسيط للسلع المعمرة والمستوردة بشكل خاص مثل السيارات وغيرها، والذي له تأثير سلبي كبير على مستوى الادخار.
- ضعف الوعي المصرفي الادخاري لدى الأفراد، ونظرة المجتمع للبنوك على أساس أنها بنوك ذات إرث ربوي، وعدم وجود الخدمات المصرفية المتميزة والسريعة.
- فقدان الثقة في الجهاز المصرفي، بسبب تزايد عمليات الاختلاس والتزوير والتلاعب بالحسابات، وكذا إفلاس بعض البنوك والمؤسسات المالية وعدم صرف مستحقات عملائها، ( مثل بنك الخليفة في الجزائر )، الذي خلف خسائر مالية فادحة بلغت أكثر من 20 ألف مليار سنتيم.
- ضعف كثافة شبكة المؤسسات المالية في المناطق الريفية، فبعد السكان عن البنوك يزيد من تكاليف المدخرين الراغبين في إيداع أموالهم لدى هذه البنوك، وبالتالي فإن ذلك يشجعهم على استثمارها في أصول مادية وفي هذا الصدد تشير إحصائيات 2003 إلى وجود 1250 وكالة مصرفية في الجزائر لنحو 30 مليون نسمة وهو ما يعني وكالة واحدة لكل 24000 شخص، وهذا يتجاوز المقياس العالمي بنحو 5 مرات.
- عدم استقرار القوة الشرائية للنقود، حيث أن الأموال التي يدخرها الأفراد، تضعف مقدرتها في المستقبل على شراء السلع والخدمات، أي التخوف من تآكل الأرصدة نتيجة لزيادة معدلات التضخم.
- عدم استقرار السياسي الذي يشجع على تهريب رؤوس الأموال نحو الخارج أو اكتنازها بدل توظفها.
- تأثر إيداع الأفراد لأموالهم في الجهاز المصرفي بالقيود والإجراءات التي تتبعها البنوك حتى في فتح حسابات الادخار، الأمر الذي أدى بالعديد من رجال الأعمال إلى تصميم الغرف المحصنة strong rooms.

[1] سلامي أحمد، **مرجع سبق ذكره**، ص،17.

- طباعة الفئات الكبيرة من النقود يساعد الأفراد في الاحتفاظ بها خارج الجهاز المصرفي.
- انعدام أبسط قواعد النظم الداخلية والخاصة بالتعامل مع العملاء.

**2. وسائل تعبئة الادخار العائلي**[1]: لا بد من تعزيز الجهود للرفع من مستوى الادخار، ومن أهم الوسائل في هذا المجال مايلي:

- وضع برامج لتوعية الأسر بأهمية ترشيد الاستهلاك وتنمية قيم الادخار كضرورة تنموية.
- التوسع في صور الادخار التعاقدي، بتشجيع التأمين على الحياة، وتطبيق نظم المعاشات والتأمينات الاجتماعية، وتوسيع نطاقها لتشمل جميع المواطنين.
- زيادة عدد فروع البنوك خارج المدن لتشمل المناطق الريفية، قصد الاقتراب أكثر من المدخر.
- تقديم خدمات مصرفية متطورة وسريعة، مواكبة العولمة بالدخول في الشبكة، ادخا رية الأنترنت، ربط فروع البنوك لتقديم خدمات أفضل تلبي طموحات الزبائن، وترسيخ مفهوم الأمان والاطمئنان عند الأفراد.
- استقبال العملاء بطريقة لائقة وحضارية، وذلك للقضاء على ما يعرف بظاهرة فقد العملاء نتيجة للتصرفات السلبية لموظفي الاستقبال والصرافين، وكذا تسهيل إجراءات فتح الحسابات.
- تعتبر البورصة بمثابة مقياس لدرجة حرارة الاقتصاد، وتمثل البيئة أو الأوعية التي يتم من خلالها انسياب التدفقات المالية في المجتمع، فهي بمثابة الشرايين التي تغذي عروق الاقتصاد الوطني بالأموال اللازمة لاستمرارية عمله بشكل سليم، وكلما كانت هذا الشرايين واسعة وسليمة، كان الاقتصاد الوطني بعيدا عن الجلطات أو الأزمات الاقتصادية التي يمكن أن تلحق به، وتعيقه عن التقدم، بل أن السوق المالية المنتظمة والمنظبطة تزيد من ثقة الأفراد والمؤسسات في سلامة الوضع الاقتصادي، مما يزيد من جذب المدخرات، وبالتالي زيادة معدلات الأداء والنمو الاقتصادي، مما يزيد من رفاهية مواطنيه.
- ربط حجم الإصدار النقدي بتطورات الناتج المحلي الإجمالي والتنسيق بين السياسات المالية والنقدية بهدف كبح جماح التضخم واستقرار سعر الصرف.
- العمل على ترشيد الواردات،وتقصد به تغيير تركيبة الواردات لصالح السلع الوسيطة والرأسمالية-التي تخدم الأغراض الإنتاجية-على حساب السلع الاستهلاكية وعلى الأخص الكمالية.
- تنويع المؤسسات الادخارية لتجميع المدخرات وتوجيهها نحو الاستثمار مثل صناديق التوفير وبنوك الادخار والبنوك الإسلامية التي تلتزم في نظمها وطريقة عملها بأصول التشريع الإسلامي. واستحداث أقسام خاصة لدى كل البنوك التجارية للتعامل وفق الأصول المصرفية الإسلامية.
- التسويق المصرفي عن طريق الترويج والدعاية والإعلان والتعريف بالبنك وأنواع الحسابات والمكاسب التي يمكن أن يجنيها الأفراد من فتح الحسابات المختلفة (جارية،ادخار،استثمار....).

[1]**نفس المرجع السابق**، ص،ص18،19.

**خلاصة:**

لقد حظي الادخار باعتباره أحد أهم الظواهر الاقتصادية، بالاهتمام من طرف الباحثين منذ القدم لارتباطه بأهم المتغيرات الاقتصادية مثل دخول الأفراد وإستهلاكاتهم المختلفة، ولأنه يعتبر من أهم مصادر تمويل المشاريع التنموية لذا فإننا نجد بأنه قد تعددت المفاهيم حوله وتباينت أنواعه، حيث نجد الاختياري الذي يقوم به الأفراد بمحض إرادتهم وبرغبتهم دون إجبار، أو تدخل من الدولة وكما نجد الإجباري والذي يكون على شكل اقتطاع إلزامي من دخول الأفراد تقوم به الدولة، وكذا نجد أيضا الادخار الوطني والمحلي وقد تقوم به عدة جهات أو هيئات، وكذا فنجد من تقوم به العائلات والمؤسسات والدولة والجماعات المحلية.

وكما نجد أنه قد اختلفت التحاليل حول العوامل المؤدية أو المحددة للادخار، فلم يكن هناك بينها إجماع فكل هذه التباينات والاختلافات راجعة إلى الاختلاف الحاصل فيما بين المدارس الاقتصادية المختلفة، فمنهم من كان يرى أن سعر الفائدة هو المحدد الرئيسي للادخار، لتأتي مدرسة أخرى مخالفة لهذا الرأي وترى بأن الدخل هو المحدد الرئيس ي للادخار وتجسد ذلك في نظريات كل من الدخل المطلق والنسبي والدخل الدائم ونظرية دورة الحياة، برغم أن كل هذه النظريات ترى أن الدخل الشخصي هو المحدد الرئيسي للادخار إلا أن كل منها تحدد دورا مختلفا للدخل كمؤثر على الإنفاق الاستهلاكي وبالتالي الادخار الشخصي. كما اتضحت لنا العلاقة العكسية بين الادخار والتضخم، فارتفاع الأول يسهم في تخفيض الثاني والعكس صحيح، وكذلك فإن كيفية توزيع الدخل تؤثر على حجم المدخرات.

أما فيما يخص العوامل غير الاقتصادية فإنه لا يمكن إهمال أهمية الجوانب الاجتماعية والشخصية المحيطة بظاهرة الادخار لما لها من تأثير قوي على نفسية الأفراد. ويمكن القول بأنه بقدر ما يكون للعوامل غير الاقتصادية من تأثير واضح على السلوك الادخاري للأفراد إلا أنه يتضاءل تأثيرها في هذا الشأن أمام العوامل الاقتصادية مجتمعة، لكن عملية تعبئة المدخرات العائلية تواجهها عدة مشاكل، قد تكون راجعة لانخفاض دخول الأفراد أو الارتفاع في معدلات نمو السكان، أو عدم الثقة في الجهاز المصرفي، ونظرا للأهمية البالغة التي تعتريها المدخرات العائلية فإنه لابد من تعزيز الجهود لرفع مستوى الادخار.

# الفصل الثالث

# دراسة تطبيقية قياسية للادخار العائليفي الجزائر (2010-1970)

**تمهيد:**

لقد كان نتيجة لتطور علم الاقتصاد ظهور نظريا ت عديدة تحاول تفسير الظواهر الاقتصادية والتنبؤ بأثر التغير في بعض المتغيرات على بعضها الأخر، ولكون هذه النظريات تتصف بطابع المعرفة النوعية، و عليه يتعذر استخدامها في التنبؤ واتخاذ القرارات إضافة إلى أنها استنتاجات منطقية غير معروفة مقدما فيما إذا كانت تنطبق على الواقع الذي تزعم النظرية وتفسيرها قياسياً بالإضافة إلى صياغات التي تقدمها النظرية الاقتصادية الكلية.

فالقياس الاقتصادي هو تكامل النظرية الاقتصادية مع الرياضيات والأساليب الإحصائية بهدف اختبار الفروض عن الظواهر الاقتصادية وتقدير معاملات العلاقات الاقتصادية والتنبؤ بالقيم المستقبلية للمتغيرات والظواهر الاقتصادية. لكن لوضع هذه العلاقة نعتمد على مجموعة من الوسائل أهمها: النظرة اقتصادية ، الإحصاء وطرق التقدير في القياس الاقتصادي.....إلخ.

إلا أن النظرية الاقتصادية لم تحدد بوضوح كيف تسمح التعديلات بالوصول إلى وضعية التوازن في المدى الطويل أو إلى هدف محدد مسبقا ولذلك اهتمت النظرية القياسية بهذا المشكل وأتت باقتراح ميكانيزمات تعديل موافقة والأهداف المحددة ، و تتمثل في خصائص التعديل الجزئي أو تصحيح الخطأ ، وهي ديناميكية تعبر عن تطابق وتكيف السلوكيات للمتغيرات فيما بينها.

وعند دراستنا لمتغيرة الادخار العائلي ومتغيرات التنمية الاقتصادية التي تتأثر بها من الجانب النظري كان جليا بنا أن نقرن الجانب النظري بالجانب التطبيقي الخاص بالاقتصاد الجزائري حتى يمكننا ذلك من تفسير الظاهرة بأكثر دقة، ومعرفة العلاقة أو الدور الذي يساهم فيه الادخار العائلي في تحقيق التنمية الاقتصادية في الجزائر وتمويلها.

حيث سنحاول في هذا الفصل التطرق للتحليل النظري للقياس الاقتصادي عن طريق دراسة الاختبارات المرتبطة بالجذور الأحادية، ثم إلى تقنية شعاع الانحدار الذاتي ومن ثم إلى التكامل المشترك وهذا في المبحث الأول وكذا سنحاول إعطاء هذه الدراسة جانبها التطبيقي لاستخلاص الدور الذي يلعبه الادخار العائلي في تمويل التنمية الاقتصادية حيث سنحاول في الأول من خلال تحديد متغيرات الدراسة وجمع المعطيات وتحليلها ودراستها دراسة وصفية ثم تحليل استقرارية المتغيرات التي محل الدراسة، وبعد ذلك سنتعرض إلى اقتراح استخدام نموذج أشعة الانحدار الذاتي لظاهرة الادخار العائلي في الجزائر. فعلى هذا الأساس عمدنا إلى تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين:

المبحث الأول: التحليل النظري للقياس الاقتصادي.

المبحث الثاني: محاولة استعمال تقنية أشعة الانحدار الذاتي على الادخار العائلي في الجزائر.

## المبحث الأول: التحليل النظري للقياس الاقتصادي

إن فرضيات الاستقرارية تعتبر ضرورية من أجل دراسة كل السلاسل الزمنية ، ويجعل الخواص الإحصائية لتحليل الانحدار غير موثوق فيها، ولكن في بعض الأحيان نحتاج لحساب الفروقات أكثر من مرة وكما يقال فروقات من مختلف الدرجات حتى نصل لاستقرار السلسلة قيد الدراسة ، ومن أجل معرفة استقرارية السلاسل الزمنية هناك اختبارات إحصائية، أهمها اختبار ديكي فولر وفيليبس بيرون....الخ وتعتبر هذه الخطوة ضرورية من أجل الدراسة التطبيقية القياسية

استطاع علماء القياس الاقتصادي أن يبينوا نظريا ضرورة توسيع المعلومات المستعملة للتنبؤ ، أي الأخذ بعين الاعتبار مجموعة كبيرة من السلاسل الزمنية بحيث يمكن التنبؤ عن ظاهرة ما إما باستعمال المشاهدات الماضية لهذه الظاهرة أو بأخذ مجموعة قيم من المعلومات التي لها علاقة بهذه الظاهرة وهذا ما نسميه بالنموذج المتعدد.

هذه النمذجة المتعددة لها فائدتان: تعطي مخططًا ليس فقط وصفيا وإنما مفسر لتطور هذه الظاهرة، وتؤدي نظريا إلى تنبؤات أحسن من تلك المتحصل عليها من النموذج الأحادي، من بين نماذج السلاسل الزمنية المتعددة نماذج الأشعة الانحدارية الذاتية VAR، ويعتبر سيمس أول من جاء بهذه النماذج كبديل للنماذج البنيوية التي تعتمد على المعدلات الآنية سنة 1980، ونماذج شعاع الانحدار الذاتي ما هي إلا تعميم لنماذج الانحدار الذاتي حيث عبارة عن نظام معادلات تظهر به كل متغيرة عبارة عن دالة خطة لقيمها الماضية والقيم الماضية لمتغيرات أخرى بالإضافة إلى قيم عشوائية.

### المطلب الأول: الاختبارات المرتبطة بالجذور الأحادية

قبل تطبيق أي طريقة للتقدير يجب أن نهتم في البداية بتحليل السلاسل إذ نبدأ بتحديد درجة تكاملها ، ولهذا يمكن أن نعرض أدوات كلاسيكية لهذا الغرض منها دالة الارتباط الذاتي الجزئية ، ولكن يعتبر استعمال اختبارات الجذر الأحادي ذات كفاءة أفضل من الطرق الكلاسيكية.

إن الواقع العملي التطبيقي في القياس الاقتصادي يأخذنا إلى محاول تحول السلاسل المستعملة إلى سلاسل مستقرة إما باستعمال الفروقات (DS) أو بنزع مركبة الاتجاه العام (TS) وتستعمل حسب طبيعة الحالة التي تأخذها السلسلة ويجب أن نستعمل واحد من الاثنين.[1]

#### 1. اختبار ديكي فولر (DF):

لنعتبر نموذج من الشكل $AR(1)$ لسلسلة أحادية، تكون لدينا فيها ثلاث حالات حسب قيم $(\varphi)$ : $Y_t = \varphi Y_t + \varepsilon_t$

- $|\varphi| \prec 1$ : السلسلة $Y_t$ مستقرة، والمشاهدات الحالية لها وزن أكبر من المشاهدات الماضية.
- $\varphi = 1$ : السلسلة $Y_t$ غير مستقرة وللمشاهدات الحالية نفس وزن المشاهدات الماضية ، وبالتالي يجب تحديد درجة تكامل السلسلة.

[1]Lubrano.M, **Racine unitaire et cointegration**, polycopie de cours d'éconemétrie, université d'Alx Marseille III , 1993, page 68-69.

- $0 \succ |\varphi|$ السلسلة $Y_t$ غير مستقرة، وتباينها يتزايد بشكل أسي مع $t$ والمشاهدات الماضية لها وزن كبير مقارنة بالمشاهدات الحالية.

### 1.1. اختبار ديكي فولر البسيط :

يقترح ديكي و فولر فرضية العدم التالية :

$$\begin{cases} H_0 : |\varphi| = 1 \\ H_1 : |\varphi| \prec 1 \end{cases}$$

حيث تعني فرضية العدم أن المتغير له مسلك عشوائي بينما الفرضية الثانية فتعني أنه مستقر ولاختبار هذه الفرضية نقوم بتقدير النماذج (1)،(2)،(3) باستعمال طريقة المربعات الصغرى:

النموذج الأول: $(\hat{\phi} = \hat{\varphi} - 1)$ $\quad \Delta Y_t = \hat{\phi} Y_{t-1} + \hat{\varepsilon}_t$

النموذج الثاني: $(\tilde{\phi} = \tilde{\varphi} - 1)$ $\quad \Delta Y_t = \tilde{\phi} Y_{t-1} + \tilde{C}_1 + \tilde{\varepsilon}_t$

النموذج الثالث: $(\bar{\phi} = \bar{\varphi} - 1)$ $\quad \Delta Y_t = \bar{\phi} Y_{t-1} + \tilde{C}_2 + bt_1 + \bar{\varepsilon}_t$

هذا الاختبار صالح في حالة $AR(1)$ فقط .

### 2.1. اختبار ديكي فولر المطور (ADF).

ليكن لدينا نموذج من الشكل $AR(P)$ : $A(B).Y_t = \varepsilon_t$

حيث: $A_m(B)\mu_t = \varepsilon_t$ $\quad \varepsilon_t \to N(0.\delta_\varepsilon^2)$

فإذا كان $(\varphi)$ يمثل أكبر جذر لكثير الحدود فإنه كتب على الشكل التالي:

$$A(B) = (1 - \varphi.B) - (1 - a_1.B - a_2.B - ... - a_{P-1}.B^{P-1})$$

وبعد التبسيط: $\phi = \varphi - 1$

$$\Delta Y_t = \phi Y_{t-1} + \sum_j^P = 2\varphi.\Delta Y_{t-j+1} + \varepsilon_t$$

وبإدخال ثابت ومركبة الاتجاه في العلاقة السابقة على النماذج(4)،(5)،(6) وبنفس طريقة اختبار(DF) نطبق اختبارات (ADF) مع النماذج (4)،(5)،(6) بعد تقديرها بطريقة المربعات الصغرى.

النموذج الرابع: $(\hat{\phi} = \hat{\varphi} - 1)\hat{A}_m(1)$

$$\Delta Y_t = \hat{\phi} Y_{t-1} + \sum_{j=2}^P \hat{\varphi}_j.Y_{t+j+1} + \hat{\varepsilon}_t$$

النموذج الخامس: $(\tilde{\phi} = \tilde{\varphi} - 1)\tilde{A}_m(1)$

$$\Delta Y_t = c_1 + \tilde{\phi} Y_{t-1} + \sum_{j=2}^p \tilde{\varphi}_j.\Delta Y_{t-j} + \tilde{\varepsilon}_t$$

النموذج السادس: $(\bar{\phi} = \bar{\varphi} - 1)\bar{A}_m(1)$

$$\Delta Y_t = \overline{c}_2 + \overline{b}_t + \overline{\phi} Y_{t-1} + \sum_{j=2}^{p} \overline{\varphi}_j . \Delta Y_{t-j+1} + \overline{\varepsilon}_t$$

توزيعات قوانين مقدرات النماذج (4)،(5)،(6) هي نفسها الخاصة بنماذج (1)،(2)،(3) وبالتالي يمكننا الرجوع إلى نفس الجدول للحصول على القيم النظرية للإحصائيات المحسوبة.

## 2. اختبار فيليبس – بيرون: [1]

يقترح "فيليبس وبيرون" تصحيح غير معلمي لإحصاءات اختبارات ديكي وفولر ، وهذا الاختبار يسمح بإلغاء التحيزات الناتجة عن المميزات الخاصة للتذبذبات العشوائية، وله نفس التوزيعات المحدودة لاختبار (ADF) و(DF)

النموذج الأول: $\Delta Y_t = \phi Y_{t-1} + \varepsilon_t$

إحصاءات فيليبس و بيرون: $Z(\hat{\phi}) = T.\hat{\phi} - \frac{0.5T^2.(\hat{\delta}_{TL}^2 - \hat{S}^2)}{\sum_{t=2}^{T} Y_{t-2}^2}$

$$Z(t_{\hat{\phi}}) = \left(\frac{\hat{S}}{\hat{\delta}_{TL}^2}\right).t_{\hat{\phi}} - \frac{0.5T.(\hat{\delta}_{TL}^2 - \hat{S}^2)}{\sqrt{\hat{\delta}_{TL}^2 \sum_{j=2}^{T} Y_{t-2}^2}}$$

النموذج الثاني : $\Delta Y_t = \mu_t + \phi Y_{t-1} + \varepsilon_t$

إحصاءات فيليبس و بيرون : $Z(\tilde{\phi}) = T.\tilde{\phi} - \frac{0.5T^2.(\hat{\delta}_{TL}^2 - \hat{S}^2)}{\tilde{\delta}_{TL} \sum_{t=2}^{T} (Y_{t-1} - Y_{-1})^2}$

$$Z(t_{\tilde{\phi}}) = \left(\frac{\tilde{S}}{\delta_{TL}}\right).t_{\tilde{\phi}} - \frac{0.5T.(\tilde{\delta}_{TL}^2 - \tilde{S}^2)}{\sqrt{\tilde{\delta}_{TL}^2 \sum_{j=2}^{T} (Y_{t-1} - Y_{-1})^2}}$$

$$Z(t_{\tilde{\mu}1}) = \left(\frac{\tilde{S}}{\delta_{TL}}\right).t_{\tilde{\mu}1} - \frac{0.5.\sqrt{T}.(\tilde{\delta}_{TL}^2 - \tilde{S}) \sum_{j=2}^{T} Y_{t-1}}{\sqrt{\tilde{\delta}_{TL}^2 \sum_{j=2}^{T} (Y_{t-1} - Y_{-1})^2 \sum_{j=2}^{T} Y_{t-1}}}$$

النموذج الثالث: $\Delta Y_t = \mu_t + bt + \phi Y_{t-1} + \varepsilon_t$

إحصاءات فيليبس و بيرون :

$$Z(\overline{\phi}) = T.\overline{\phi} - \frac{T^6.(\overline{\delta}_{TL}^2 - \overline{S}^2)}{24D_{xx}}$$

$$Z(t_{\overline{\phi}}) = \left(\frac{\overline{S}}{\overline{\delta}_{TL}^2}\right).t_{\overline{\phi}} - \frac{T^3.(\hat{\delta}_{TL}^2 - \overline{S}^2)}{4.\sqrt{(3\overline{\delta}_{TL}^2.D_{xx})}}$$

[1] Phillips-Perron, **testing For à Unit roots in time series Regerssion**, vol.75, 1986, P102.

$$Z(t_{\bar{\mu}1})=\left(\frac{\bar{S}}{\bar{\delta}_{TL}}\right).t_{\bar{\mu}1}-\frac{T^2.\sqrt{T}.\left(\bar{\delta}_{TL}^2-\bar{S}^2\right)\sum_{t=2}^{T}Y_{t-1}}{4.\sqrt{3\bar{\delta}_{TL}^2.D_{xx}\left(12D_{xx}+T^3.\left(\sum_{t=2}^{T}Y_{t-1}\right)^2\right)}}$$

$$Z(t_{\bar{b}})=\left(\frac{\bar{S}}{\bar{\delta}_{TL}}\right).t_{\bar{b}}-\frac{T.\sqrt{T}.\left(\bar{\delta}_{TL}^2-\bar{S}^2\right)\left(T.\sum_{t=2}^{T}Y_{t-1}-2\sum_{t=2}^{T}tY_{t-1}\right)}{4.\sqrt{\bar{\delta}_{TL}^2.D_{xx}.\sum_{t=2}^{T}\left(Y_{t-1}-\bar{Y}_1\right)^2}}$$

مع :

$$D_{xx}=\left[\frac{T^2.(T^2-1)}{12}\right]\sum_{t=2}^{T}Y_{t-1}^2-T.\left(\sum_{t=2}^{T}Y_{t-1}\right)^2+T(T+1)\left(\sum_{t=2}^{T}tY_{t-1}\right).\left(\sum_{t=2}^{T}Y_{t-1}\right)-\left[T.(T+1).(2T+1)\big/6\right]\left(\sum_{t=2}^{T}Y_{t-1}\right)$$

$$\hat{S}^2=\frac{1}{T}\sum_{t=2}^{T}\hat{\varepsilon}_T^2 \qquad \tilde{S}^2=\frac{1}{T}\sum_{t=2}^{T}\tilde{\varepsilon}_t^2 \qquad \bar{S}^2=\frac{1}{T}\sum_{t=2}^{T}\bar{\varepsilon}_t^2 \qquad \bar{Y}_{-1}=\frac{1}{T-1}\sum_{t=2}^{T}Y_{t-1}$$

$$\hat{\delta}_{TL}^2=\hat{S}^2+\frac{2}{T}\sum_{S=1}^{L}W_{SL}\sum_{t=s+1}^{T}\hat{\varepsilon}_t\hat{\varepsilon}_{t-s} \quad ، \tilde{\delta}_{II}^2=\tilde{S}^2+\frac{2}{T}\sum_{S=1}^{L}W_{SL}\sum_{t=s+1}^{T}\tilde{\varepsilon}_t\tilde{\varepsilon}_{t-s} \quad ، \bar{\delta}_{II}^2=\bar{S}^2+\frac{2}{T}\sum_{S=1}^{t}W_{SL}\sum_{t=s+1}^{T}\bar{\varepsilon}_t\bar{\varepsilon}_{t-s}$$

$$W_{SL}=1-\frac{S}{L+1}$$

حيث : $W_{SL}$ يمثل التباينات الذاتية المشتركة التي تتزايد وحجم العينة، على العموم نأخذ:[1] $t=0\left(T^{1/4}\right)$ ومن جهة أخرى فإن $t_{\hat{\phi}},t_{\tilde{\phi}},t_{\bar{\phi}},t_{\tilde{\mu}},t_{\bar{b}},t$ هي إحصاءات ستودنت الناتجة من طريق المربعات الصغرى المطبقة على النماذج(1)،(2)،(3).[2]

**المطلب الثاني: تقنية شعاع الانحدار الذاتي .**

إن الانتقادات الموجهة للنمذجة الهيكلية المعتمدة على المعادلات الآنية، أدت إلى ظهور مسار شعاع الانحدار الذاتي، والتي تمكننا من عرض عام وبسيط ووضعها قيد الاستعمال بأكثر سرعة وبأقل التكاليف مقارنة بالنماذج الهيكلية الكلاسيكية، كما يمكن كذلك إعادة تقديرها غالبا لدمج معلومات جديدة تضاف إلى السلسلة، وتستعمل نماذج أشعة الانحدار الذاتي لهدف التنبؤ لأنظمة المتغيرات الاقتصادية المتدخلة في المدى القصير.[3]

### 1. تقديم نموذج VAR

#### 1.1 النموذج العام :

نمذجة شعاع الانحدار الذاتي (VAR) ترتكز على فرضية أن التطور الاقتصادي هو أكثر مقاربة بواسطة وصف السلوك الديناميكي لشعاع بـ n متغيرة مرتبطة خطيا بالماضي.[4]

---

[1]George Bresson- Alain Pirotte , **Econométrie des séries temporelles**, 1[ere] édition, Presses université de France, 1996, P429.

[2] توجد اختبارات أخرى مرتبطة بالجذور الأحادية (Test de dickey et said , les test de sargan et Bhargava).

[3] Johnston SJ. Dinardo**, Econométrie** , 4 [eme] Edition , Econometrica, 1999 ,p296.

[4] عريبي زهرة، **نماذج أشعة الانحدار الذاتي وتطبيقات نموذج IS-LM حالة الجزائر**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر،2001، ص31.

ويمكن نمذجة الشعاع على الشكل الآتي :

$$X_t = A_0 + \sum_{i=1}^{n} A_i X_{t-1} + \varepsilon_t$$

بحيث:

$$X_t = \left(X_{1t}, X_{2t}, \ldots, X_{nt}\right)'$$

ويمكن كتابة النموذج بشكل آخر :

$$\phi(L) X_t = A_0 + \varepsilon_t$$

أين:

$$\phi(L) = I_n - \sum_{i=1}^{n} A_i L^i$$

$L$ معامل التأخر بحيث:

$$L^i X_t = X_{t-1}$$

### 2.1. المسار $VAR$ (P) :

VAR (P) هو عبارة عن مسار الانحدار الذاتي من الدرجة والمتكون من متغيرة إذ يكتب بالشكل التالي:

$$X_t = A_0 + A_1 X_{t-1} + A_2 X_{t-2} + \ldots + A_P X_{t-P} + \mu_t$$

$$t = 0, \pm 1, \pm 2, \pm 3, \ldots\ldots\ldots$$

$X_t$ : شعاع بعده $(K \times 1)$، $X_t = \left(X_{1t}, X_{2t}, \ldots\ldots, X_{kt}\right)'$ .

$A_i$: عناصر مصفوفة ذات بعد $(K \times K)$ .

$A_0 = \left(a_1^2, a_0^2, a_0^k\right)$ : شعاع القيم الثابتة بعده $(K \times 1)$ .

$\mu_t$: شعاع التشويش الأبيض (Briut Blanc) ذو بعد $(K \times 1)$ ويحقق الفرضيات التالية:

- $E(\mu_t) = 0$
- $E(\mu_t(\mu_t)) = \Omega$
- $E(\mu_t(\mu_s)) = 0 \quad , \quad \forall s \neq t$

بإستعمال معامل يمكن كتابة النموذج على الشكل التالي:

$$X_t = A_0 + A_1 L X_t + A_2 L^2 X_t + \ldots + A_P L^P X_t + \mu_t$$

$$\Rightarrow \left(I_k - A_1 L - A_2 L^2 - \ldots - A_P L^P\right) X_t = A_0 + \mu_t$$

$$\Rightarrow \phi(L) X_t = A_0 + \mu_t$$

بحيث:

$$\phi(L) = I_k - A_1 L - A_2 L^2 - \ldots - A_P L^P$$

### 3.1 استقرارية نموذج $VAR$ :

يكون المسار مستقرا، إذا تحققت الشروط التالية :

- $E(X_t) = A_0 \quad , \forall t$
- $V(X_t) \prec \infty$
- $COV(X_t, X_{t+h}) = E\left[(X_t - A_0)(X_{t+h} - A_0)'\right] = \Gamma_n \quad , \forall t$

عندما يكون النموذج مستقرا، فإن جذور كثير الحدود المعروف من المحدد:

$\left(I_k - A_1 Z - \ldots - A_P Z^P\right)$ تكون كلها خارج الدائرة الأحادية.

في هذه الحالة يعرف $\mu_t$ على أنه التجديد Innovation للمسار $X_t$ ، والتنبؤ الخطي الأمثل لـ $X_t$ نتحصل بسهولة من العبارة: $X_t = A_0 + \sum_{i=1}^{n} A_i X_{t-1}$

أما التنبؤات الموالية لـ $t$ فنتحصل عليها بالإحلال التراجعي، يمكن أن يقدر النموذج بطريقة المربعات الصغرى العادية.

واستقرار السلسلة $X_t$ يؤدي إلى التقارب والتوزيع الطبيعي التقاربي للمقدرات، وهذا يسمح بإجراء اختبارات إحصائية على معالم النموذج ووضع مجالات ثقة للتنبؤات. وعموما فإن المتغيرات الاقتصادية ليست مستقرة ولكنها متكاملة من الدرجة أو أكثر .

في هذه الحالة يبقى النموذج مشروعا، ولكن كثير الحدود المميز $\det\left(I - \sum_{i=1}^{P} AZ^i\right)$ يحتوي جذورا تساوي إلى واحد، ونستطيع تقدير معاملات النموذج دائما بطريقة المربعات الصغرى، وحسب دراسات فيليبس ديرلوف ( 1986) فإن المقدرات المتحصل عليها باستعمال متغيرات غير مستقرة، تبقى دائما متقاربة وحتى فوق متقاربة أي أن التقارب يكون بسرعة $1/T$ عوضا عن $T$ . في حين أن المقدرات لا تكون موزعة توزيعا طبيعيا تقاربيا، وفي هذه الحالة يتعذر القيام باختبار المعالم وتحديد مجالات الثقة للتنبؤ.

وقد أثبتت النتائج التي تحصل عليها أنجل وقرانجر ( Angele ,granger) (1987) أنه في حالة المتغيرات غير مستقرة لتحديد نموذج جيد يجب استعمال شكل تصحيح الخطأ ( Forme à correction d'erreur) والذي يسمح بكتابة نموذج يحتوي على متغيرات مستقرة فقط.

## 2. نماذج شعاع الانحدار الذاتي .

### 1.2 تقدير مسار الانحدار الذاتي :

ليكن نموذج شعاع الانحدار الذاتي المستقر *VAR* (P) .

$$X_t = A_0 + A_1 X_{t-1} + A_2 X_{t-2} + \ldots + A_p X_{t-p} + \mu_t$$

حيث :

$X_t$ : شعاع الثوابت$(K \times 1)$ .

$A_i$ : عناصر مصفوفة المعاملات$(K \times K)$ .

$\mu_t$ : التشويش الأبيض$(K \times 1)$ .

#### 1.1.2 التقدير بطريقة المربعات الصغرى :

تعتبر هذه الطريقة الأكثر شيوعا، وهذا لما تتميز به مقدراتها ونتائجها، والتي غالبا ما تكون قريبة من الواقع.[1]

---

[1]Clement Emmanuelle J.M Germain , **VAR et prévisions cojoncturells**, Annalyes d'économie et de statistique N$^0$ 32.1993, p38.

ليكن لدينا النموذج التالي :

$$X_t = A_0 + A_1 X_{t-1} + A_2 X_{t-2} + \ldots + A_p X_{t-p} + \mu_t$$

$$X = (X_1, X_2, \ldots, X_t) \qquad (K \times T)$$

$$B = (A_0, A_1, \ldots, A_p) \qquad (k \times (k \times 1))$$

$$Z_t = \begin{bmatrix} 1 \\ X_t \\ \vdots \\ X_{t-p} \end{bmatrix} ((kp+1)\times 1)$$

$$Z = (Z_0, Z_1, \ldots, Z_p) \qquad ((kp \times 1) + T)$$

$$\mu = (\mu_0, \mu_1, \ldots, \mu_p) \qquad (k \times T)$$

يكون مقدار المربعات الصغرى :

$$B = \left( \left( (Z)' Z \right)^{-1} \otimes \Omega_\mu \left( Z \otimes \Omega_\mu^{-1} \right) \right) X$$

$$\Rightarrow B = \left( \left( (Z)' Z \right)^{-1} \otimes I_k \right) X$$

**2.1.2 التقدير بواسطة أكبر احتمال :**

تختلف طريقة التقدير بواسطة المعقولية العظمى عن طريق المربعات الصغرى كونها تستوجب معرفة توزيع المسار مسبقا[1].

لنفرض أن المسار للنموذج يتبع توزيعا طبيعيا أي أن :

$$\mu = Vec(\mu) = \begin{bmatrix} \mu_1 \\ \mu_2 \\ \vdots \\ \mu_t \end{bmatrix} \rightarrow N(0, I_T \otimes \Omega_\mu)$$

حيث :

$$f(\mu) = \frac{1}{(2\pi)^{kT/2}} \left[ \left| I_k \otimes \Omega_\mu \right|^{-1/2} \right] \exp\left\{ -\frac{1}{2} (\mu)' (I_k \otimes \Omega_\mu) \mu \right\}$$

من أجل الحصول على مقدرات المعقولية العظمى نقوم ببعض التبديلات للمتغير ، وبعد الاشتقاق نتحصل على مقدر متطابق مع مقدر المربعات الصغرى ويتحقق هذا في حالة استقرارية المسار $X_t$ من نوع $VAR$ (P) وفي الحالة التي يكون فيها الأخطاء العشوائية موزعة توزيعا طبيعيا تقاربيا.

[1] بوقلي زهرة، منهجية **التنبؤ لظاهرة التضخم في الجزائر باستعمال نماذج الأشعة الانحدارية الذاتية** ، رسالة ماجستير المعهد الوطني للتخطيط والإحصاء، 2001، ص86.

### 2.2 تحديد درجة التأخر للمسار :

توجد عدة معايير لتحديد درجة تحديد المسار "p" للنموذج VAR[1] ونذكر على سبيل المثال المعيارين[2] Schwartz , Akaike وطريقة اختيار درجة التأخير تعتمد على تقدير كل نماذج الـ VAR من أجل درجة تتغير من 0 إلى h (بحيث h هو أكبر تأخير مقبول من طرف النظرية الاقتصادية ومن خلال المعطيات الموجودة)، وتحسب الدوال SCوAIC بالطريقة التالية :

$$AIC(P) = In\left(\det\left|\Omega_e\right|\right) + \frac{2k^2 p}{n}$$

$$SC(P) = In\left(\det\left|\Omega_e\right|\right) + \frac{2k^2 p In(n)}{n}$$

حيث: $AIC$ : هو معيار Akaike.

$SC$ : هو معيارSchwartz.

K: عدد متغيرات النموذج.

n: هو عدد المشاهدات.

P: درجة التأخر.

$\Omega_e$ : مصفوفة التباينات والتباينات المشتركة للبواقي.

ويختارP التأخير الذي يعطي أدنى قيمة للمعيارين $ACI$ و $SC$

### 3.2 نماذج VAR MAX, VAR X , VARMA:

النمذجة من الشكل شعاع الانحدار الذاتي تقيد كإمتداد لأعمال الباحث قرانجر 1969 حول السببية، فبالنسبة للباحث سيمس في بداية عرضه لهذه التقنية وباختلافها عن النمذجة الكلاسيكية يقترح نماذج بوجود علاقات سببية بين المتغيرات بغرض ضبطها أكثر بعد تغير سلوكها وخصوصية هذه النماذج تكمن فيما يلي:[3]

- معرفة حساسية متغيرات النظام فيما بينها ، ومنه الابتعاد عن عرض فرضيات غير مختبرة والتي تقلل من فعالية النمذجة القياسية الاقتصادية.
- إعداد أو تمثيل تقنيات أكثر عمقا لفهم وضبط تطور الأنظمة الاقتصادية.

هاتان الخاصيتان أدت إلى ظهور نماذج بعد نماذج بهدف دراسة كل الحالات التي يمكن أن تأخذها السلاسل الزمنية ومن أجل الإلمام بكل المعلومات التي تحتويها المتغيرات الاقتصادية المدروسة.

[1]Bourdonnais .R., **Econométrie**, Duno , Paris, 2 ème édition, 1998, p239.

[2] هناك معايير أخرى مثل (Hannan-Quinne).

[3]Damodar .N, **Basic econometrics**, Third Edition, Mc Gran-hill international Edition, 1995, p665.

### 1.3.2 المسار VARMA:

يعتبر المسار VARMA المتعدد VARMA تركيباًلمسارين مختلفين شعاع انحدار ذاتي بدرجة VAR(P),P وشعاع المتوسطات المتحركة بدرجة VMA(q) (q) ويأخذ الشكل الآتي:

$$X_t = A_0 + A_1 X_{t-1} + ... + A_p X_{t-p} + \mu_t + M_1 \mu_{t-1} + M_q \mu_{t-q}$$

$$t = 0, \pm 1, \pm 2, \pm 3, ........$$

ويكتب النموذج في شكله العام: $X_t = A(L)^{-1} M(L) \mu_t$

بحيث: $A(L) = I_k - \sum_{i=1}^{p} A_i L^i \ , \ M(L) = I_k - \sum_{i=1}^{p} M_i L^i$

### 2.3.2. نماذج VAR MAX, VAR X :

ليكن النموذج التالي:

$$A_0 Y_t = A_1 Y_{t-1} + ... + A_p Y_{t-p} + B_0 X_t + B_1 X_{t-1} + ... + B_S X_{t-s} + W_t$$

$Y_t = (Y_{1t}, Y_{2t}, ......, Y_{kt})$ هو شعاع المتغيرات الداخلية ذو البعد m.

$B_j A_i$ : مصفوفة المعالم الأبعاد $(K \times K)$، $(K \times M)$ على التوالي.

$W_t$ : شعاع الأخطاء ذو البعد $K$.

الشعاع $X_t$ بإمكانه الاحتواء على مركبات عشوائية وغير عشوائية ف إن كان $W_t$ تشويش أبيض فنطلق على النموذج اسم VAR X بدرجة (P,S) وهذا يعني شعاع الانحدار الذاتي بمتغيرات خارجية X، أما في حالة $W_t$ عبارة عن شعاع للمتوسطات المتحركة فالنموذج يصبح مسارا من نوع MA(q).

وعلى العموم فإنه يطلق على النموذج باسم النظام الخطي لوجود العلاقة الخطية بين كل المتغيرات ويسمى أيضا بالنموذج المعادلات الآنية الديناميكية.

## 3. التنبؤ وديناميكية نماذج VAR:

### 1.3. التنبؤ بالنماذج VAR :

بعد تحديد درجة التأخير p والقيام بعملية التقدير للمعالم النموذج نقوم بعملية التنبؤ، ومن أجل فهم منهجية التنبؤ للنماذج شعاع الانحدار الذاتي نأخذ على سبيل المثال VAR (P)، ولحساب القيمة التنبؤية للفترة الأولى أي (h=1) نقوم بحساب ما يلي:

$$X_n(1) = \hat{A}_0 + \hat{A}_1 X_n$$

بحيث $X_n$ : هي آخر مشاهدة (مثلا مشاهدة الفصل الرابع في حالة معطيات فصلية).

في الفترة الثانية، القيمة التنبؤية تكون:

$$X_n(2) = \hat{A}_0 + \hat{A}_1 X_n(1) = \hat{A}_0 + \hat{A}_1 \hat{A}_0 + \hat{A}_1^2 X_n$$

في الفترة الثالثة، تكون:

$$X_n(3) = \hat{A}_1 X_n(2) = (I_n + \hat{A}_1 + \hat{A}_1^2) A_0 + \hat{A}_1^3 X_n$$

وهكذا: $X_n(h)=\hat{A}_0+\hat{A}_1X_n(h-1)=\left(I_n+\hat{A}_1+\hat{A}_1^2+...+\hat{A}_1^{n-1}\right)\hat{A}_0+\hat{A}_1^hX_n$

بحيث توقع أخطاء التنبؤ يكون معدوما، أي ... ومصفوفة التباينات تعطى بالعلاقة التالية:

$$\Omega_e(h)=\left(\Omega_e+M_1\Omega_e(M)'+...+M_{h-1}\Omega_e(M_{h-1})'\right)$$

بحيث $M_i$ تحسب بالعبارة التالية:

$$M_i=\sum_{j=1}^{Min(p,j)}\hat{A}_jM_{i-j} \qquad M_0=1 \qquad i=0,1,2,3...$$

وهكذا .... $M_1=\hat{A}_1$ $\qquad M_2=\hat{A}_1M_i=\hat{A}_1^2$

وتباين خطاء التنبؤ لكل قيمة لتنبؤات $k$ متغيرة (أي$\hat{\delta}(h)$)، ويمكن قراءتها على القطر الأول للمصفوفة$\Omega_e(h)$ وبالتالي يمكن تشكيل مجال للتنبؤ بخطاء، إذ يعطى كما يلي: $\hat{X}_n(h)\pm t_{\alpha/2}\hat{\delta}_n(h)$

حيث أن: $t_{\alpha/2}$ القيمة المجدولة للقانون الطبيعي.

**ملاحظة** : فيما يخص نماذج VAR فهناك إستراتيجيتان للتنبؤ:

**الإستراتيجية الأولى**: تعتمد على بناء نموذج لكل متغيرة التي نرغب توقعها وذلك باستعمال متغيرات التي تحتوي على أكبر معلومات محتملة عن هذه المتغيرة وذلك في المدى $h$ أكبر من 1.

**الإستراتيجية الثانية** : تمكن في بناء نموذج واحد للشعاع الانحدار الذاتي يجمع كل المتغيرات التي نريد تقديرها والقيام بتوقعها، وهذه الطريقة متطابقة مع توصيات سيمس.

## 2.3 ديناميكية نموذج VAR:

تساعد نماذج الانحدار الذاتي على تحليل آثار السياسة الاقتصادية ، وهذا من خلال محاكاة الصدمات العشوائية، وكذلك من خلال تحليل تباين الخطأ في حين أن هذا التحليل يتحقق بافتراض ثبات المحيط الاقتصادي.

### 1.2.3 تمثيل المسار VAR على شكل VMA:

نحن نعلم أنه يمكن كتابة نموذج انحداري ذاتي أحادي AR(1) على شكل مجموعة غير منتهية من المتوسطات المتحركة أي$MA(\infty)$ . وبنفس الطريقة يمكن أن نمثل المسار $VAR(P)$عن طريق$VMA(\infty)$، هذه الكتابة تسمح بقياس أثر تغير الصدمات على القيم الحالية للمتغيرة.

ليكن لدينا نموذج VAR التالي:[1]

$$X_t=A_0+A_1X_{t-1}+A_2X_{t-2}+...+A_pX_{t-p}$$

وتمثيله على شكل $VMA(\infty)$ يكون كالتالي:

$$X_t=U+\mu_t+M_1\mu_{t-1}+M_2\mu_{t-1}......$$

$$X_t=U+\sum_{i=1}^{\infty}M_iU_{t-1}$$

[1]Toda.H.Philips .CB, **Vector Autoression And Causality**, Econometrica, Vol.N=06, 1993, p93.

بحيث:
$$M_0 = 1 \quad , \; U = \left(I - A_1 - A_2 - ......A_p\right)$$
$$M_i = \sum_{j=1}^{Min(p,j)} \hat{A}_j M_{i-j} \qquad i = 1,2,3......$$

من خلال هذه الكتابة تظهر المصفوفة $M$ كمضاعف للأثر *Muliplicateur d'impact* أي بواسطة هذه المصفوفة سوف تعكس الصدمة طيلة المسار ، ففي حالة تغير $\mu_i$ في اللحظة $t$ سوف تؤثر على القيم الموالية لـ $X_t$ ، وبالتالي فإن أثر الصدمة دائم وتؤول إلى التلاشي مع مرور الزمن.

**2.2.3 تحلل الصدمات ودوال الاستجابة:**

يهدف تحليل الصدمات إلى قياس أثر حدوث صدمة على المتغيرات ، فمثلا التغير في لحظة ما لـ $e_t$ له أثر على $X_{1t}, X_{1t+1}, X_{2t+1}$ ... الخ، ونرمز للمتغير بـ $\Delta X_t$ في اللحظة $t$ .

فإذا حدثت صدمة في اللحظة $t$ على $e_{1t}$ تساوي 1 (زيادة في السعر مثلا ) فإن أثرها يكون كالتالي:

عند الفترة $t$ :
$$\begin{bmatrix} \Delta X_{1t} \\ \Delta X_{2t} \\ \vdots \\ \Delta X_{kt} \end{bmatrix} = \begin{bmatrix} 1 \\ 0 \\ \vdots \\ 0 \end{bmatrix}$$

عند الفترة $t$ :
$$\begin{bmatrix} \Delta X_{1t+1} \\ \Delta X_{2t+1} \\ \vdots \\ \Delta X_{kt+1} \end{bmatrix} = \begin{bmatrix} A_1^0 & \hat{a}_1^1 & \cdots & \hat{a}_K^1 \\ \vdots & \vdots & \vdots & \vdots \\ \vdots & \vdots & \vdots & \vdots \\ \hat{a}^0 & \hat{a}_1^t & \cdots & \hat{a}_K^K \end{bmatrix} \begin{bmatrix} 1 \\ 0 \\ \vdots \\ 0 \end{bmatrix} \Leftrightarrow \Delta X_{t+1} = \hat{B} \Delta X_t$$

بحيث .. هي مصفوفة مقدرات معالم النموذج.

عند الفترة $t+2$ : $\Delta X_{t+2} = \hat{B} \Delta X_{t+1}$

وعند الفترة $t+h$ : $\Delta X_{t+h} = \hat{B} \Delta X_{t+h-1}$

وتسمى قيم التغير عند كل فترة: بداية الاستجابة (Fonction De Réponse Impulsionnelle).

هذه الطريقة تستعمل في حالة عدم وجود ارتباط بين الأخطاء ...، ولكن هذه الرضية نادرا ما تكون محققة، ففي حالة وجود ارتباط بين المركبات العشوائية والذي يمكن تقديره بالعلاقة : $f_{e_i e_g} = \dfrac{\text{cov}(e_i, e_j)}{\delta_{e_i} \delta_{e_j}}$

يجب وضع فرضيات إضافية تخص العلاقة بين الأخطاء $e_{it}$ .

وطريقة دوال الاستجابة لحساب المضاعفات الديناميكية، تتميز بأنها تأخذ بعين الاعتبار مجموع العلاقات الديناميكية الموجودة، بحيث تبين هذه الدوال رد فعل ن ظام المتغيرات الداخلية على أثر حدوث صدمة في الأخطاء، وحسب سيمس فإن دوال الاستجابة تبين أثر انخفاض وحيد مفاجئ للمتغيرة على نفسها وعلى باقي متغيرات النظام في كل الأوقات.

ولحل مشكل الارتباط الموجود بين الأخطاء العشوائية نلجأ عموما إلى البحث عن شكل لأخطاء عمودية (Orthogonales) مستقلة يما بينها لكن تعميم هذه الطريقة للنموذج VAR بـ k متغيرة يحتاج إلى طرق جد معقدة

تعتمد على إيجاد الصيغ العمودية للمصفوفات ويجب الإشارة إلى أن البواقي تتأثر باختبار المعادلة التي تسمح بالتحويل، فإذاكان مثلا (k=2). إن النتائج تكون مختلفة إذا خص التحويل $X_{1t}$ عوضا عن المعادلة $X_{2t}$ ، ولهذا فإنه يوجد عدة برامج للقياس الاقتصادي تعطي إمكانية اختيار درجة المتغيرات وتسمح كذلك بمحاكاة كل الحالات الممكنة.

**3.2.3 تحليل التباين وخطأ التنبؤ:**

طريقة تحليل التباين تبحث في ماضي كل متغيرة[1]، ولهذا من الضروري أن تكون التجديدات المرتبطة بكل مسار مستقلة فيما بينها. يهدف تحليل التباين لخطأ التنبؤ إلى حساب مدى مساهمة (وزن) كل تجديدة (Innovation) في تباين الخطأ، فباستعمال تقنية رياضيةيمكن كتابة تباين خطأ التنبؤ لفترة معينة $h$ بدلالة تباين الخطأ الخاص بكل متغيرة على حدهولمعرفة وزنه أو نسبة مشاركة كل تباين، نقوم بقسمة هذا التباين على تباين خطأ التنبؤ الكلي.

لو أخذنا المثال السابق أي النموذج $VAR(1)$ بمتغيرين $X_{1t}$ و $X_{2t}$ فإن تباين خطأ التنبؤ لـ : $X_{1t}$ يكتب كما يلي:

$$\delta_x^2(h) = \delta_x^2\left[m_{11}^2(0) + m_{11}^2(1) + \ldots + m_{11}^2(h-1)\right] + \delta_x^2(h)\left[m_{11}^2(0) + m_{22}^2(1) + \ldots + m_{22}^2(h-1)\right]$$

$m_{ii}$: هي عبارة عن مصفوفة.

M: مصفوفة مضاعفات الأثر.

في الفترة $h$ نسبة تحليل التباين لتجديدات $X_{1t}$ على $X_{1t}$ تعطى بالعلاقة التالية:

$$\delta_{x1}^2\left[m_{22}^2(0) + m_{22}^2(1) + \ldots + m_{22}^2(h-1)\right] / \delta_{x1}^2(h)$$

ونسبة تحليل تباين لتجديدات لـ $X_{1t}$ على $X_{2t}$ تعطى بـ:

$$\delta_{x2}^2\left[m_{22}^2(0) + m_{22}^2(1) + \ldots + m_{22}^2(h-1)\right] / \delta_{x1}^2(h)$$

إن تفسير النتائج المتحصل عليها هي مرحلة مهمة جدا في التحليل، إذ أنه:

- إذ لم يؤثر صدمة في $\mu_{2t}$ على تباين الخطأ لـ $X_{2t}$ مهما كان مدى التنبؤ فإنه يمكن اعتبار $X_{2t}$ كمتغيرة خارجية لأن $X_{2t}$ تتطور بصفة مستقلة عن $\mu_{2t}$ .
- والعكس صحيح، أي إذا أثرت صدمة في $\mu_{2t}$ جزئيا أو كليا في تباين الخطأ لـ$X_{2t}$ فإن $X_{2t}$ تعتبر متغيرة داخلية.

ولكن في الواقع هذه النتائج من الصعب تحديدها بهذه السهولة، إلا أنها تبين مدى مساهمة كل متغيرة في خطأ التنبؤ. يجب الإشارة هنا إلى أنه مثلما هو الحال في دالة الاستجابة، فإن مشكل ارتباط الأخطاء وارد، وبالتالي أثر الصدمة على متغيرة ما يستلزم اختبار تحليل التباين الذي يعطي نتائج متنافسة تبعا لدرجة المتغيرات.

## 4. السببية[2]:

نظريا عن توضيح العلاقات السببية بين المتغيرات الاقتصادية يعطي عناصر انعكاس جد مناسبة لفهم وتفسير الظواهر الاقتصادية أما عمليا فإنهضروري من أجل صياغة صحيحة لسياسة الاقتصادية، في حين أن معرفة اتجاه السببية جد مهم، أيضا من أجل توضيح العلاقة الموجودة بين المتغيرات الاقتصادية. إلى جانب الدراسة التي يقوم القياس

[1]Helmut Lulkepoht, **Introduction to multipletime seies analysis**, academic press London , 1991, p 58.
[2]Toda.H.Philips.CB, **opcit**, P123.

الاقتصادي وطريقة تقديره، هناك جانب آخر جد مهم هو معرفة العلاقة الموجودة بين جزء من متغيرات الشعاع X ومتغيرات الجزء المتبقي منه.

### 1.4 سببية غرانجر:

السببية يعرفها الباحث غرانجر انطلاقا بافتراض أن المستقبل لا يمكن أن يؤثر في الحاضر والماضي، فإذا كان حادث A يقع بعد الحادث B فنقول أن الحادث A لا يمكن أن يسبب الحادث B وفي نفس الوقت إذا كان الحادث A يقع قبل الحادث B، ليس بالضرورة أن يكون A يسبب B[1].

حيث قام غرانجر 1969 بوضع مصطلحي السببية والخارجية تكون المتغيرة $X_2$ مسببا "دافعا" لـ $X_1$ إذا تحسنت القيمة التنبؤية عن إضافة المعلومات عن خلال التحليل.

ليكن النموذج VAR(p)، بحيث يقسم الشعاع $X_1$ إلى قسمين $X_{1t}$ و $X_{2t}$ [2]:

$$\begin{bmatrix} X_{1t} \\ X_{2t} \end{bmatrix} = \begin{bmatrix} a_0 \\ a_0 \end{bmatrix} + \begin{bmatrix} a_1^1 & b_1^1 \\ a_1^2 & b_1^2 \end{bmatrix} \begin{bmatrix} X_{1t-1} \\ X_{2t-1} \end{bmatrix} + \begin{bmatrix} a_2^1 & b_2^1 \\ a_2^2 & b_2^2 \end{bmatrix} \begin{bmatrix} X_{1t-1} \\ X_{2t-1} \end{bmatrix} + \ldots + \begin{bmatrix} a_p^1 & b_p^1 \\ a_p^2 & b_p^2 \end{bmatrix} \begin{bmatrix} X_{1t-1} \\ X_{2t-1} \end{bmatrix} + \begin{bmatrix} \mu_{1t} \\ \mu_{2t} \end{bmatrix}$$

$$\rightarrow \begin{bmatrix} X_{1t} \\ X_{2t} \end{bmatrix} = \begin{bmatrix} a_0 \\ b_0 \end{bmatrix} + \sum_{i=1}^{p} \begin{bmatrix} a_1^1 & b_1^1 \\ a_1^2 & b_1^2 \end{bmatrix} \begin{bmatrix} X_{1t-i} \\ X_{2t-i} \end{bmatrix} + \begin{bmatrix} \mu_{1t} \\ \mu_{2t} \end{bmatrix}$$

تعتبر مجموعة المتغيرات $(X_{2t-1}, X_{2t-2}, \ldots, X_{2t-p})$ خارجية بالنسبة لمجموعة المتغيرات $(X_{2t-1}, X_{2t-2}, \ldots, X_{2t-p})$، إذا كانت إضافة المجموعة $X_{2t}$ لا تحسن بطريقة معتبر تحديد قيم $X_{1t}$ ، وهذا يمكن في إجراء اختبار فرضيات، وذلك بوضع قيود على معاملات المتغيرة $X_{2t}$ للنموذج VAR قسمي حينئذ النموذج بـVAR المقيد ويرمز له بـ RVAR أي Restricted VAR، وتحدد درجة التأخر باستعمال معيار AIC و SC.

يكون لدينا:

- $X_{2t}$ لا يتسبب في $X^2_{(2,P)}$ إذا كانت الفرضية التالية مقبولة:

$$H_0 : b_1^1 = b_2^1 = \ldots = b_p^1 = 0$$

- $X_{1t}$ لا يتسبب في $X_{2t}$ إذا تحققت الفرضية:

$$H_0 : a_1^2 = a_2^2 = \ldots = a_p^2 = 0$$

وإذا تم قبول الفرضيتين نكون في حلقة ذات مفهوم ارتجاعي "Feedback Effed".

لاختيار هذه الفرضيتين يستعمل اختيار فيشر Fischer المتعلق بانعدام المعاملات لمعادلة تلو الأخرى أو مباشرة بمقارنة بين نموذج VAR غير المقيدة UVAR والنموذج المقيد RVAR، فنحسب نسبة أعظم احتمال *L.

---

[1] Madala G.S, **Introduction to Econometrics** , University of Florida London cahier Mac;illan Publshers, 1987, P325.

[2] Bourdonnais .R., **Econométrie**, Duno , Paris, 3 ème édition, 1998, P270.

$$L^* = (n-c)\left[\left(1n\left|\Omega_{RVAR}\right|\right) - \left(1n\left|\Omega_{UVAR}\right|\right)\right] \rightarrow X^2_{2,P}$$

$L^*$ تتبع قانون "KHI-DEUX" ذا درجة حرية 2P بحيث:

$\Omega_{RVAR}$: مصفوفة التباينات والتباينات المشتركة للنموذج المقيد.

$\Omega_{UVAR}$: مصفوفة التباينات والتباينات المشتركة للنموذج غير المقيد.

n: عدد الشهادات.

c: عدد المعالم في كل معادلة للنموذج غير المقيد

- إذا كانت $L^* \succ X^2_{TA}$ هي القيمة المجدولة فإننا نرفض وجود القيد (أي رفض $H_0$).

## 2.4 سببية سميس[1]:

سنة 1980 قام سميس بوضع اختبار يختلف قليل عن اختيار قرنجر، وذلك باعتبار أنه إذا سمحت القيم المستقبلية لـ$X_{1t}$ بتفسير القيم الحالية $X_{2t}$ فإنه $X_{2t}$ هي سبب $X_{1t}$ وهذا يترجم على النحو التالي:

$$X_{1t} = a_1^0 + \sum_{i=1}^{p} a_{1i}^1 X_{1t-i} + \sum_{i=1}^{p} a_{1i}^2 X_{2t-i} + \sum_{i=1}^{p} b_i^2 X_{2t-i}$$

$$X_{2t} = a_2^0 + \sum_{i=1}^{p} a_{2i}^1 X_{1t-i} + \sum_{i=1}^{p} a_{2i}^2 X_{2t-i} + \sum_{i=1}^{p} b_i^1 X_{2t-i} + \mu_{2t}$$

- $X_{1t}$لا يتسبب في $X_{1t}$ إذا تحققت الفرضية:

$$H_0 : b_1^2 = b_2^2 = ... = b_p^2 = 0$$

- $X_{1t}$ لا يتسبب في $X_{2t}$ إذا تحققت الفرضية:

$$H_0 : b_1^1 = b_2^1 = ... = b_p^1 = 0$$

ويتعلق الأمر كذلك باختيار فيشر للمعاملات المعدومة بحيث:

$$F^* = \frac{SCRR - SCRUIC}{SCRU / n-k-1}$$

C: عدد المعاملات المختبرة.

n: عدد الشهادات

SCRR: مجموع مربعات البواقي للنموذج المقيد.

SCRU: مجموع مربعات البواقي للنموذج غير المقيد.

إن تطور طريقتي التحليل السببية السابقة الذكر تبين أنه:

- بالنسبة للباحث غرنجر السببية تعرف بحد تحسينها للتنبؤ ويحلل السببية فقط بين المسارات المستقرة.
- أما بالنسبة للباحث سيمس تفتح إمكانية أن السببية تبدأ في اللحظة وتأخذ إلى مسارات غير مستقرة ويقترح ترشيح السلاسل.

[1]Bourdonnais .R., **Econométrie**, 3 ème édition, opcit, P271.

**المطلب الثالث: المفاهيم الأساسية للتكامل المتزامن:**

إن ظهور تقنية التزامن كان في عشرية الثمانينات، حيث ارتكز تطورها على صحة فرضية استقرار السلاسل الزمنية، ترتكز هذه التقنية في البداية على السلاسل الزمنية غير مستقرة، في حين تكون التركيبات الخطية التي فيما بينها مستقرة، وجود التكامل المتزامن مرتبط بوجود الجذر الأحادي للتحقق من استقرار السلاسل الأحادية، كما تسمح هذه الاختبارات من التأكد من وجود تكامل متزامن أي التقارب بين مسارات السلاسل الزمنية.

**1. مفهوم التكامل المتزامن:**

إن تحليل التكامل التزامن يحدد بوضوح العلاقة الموجودة بين متغيرين ، وهذا بالبحث عن وجود شعاع تكامل مشترك وبنزع أثره عند اللزوم.

ولنعتبر شعاع المتغيرات $X_{t(n*1)}$ ، وإن كل عنصر من هذا الشعاع يمكن عرضه في الصيغة التالية:

$$X_{jt} = TD_{jt} + Z_{jt} \text{...........}(1)$$
$$A_j(L) * Z_{jt} = B_i(L) * e_{jt}$$

مع: $TD = K + \delta.t$ , $t = 1....T$ , $j = 1...n$ .

حيث: $\delta.t$: شعاع المعاملات(n*1).

$TD_{jt}$: مركبة الاتجاه للمتغيرة $X_{jt}$ .

$X_{jt}$: مركبة عشوائية من شكل ARMA.

$e_{jt}$ : تشويش أبيض(Bruit blanc) يتبع التوزيع$(0, \delta_j^2)$ $e_{jt} \rightarrow$ .

وباقتراض أن: $X_j$ يحتوي على الأكثر جذر أحادي، وباقي الجذور الأخرى $A_J(L)$ توجد خارج الدائرة الأحادية، ويوضع:

I(1): المركبة العشوائية للمتغير الغير المستقر، والتي يمكن أن تصبح مستقرة بإدخال معامل الفرق من الدرجة الأولى.

I(0): المركبة العشوائية لمتغير مستقر.

**2. خصائص درجة التكامل[1]:**

نقول أن سلسلة متكاملة من الدرجة d (ويرمز لها بـ: $X_t \rightarrow I(d)$ ) إذا وجب القيام بـ d فروقات من أجل جعل السلسلة مستقرة (أي أن $X_t$ ليست مستقرة ولكن $\Delta dX_t$ مستقرة) بحيث:

$$\Delta X_t = X_t - X_{t-1}$$
$$\Delta^2 X_t = \Delta(\Delta X_t)$$

لتكن $X_{1t}$ السلسلة مستقرة ومتكاملة من الدرجة الأولى (1)، إذن: $X_{1t} \rightarrow I(0)$

$$\rightarrow X_{1t} + X_{2t} \rightarrow I(1)$$

$$X_{2t} \rightarrow I(1)$$

[1] Bourdonnais .R., **Econométrie**, 3 ème édition, opcit , P275.

بهذا فإن السلسلة $Y_t=X_{1t}=X_{2t}$غير مستقرة

إذا كانت لدينا سلسلتين $X_{1t}$ أو $X_{2t}$ متكاملة من الدرجة d فإن:

$$X_{1t} \rightarrow I(d)$$
$$\rightarrow X_{1t} + X_{2t} \rightarrow I(?)$$
$$X_{2t} \rightarrow I(d)$$

وكذلك التوليفة الخطية: $aX_{1t} + BX_{2t} \rightarrow I(?)$

في هذه الحالة درجة التكامل تتوقف على العاملين a و B بحيث إذا كان لديهما إشارت ان مختلفتين فإن الاتجاهات يمكن أن تعدم بعضها البعض، وبالتالي فـإن الاتجاهات يمكن أن تقدم بعضها البعض، وبالتالي فإن السلسلة الناتجة تكون I(0)، أما في الحالة العكسية، فإنها تكون(I(0، وهناك حالة أخرى بحيث:

$$X_{1t} \rightarrow I(d)$$
$$\rightarrow AX_{1t} + BX_{2t} \rightarrow I(?)$$
$$X_{2t} \rightarrow I(d)$$

بحيث: $d \neq d$

ليكن لدينا سلسلتين بهما أثر اتجاه حالتين:

1 -السلسلتين لديهما اتجاه نمو ثابت في الفترة الأولى، ثم تتحول إلى اتجاه نمو متباعد للسلسلتين في الفترة الثانية وبالتالي السلسلتين ليستا في تكامل متزامن.

2 -السلسلتين لديهما نفس اتجاه النمو طول الفترة أي يوجد نمو ثابت على المدى الطويل للسلسلتين وبالتالي نقول أنهما فيتكامل متزامن cointegrées .

**3. شروط التكامل المتزامن:**

تكون السلسلتين $X_t$ و $Y_t$ في تكامل متزامن إذا تحقق الشرطان الآتيان:

- السلسلتان لديهما اتجاه عشوائي من نفس درجة التكامل d.
- توجد توليفة خطية لسلسلتين تسمح بالحصول على سلسلة ذات درجة تكامل أقل.

لتكن لدينا :

$$Y_t \rightarrow I(d)$$
$$Y_t \rightarrow I(b)$$

بحيث: $a_1X_t + a_2X_t \rightarrow I(d-b)$

مع: $d \geq b \geq 0$

نكتب: $X_t, Y_t \rightarrow CI(d,b)$

وفي حالة k متغيرة، يكون لدينا:

$$X_{1t} \rightarrow I(d)$$
$$X_{2t} \rightarrow I(d)$$

$X_{kt} \rightarrow I(d)$

تكون مركبات شعاع المتغيرات $X_t(X_{1t}, X_{2t}, \ldots, X_{kt})$ في تكامل متزامن من الدرجة d,b أي $X_t \rightarrow CI(d,b)$ من أجل $d \geq b \geq 0$ إذا تحقق ما يلي:

1 -كل المتغيرات متكاملة من الدرجة $d[X_t \rightarrow I(d)]$.

2 -يوجد شعاع $a_i \neq 0$ ذو البعد k بحيث $Z_t \rightarrow (Z_t) = (a_i)X_t$.

$I(d-b)a_i$

يسمى شعاع المتزامن للسلسلة $X_t$ "Vecteur Ciontegrant"

3 - إذا وجد شعاع مستقل $a_i(i=1,\ldots n)$ فإن في تكامل متزامن من الرتبة r وتعرف بأنها مصفوفة التكامل متزامن ذات البعد $(k \times r)$.

**ملاحظة:**

إذا كان لدينا شعاع $X_t$ بـ k مركبة، فإن عدد الأشعة للتكامل المتزامن يكون على الأكثر (K-1) ويوجد شعاع تكامل متزامن مستقل خطيا وهذا يعكس إمكانية وجود علاقات متعددة للتوازن والتي تحكم نمو سلوك المتغيرات.

رتبة a التي تتطابق مع عدد علاقات التوازن تكون (r)، وتسمى رتبة التكامل المتزامن للشعاع $X_t$.

## 4. الهدف من عرض مشاكل التكامل المتزامن:

الهدف من استعمال نموذج تصحيح الخطأ ( [1]ECM) هو نزع العلاقة المشتركة لتكامل التزامن(اتجاه العام) من جهة، ومن جهة أخرى، البحث عن علاقة(الارتباط) الحقيقة بين متغيرات النموذج يجمع بين النموذج الساكن (Statique): $B_1 \Delta X_1$ ، والنموذج الديناميكي (Dynamique): $B_2(Y_{t-1} - BX_{t-1})$.

يوجد ميكانيزمان أساسيان يؤدي حتما إلى وجود التكامل المتزامن في النموذج اقتصادي كلي:[2]

- الميكانيزم الأول الذي يؤدي إلى وجود التكامل المتزامن في الربط المباشر لمفهوم السببية بأثر، فأغلب التعديلات الاقتصادية تشهد تباطؤ في العودة نحو التوازن في المدى الطويل والمحدد من قبل النظرية الاقتصادية، فكل نماذج يفرض علاقة ما محددة في المدى الطويل بين المتغيرات الاقتصادية المتكاملة تزامنا، يسمح لها بالانحراف في المدى القصير.
- الميكانيزم الثاني مرتبط بتنبؤات المتغيرات، فإذا كانت المتغيرة متكاملة من الدرجة الأولى ومتغيرة أخرى هي تنبؤ عقلاني للقيم المستقبلية للمتغيرة الأولى فإن هذان المتغيران متكاملان تزامنا.

---

[1]Error Correction Model.

[2] قبلي زهير، **تحديد سعر النفط الخام في الأجل القريب والطويل باستعمال تقنيات التكامل المتزامن و نماذج تصحيح الخطأ** ، رسالة ماجستير،قسم العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 1999، ص46.

## المبحث الثاني: محاولة استعمال تقنية أشعة الانحدار الذاتي على الادخار العائلي في الجزائر

سوف نقوم في هذا المبحث بمحاولة تطبيق شعاع الانحدار الذاتي على المعطيات الخاصة بالاقتصاد الجزائري، من خلال دراستنا للعلاقة السببية بين متغيرة الادخار العائلي والمتغيرات المفسرة أو المشيرة للتنمية الاقتصادية، لإيضاح الدور الذي يلعبه الادخار العائلي في تمويل التنمية الاقتصادية في الجزائ

في الأول سنحاول تحديد المتغيرات المدروسة أي متغيرات التنمية الاقتصادية التي تتأثر بالادخار العائلي بدقة، وبعد القيام بعملية تحديد المتغيرات تأتي عملية جمع المعطيات وهي تعد أصعب مرحلة على كل طالب وباحث في القياس الاقتصادي، بعد ذلك نقوم بتقدير معلمات النموذج وتقييمها وذلك باستخدام عدة معايير من أهمها:

**المعايير الاقتصادية:**

تتحدد المعايير الاقتصادية التي نستخدمها في تقييم معلمات النموذج، وذلك من خلال مبادئ النظرية الاقتصادية، وتهتم هذه المعايير بحجم وإشارة المعلمات المقدرة، فإذا جاءت هذه المعلمات المقدرة على عكس ما تقره النظرية مسبقا فإن هذا يكون مبررا لرفض هذه المعلمات المقدرة، وهذا في حالة ما لم تكن هناك من المبررات القوية ومنطقية كذلك ما يؤدي بنا إلى التسليم بصحة التقديرات وبهذا رفض ما جاءت به النظرية. وبالإضافة إلى هذا فإنه في بعض الحالات يأتي اختلاف المعلمات المقدرة عما تقره النظرية وذلك لقصور في البيانات المستخدمة في تقدير النموذج، أو نتيجة لأخطاء في بعض فرضيات الطريقة القياسية المستخدمة.

**المعايير الإحصائية:**

أما فيما يخص المعايير الإحصائية فهي بدورها تهدف إلى اختبار مدى الثقة الإحصائية في التقديرات الخاصة بمعلمات النموذج

**المعايير القياسية:**

تهدف هذه المعايير إلى إمكانية التأكد من أن الفرضيات التي تقوم عليها المعايير الإحصائية منطقية بالنسبة للواقع، وبالتالي إذا كانت هذه الفرضيات متوفرة في الواقع فإن هذا يكسب المعلمات المقدرة صفات أهمها عدم التحيز والاتساق، والعكس إذا لم تتحقق تلك الافتراضا ت فإنه يؤدي إلى فقدان تلك المعلمات المقدرة بعض من صفاته السابقة، وهذا بدوره يؤدي إلى عدم صلاحية المعايير الإحصائية نفسها، وهذا يعني أن المعايير القياسية تستخدم في اختبار تلك المعايير الإحصائية ، ومن بينها نجد: معايير الارتباط الذاتيين معايير الامتداد الخطي المتعدد، معايير التعرف، معايير ثبات التباين وغيرها.[1]

[1] عبد القادر محمد عبد القادر عطية ، **الاقتصاد القياسي بين النظرية والتطبيق** ، الدار الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الثانية، 2000، ص ،ص،ص 30،31،32.

وفي حالة نموذج الانحدار الذاتي VAR نجد أحيانا أنه من الصعب نقد المعلمات المقدرة، وهنا الطريقة المتبعة من طرف سيمس Sims هي استعمال دوال الاستجابة وتحليل التباينات لنظام شعاع الانحدار الذاتي، وفي الأخير نقوم بمعايرة النموذج الأصلي وتحسينه، والقيام بالتنبؤ لقيم النموذج.

**المطلب الأول: تحديد متغيرات الدراسة**

إن التنمية الاقتصادية ما هي إلا عبارة عن زيادة في الطاقات الإنتاجية للاقتصاد، فهي عملية حضارية شاملة ترتبط بخلق أوضاع جديدة ومتطورة على كافة المستويات بحيث لها أبعاد اجتماعية وسياسية وتعليمية وصحية وغيرها، ومنه كان من الصعب تحديد متغيرات التنمية الاقتصادية التي تشير إلى التنمية بصفة عامة، لذا قمنا بحصر بعض المتغيرات الاقتصادية التي تعتبر من أهم المتغيرات التي تؤثر في التنمية ألا وهي معدل النمو ومعدل التضخم ومعدل البطالة كذا معدل الاستثمار ومعدل الفائدة، مما توجب جمع معطيات كمية لهذه المتغيرات وقد تم الاعتماد على مجموعة مختلفة من المعطيات والمصادر من بينها بنك الجزائر والديوان والوطني للإحصائيات وكذا الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط وكذلك البنك الدولي، وقد كانت فترة المعطيات سنوية من سنة 1970-2010 وسبب أخذ سنة 1970 كسنة الأساس هو غياب بعض المعطيات لبعض المتغيرات لبعض السنوات السابقة (أنظر الملحق 01)، وتم الاستعانة ببرنامج الإعلام الآلي للقياس الاقتصادي والسلاسل الزمنية Eviews، فقمنا بدراستهم دراسة تطبيقية من خلالها نحدد المتغيرات التي تتأثر بالادخار العائلي عن طريق سببية غرانجر وهذه المتغيرات هي محل دراستنا بحيث سنقوم بدراسة العلاقة بين الادخار العائلي وأهم المتغيرات المؤثرة في التنمية الاقتصادية والجدول التالي يبين أو يلخص نتائج الدراسة على المتغيرات الاقتصادية. (أنظر الملحق 02)

**الجدول 3–1: تحديد المتغيرات التي تتسبب بالادخار العائلي**

| المتغيرات | إحصائية فيشر المحسوبة | القرار |
|---|---|---|
| معدل النمو tgdp | 3.48 | يسبب الادخار العائلي في معدل النمو الاقتصادي |
| معدل التضخم inf | 0.0016 | لا يسبب الادخار العائلي في التضخم |
| معدل البطالة cho | 0.0875 | لا يسبب الادخار العائلي في البطالة |
| معدل الاستثمار tinv | 3.10 | يسبب الادخار العائلي في معدلات الاستثمار عند مستوى 10% معنوية |
| معدل الفائدة int | 3.65 | يسبب الادخار العائلي في معدلات الفائدة |

**المصدر**: من إعداد الطالبة بالاستعانة ببرنامج Eviews.

من خلال بيانات الجدول أعلاه وحسب سببية غرانجر نجد أن الادخار العائلي لا يتسبب في كل من معدل التضخم ومعدل البطالة لأن إحصائية فيشر المحسوبة أقل من إحصائية فيشر المجدولة F= 3.23، أما بالنسبة لباقي المتغيرات فكلها تتسبب بالادخا ر العائلي لأن إحصائية فيشر المحسوبة كانت أكبر من إحصائية فيشر المجدولة وبالتالي ومن خلال هذه المعطيات نستطيع أن نحدد متغيرات الدراسة بالمتغيرات التي تتأثر بتغيرات الادخار العائلي وهي:

- الادخار العائلي S.
- معدل النمو tgdp.
- معدل الاستثمار tinv.
- معدل الفائدة inv.

بعد تحديد متغيرات الدراسة – أي المتغيرات التي تشير للتنمية الاقتصادية والتي تتأثر بالتغيرات الحاصلة في الادخار العائلي– قمنا بدراسة وصفية بيانية لمنحنيات كل متغيرة وتطوراتها خلال فترة الدراسة (1970-2010)، (أنظر الملحق 03) فبالنسبة لمتغيرة الادخار العائلي LS نجد أنها شهدت تذبذبات بين تزايد وتناقص حيث أنه في العشرين سنة الأولى كانت قيمها العليا حيث حققت أعلى قيمة لها 48.58 سنة 1978 وأدنى قيمة لها 20.67 سنة 2000.

أما متغيرة معدل النمو الاقتصادي TGDP فإنها كذلك في حالة تذبذبات لكن ليس بنسب متفاوتة في حالة ارتفاع وصعود طفيفًا، حيث كانت أعلى وأدنى قيمة حققها خلال فترة السبعينات حيث أن أعلى قيمة هي 27.42 سنة 1972 وأدنى قيمة لها هي 11.33- سنة 1971.

ومتغيرة معدل الاستثمار TINV فقد كان في حالة تزايد مستمر إلى غاية 2005 ثم تناقصت تناقصًا طفيف ثم سرعانما ما عاودت إلى الصعود وقد حقق أعلى قيمة لها431605.6 سنة 2009 .

وأخيرا متغيرة معدل الفائدة INT فخلال السبعينات شهدت حالة من الثبات عند قيمة 0.035 ثم شهد بداية ارتفاع إلى غاية سنة 1985، وعند مستوى 0.1 حيث شهدت حالة ثبات أخرى إلى غاية سنة 1995، ثم عاود في الارتفاع والنزول حيث سجل أدنى قيمة له 0.02سنة 2005 ثم في حالة ارتفاع وتناقص مفاجئ أي أنه في حالة تذبذب وقد حقق أعلى قيمة له 0.25 سنة 2009.

**المطلب الثاني:دراسة استقرارية المتغيرات (السلاسل)**

قبل التعرض لدراسة أي نموذج قياسي، أو أي علاقة سواء كانت في المدى القصير (نموذج تصحيح الخطأ)، أو في المدى الطويل (علاقة التكامل المتزامن)، فإنه من الضروري دراسة خصائص السلاسل الزمنية (المتغيرات) المستعملة في التقدير. إذ نقوم أولا بالتحليل التقليدي للسلاسل أي استعمال المنحنى البياني correlograme، وبعدها دراسة درجة استقرارها وتكاملها وذلك باستعمال اختبارات الجذور الأحادية، ليأتي بعدها اختبار إمكانية وجود علاقة بين السلاسل في المدى الطويل (التكامل المتزامن).

**1. اختبارات الجذور الأحادية:**

قبل القيام بأي عملية تقدير نجري تحليلا على السلاسل الزمنية الأحادية، بحيث نقوم بالتأكد من استقرار عدم استقرارها وذلك من خلال تحديد درجة تكاملها، ونستعمل في ذلك الأدوات المعروفة سابقا وهذا مثل دالة الارتباط الذاتي المقدرة ودالة الارتباط الجزئية المقدرة، كما نستعمل خصوصا اختبارات الجذور الأحادية.

- **اختبارات دكي فولر (Dickey-Fuller) :**

نفترض نموذج من الشكل AR(1) لسلسلة أحادية، وتكون لدينا فيها ثلاثة حالات وهذا حسب قيم $\varphi$:

$|\varphi| < 1$ : لدينا السلسلة $X_t$ هي مستقرة، وكذا المشاهدات الحالية لها وزن أكبر من المشاهدات الماضية.

$\varphi = 1$ : هنا السلسلة $X_t$ غير مستقرة، والمشاهدات الحالية لها نفس وزن المشاهدات الماضية، وبالتالي يجب تحديد درجة تكامل السلسلة.

$|\varphi| > 1$ : السلسلة $X_t$ غير مستقرة ونجد أن تباينها يتزايد بشكل أسي مع قيم (t) وبالنسبة للمشاهدات الماضية لها وزن كبير وهذا مقارنة بالمشاهدات الحالية.

**أولا: اختبار ديكي فولار البسيط DF 1979:**

حيث يقترح هنا ديكي فولار اختبار فرضية العدم وهي على الشكل التالي:

$$\begin{cases} H_0 : |\varphi| = 1 \\ H_1 : |\varphi \prec 1| \end{cases}$$

حيث تعني فرضية العدم هذه أن المتغير له مسلك عشوائي، في حين أن الفرضية الثانية فهي تعني أن المتغير مستقر، ولاختبار هذه الفرضية نقوم بتقدير النماذج الثلاثة التالية وذلك باستعمال طريقة المربعات الصغرى (MCO) وهي كالتالي:

النموذج الأول: $X_t = \varphi X_{t-1} + \varepsilon_t$

النموذج الثاني: $X_t = \varphi X_{t-1} + c + \varepsilon_t$

النموذج الثالث: $X_t = \varphi X_{t-1} + b_t + c + \varepsilon_t$

ويعتبر هذا الاختبار غير صالح وهذا إلا في حالة النموذج الشكل AR(1).

**ثانيا: اختبار ديكي فولر الصاعد ADF 1981:**

ليكن لدينا النموذج من الشكل AR(P)

$$A_m(B)U_t = \varepsilon_t \quad ، \quad \varepsilon_t \to N\left(0, \delta_\varepsilon^2\right)$$

وهنا إذا كان ($\varphi$) يمثل أكبر جذر لكثير الحدود السابق: A(B)، وبالتالي فإنه يكتب على الشكل التالي:

$$A(B) = (1 - \varphi B)\left(1 - \alpha_1 B - \alpha_2 B - \cdots - \alpha_{\varphi-1} B^{\varphi-1}\right)$$

وهكذا بعد القيام بعدة عمليات حسابية نجد:

$$\Delta X_T = \varphi X_{T-1} - \sum_{j=2}^{\varphi} \varphi \Delta X_{t-j+1} + \varepsilon_t$$

وبعد إدخال الثابت ومركبة الاتجاه في العلاقة السابقة حيث نتحصل على النماذج التالية وهذا بعد تقديرها بطريقة المربعات الصغرى (MCO) وهي على التوالي:

الشكل الأول: $\Delta X_T = \varphi X_{T-1} - \sum_{j=2}^{\varphi} \varphi \Delta X_{t-j+1} + \varepsilon_t$

الشكل الثاني: $\Delta X_T = C + \varphi X_{T-1} - \sum_{j=2}^{\varphi} \varphi_j \Delta X_{t-j+1} + \varepsilon_t$

الشكل الثالث: $\Delta X_T = C + BT + \varphi X_{T-1} - \sum_{j=2}^{\varphi} \varphi \Delta X_{t-j+1} + \varepsilon_t$

إن توزيعات قوانين مقدرات نماذج (ADF) هي نفسها الخاصة بنماذج (DF) وهذا ما يؤدي بنا إلى الرجوع إلى نفس الجدول للحصول على القيم النظرية للإحصائيات المحسوبة.

➢ **تطبيق اختبارات الجذور الأحادية على متغيرات النموذج:**

من أجل تحديد درجة تأخير المتغيرات، باستعمال اختبار ديكي فولر المطور نختار التأخير الذي تحدده أدنى قيم للمعيارين Akaike و Schwarz.

$$Aic(P) = Ln\left(\det\left|\Omega_e\right|\right) + \frac{2K^2P}{n}$$

$$Sc(P) = Ln\left(\det\left|\Omega_e\right|\right) + \frac{2K^2PLn(n)}{n}$$

I متغيرة لوغاريتم الادخار العائلي LS:

حسب معياري أكيك وشورتز أدنى قيمة لهما نجد أن درجة تأخير p لمتغيرة الادخار العائلي من الدرجة الأولى تساوي $P = 1$.

**الجدول 3-2**: اختبار ديكي فولر المطورADF على سلسلة LS

| | | | |
|---|---|---|---|
| ADF Test Statistic | -1.580189 | 1% Critical Value* | -4.2092 |
| | | 5% Critical Value | -3.5279 |
| | | 10% Critical Value | -3.1949 |

*MacKinnon critical values for rejection of hypothesis of a unit root.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(LS)
Method: Least Squares
Date: 10/31/11 Time: 15:48
Sample(adjusted): 1972 2010
Included observations: 39 after adjusting endpoints

| Variable | Coefficient | Std. Error | t-Statistic | Prob. |
|---|---|---|---|---|
| LS(-1) | -0.229944 | 0.145517 | -1.580189 | 0.1231 |
| D(LS(-1)) | 0.138315 | 0.191180 | 0.723481 | 0.4742 |
| C | 0.826288 | 0.538132 | 1.535475 | 0.1337 |
| @TREND(1970) | -0.002283 | 0.002579 | -0.885431 | 0.3820 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| R-squared | 0.080755 | Mean dependent var | 0.000684 |
| Adjusted R-squared | 0.001963 | S.D. dependent var | 0.100729 |
| S.E. of regression | 0.100630 | Akaike info criterion | -1.657826 |
| Sum squared resid | 0.354421 | Schwarz criterion | -1.487204 |
| Log likelihood | 36.32761 | F-statistic | 1.024913 |
| Durbin-Watson stat | 1.995796 | Prob(F-statistic) | 0.393414 |

**المصدر**: برنامج Eviews

يختلف اختبار ADF على سابقه اختبار DF في أنه يستخدم الفروق ذات الفجوة الزمنية $\Delta CIGT_{t-1} = CIGT_{t-1} - CIGT_{t-2}$ ، $\Delta CIGT_{t-2} = CIGT_{t-2} - CIGT_{t-3}$ ، ....، لمعالجة مشكلة الارتباط الذاتي للأخطاء[1]، هذا ما توضحه إحصائية $DW = 1.99$ .

من خلال بيانات الجدول أعلاه نستخلص الآتي:

اختبار الفرضية$(H_0 : \phi = 0)$ :

لدينا الإحصائية المحسوبة $t_{\hat{\Phi}1}cal = -1.58$ بالقيمة المطلقة أقل من الإحصائية المجدولة $t_{\hat{\Phi}1}tab = -3.5$ عند مستوى معنوية 5% (وكذلك عند 1% و 10%)، ومنه نقبل فرضية وجود جذر أحادي في السلسلة $LS$.

ومنه السلسلة غير مستقرة لذا نجري عليها فروقات من الدرجة الأولى لتصبح السلسلة تكتب DLS[2] .

**الجدول 3-3** : اختبار دكي فولر المطور ADF لسلسلة DLS

| | | | |
|---|---|---|---|
| ADF Test Statistic | -4.371471 | 1% Critical Value* | -4.2165 |
| | | 5% Critical Value | -3.5312 |
| | | 10% Critical Value | -3.1968 |

*MacKinnon critical values for rejection of hypothesis of a unit root.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(LS,2)
Method: Least Squares
Date: 10/31/11 Time: 17:31
Sample(adjusted): 1973 2010
Included observations: 38 after adjusting endpoints

| Variable | Coefficient | Std. Error | t-Statistic | Prob. |
|---|---|---|---|---|
| D(LS(-1)) | -1.109639 | 0.253837 | -4.371471 | 0.0001 |
| D(LS(-1),2) | 0.088319 | 0.182586 | 0.483714 | 0.6317 |
| C | -0.022194 | 0.037836 | -0.586581 | 0.5614 |
| @TREND(1970) | 0.001072 | 0.001568 | 0.683861 | 0.4987 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| R-squared | 0.512678 | Mean dependent var | 0.001719 |
| Adjusted R-squared | 0.469679 | S.D. dependent var | 0.144601 |
| S.E. of regression | 0.105303 | Akaike info criterion | -1.564652 |
| Sum squared resid | 0.377016 | Schwarz criterion | -1.392274 |
| Log likelihood | 33.72838 | F-statistic | 11.92303 |
| Durbin-Watson stat | 1.938029 | Prob(F-statistic) | 0.000017 |

**المصدر** : برنامج Eviews

من خلال بيانات الشكل أعلاه نستشف النتائج التالية:

- نقبل الفرضية $(H_0 : b = 0)$، أي أن معامل الاتجاه في السلسة $DLS$ تختلف معنويا عن الصفر لأن $prob=0.498 > 0.05$ ، وبالتالي نرفض فرضية النموذج من نوع $TS$.

---

[1] عبد القادر محمد عبد القادر عطية، **مرجع سبق ذكره**، ص623.

[2] درجة التأخير وفق معياري أكيك وشورتز للسلسلة DLS هي P=1.

➢ لدينا الإحصائية المحسوبة $t_{\hat{\Phi}1}cal = -4.37$ أكبر بالقيمة المطلقة من الإحصائية المجدولة $t_{\hat{\Phi}1}tab = -3.53$ عند مستوى معنوية 5% (وكذلك عند مستوى10%)، ومنه نرفض فرضية وجود جذر أحادي في السلسلة *DLS*. ومنه تكون السلسلة مستقرة، والسلسلة LS متكاملة من الدرجة الأولى.

II متغيرة النمو الاقتصاديGDP :

حسب معياري أكيك وشورتز أدنى قيمة لهما نجد أن درجة تأخير p لمتغيرة النمو الاقتصادي من الدرجة الثالثة تساوي p = 3.

**الجدول 3–4**: اختبار ديكي فولر المطور ADF على السلسلة TGDP

| | | | |
|---|---|---|---|
| ADF Test Statistic | -2.978631 | 1% Critical Value* | -4.2165 |
| | | 5% Critical Value | -3.5312 |
| | | 10% Critical Value | -3.1968 |

*MacKinnon critical values for rejection of hypothesis of a unit root.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(TGDP)
Method: Least Squares
Date: 10/31/11 Time: 18:22
Sample(adjusted): 1973 2010
Included observations: 38 after adjusting endpoints

| Variable | Coefficient | Std. Error | t-Statistic | Prob. |
|---|---|---|---|---|
| TGDP(-1) | -0.524064 | 0.175941 | -2.978631 | 0.0054 |
| D(TGDP(-1)) | -0.274660 | 0.135644 | -2.024852 | 0.0510 |
| D(TGDP(-2)) | -0.057319 | 0.083455 | -0.686827 | 0.4970 |
| C | 1.753512 | 1.469781 | 1.193043 | 0.2414 |
| @TREND(1970) | -0.007174 | 0.043421 | -0.165227 | 0.8698 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| R-squared | 0.751037 | Mean dependent var | -0.618947 |
| Adjusted R-squared | 0.720859 | S.D. dependent var | 4.735780 |
| S.E. of regression | 2.502092 | Akaike info criterion | 4.794210 |
| Sum squared resid | 206.5952 | Schwarz criterion | 5.009682 |
| Log likelihood | -86.09000 | F-statistic | 24.88739 |
| Durbin-Watson stat | 1.662907 | Prob(F-statistic) | 0.000000 |

**المصدر**: برنامج Eviews

من خلال الجدول أعلاه نستخلص:

اختبار الفرضية $(H_0 : \phi = 0)$:

➢ لدينا الإحصائية المحسوبة $t_{\hat{\Phi}1}cal = -2.97$ بالقيمة المطلقة أقل من الإحصائية المجدولة $t_{\hat{\Phi}1}tab = -3.53$ عند مستوى معنوية 5% (وكذلك عند 1% و 10%)، ومنه نقبل فرضية وجود جذر أحادي في السلسلة *GDP*.

ومنه السلسلة غير مستقرة لذا نجري عليها فروقات من الدرجة الأولى، لتصبح السلسلة تكتب DGDP[1].

**الجدول 3–5**: اختبار ديكي فولر المطور ADF للسلسلة DGDP

| | | | |
|---|---|---|---|
| ADF Test Statistic | -6.147544 | 1% Critical Value* | -4.2242 |
| | | 5% Critical Value | -3.5348 |
| | | 10% Critical Value | -3.1988 |

*MacKinnon critical values for rejection of hypothesis of a unit root.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(TGDP,2)
Method: Least Squares
Date: 10/31/11 Time: 18:24
Sample(adjusted): 1974 2010
Included observations: 37 after adjusting endpoints

| Variable | Coefficient | Std. Error | t-Statistic | Prob. |
|---|---|---|---|---|
| D(TGDP(-1)) | -1.943108 | 0.316079 | -6.147544 | 0.0000 |
| D(TGDP(-1),2) | 0.454268 | 0.188616 | 2.408426 | 0.0220 |
| D(TGDP(-2),2) | 0.164657 | 0.078168 | 2.106453 | 0.0431 |
| C | -0.965058 | 1.004753 | -0.960493 | 0.3440 |
| @TREND(1970) | 0.032471 | 0.040488 | 0.801993 | 0.4285 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| R-squared | 0.858422 | Mean dependent var | 0.686757 |
| Adjusted R-squared | 0.840725 | S.D. dependent var | 6.385608 |
| S.E. of regression | 2.548451 | Akaike info criterion | 4.833937 |
| Sum squared resid | 207.8272 | Schwarz criterion | 5.051628 |
| Log likelihood | -84.42783 | F-statistic | 48.50600 |
| Durbin-Watson stat | 1.945978 | Prob(F-statistic) | 0.000000 |

**المصدر**: برنامج Eviews

من خلال بيانات الشكل أعلاه نستشف النتائج التالية:

- نقبل الفرضية $(H_0 : b = 0)$، أي أن معامل الاتجاه في السلسلة DGDP تختلف معنويا عن الصفر لأن $prob=0.428 > 0.05$، وبالتالي نرفض فرضية النموذج من نوع *TS*.
- لدينا الإحصائية المحسوبة $t_{\hat{\Phi}1}cal = -6.14$ أكبر بالقيمة المطلقة من الإحصائية المجدولة $t_{\hat{\Phi}1}tab = -3.53$ عند مستوى معنوية 5% (وكذلك عند مستوى10%)، ومنه نرفض فرضية وجود جذر أحادي في السلسلة DGDP ومنه تكون السلسلة مستقرة، والسلسلة DGDP متكاملة من الدرجة الأولى.

## III متغيرة معدل الاستثمار TINV:

حسب معياري أكيك وشورتز أدنى قيمة لهما نجد أن درجة تأخير p لمتغيرة النمو الاقتصادي من الدرجة الثالثة تساوي p = 3.

[1] درجة التأخير وفق معياري أكيك وشورتز للسلسلة DGDP هي P=2.

**الجدول 3–6**: اختبار ديكي فولر المطور ADF على السلسلة TINV

| | | | |
|---|---|---|---|
| ADF Test Statistic | 6.861618 | 1% Critical Value* | -4.2242 |
| | | 5% Critical Value | -3.5348 |
| | | 10% Critical Value | -3.1988 |

*MacKinnon critical values for rejection of hypothesis of a unit root.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(TINV)
Method: Least Squares
Date: 10/31/11 Time: 18:20
Sample(adjusted): 1974 2010
Included observations: 37 after adjusting endpoints

| Variable | Coefficient | Std. Error | t-Statistic | Prob. |
|---|---|---|---|---|
| TINV(-1) | 0.269650 | 0.039298 | 6.861618 | 0.0000 |
| D(TINV(-1)) | -0.229425 | 0.119301 | -1.923073 | 0.0637 |
| D(TINV(-2)) | 0.983708 | 0.145272 | 6.771502 | 0.0000 |
| D(TINV(-3)) | -2.023339 | 0.252161 | -8.023999 | 0.0000 |
| C | -4630.844 | 4513.021 | -1.026107 | 0.3128 |
| @TREND(1970) | 394.1737 | 256.4868 | 1.536819 | 0.1345 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| R-squared | 0.896660 | Mean dependent var | 10804.43 |
| Adjusted R-squared | 0.879992 | S.D. dependent var | 27468.15 |
| S.E. of regression | 9515.562 | Akaike info criterion | 21.30664 |
| Sum squared resid | 2.81E+09 | Schwarz criterion | 21.56787 |
| Log likelihood | -388.1728 | F-statistic | 53.79601 |
| Durbin-Watson stat | 2.134949 | Prob(F-statistic) | 0.000000 |

**المصدر**: برنامج Eviews

من بيانات الجدول أعلاه نستشف التالي:

اختبار الفرضية$(H_0 : \phi = 0)$:

لدينا الإحصائية المحسوبة $t_{\hat{\Phi}1} cal = 6.86$ بالقيمة المطلقة أكبر من الإحصائية المجدولة $t_{\hat{\Phi}1} tab = -3.53$ عند مستوى معنوية 5% (وكذلك عند 1% و 10%)، ومنه نرفض فرضية وجود جذر أحادي في السلسلة *TINV*، ومنه السلسلة مستقرة ومتكاملة من الدرجة الصفر.

IVمتغيرة معدل الفائدة INT:

حسب معياري أكيك وشورتز أدنى قيمة لهما نجد أن درجة تأخير p لمتغيرة النمو الاقتصادي من الدرجة الرابعة تساوي p = 4.

**الجدول 3–7**: اختبار ديكي فولر المطور ADF على السلسلة INT

| | | | |
|---|---|---|---|
| ADF Test Statistic | -2.259248 | 1% Critical Value* | -4.2324 |
| | | 5% Critical Value | -3.5386 |
| | | 10% Critical Value | -3.2009 |

*MacKinnon critical values for rejection of hypothesis of a unit root.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(INT)
Method: Least Squares
Date: 10/31/11 Time: 18:29
Sample(adjusted): 1975 2010
Included observations: 36 after adjusting endpoints

| Variable | Coefficient | Std. Error | t-Statistic | Prob. |
|---|---|---|---|---|
| INT(-1) | -0.561589 | 0.248573 | -2.259248 | 0.0316 |
| D(INT(-1)) | -0.400984 | 0.253871 | -1.579480 | 0.1251 |
| D(INT(-2)) | -0.348071 | 0.266896 | -1.304146 | 0.2024 |
| D(INT(-3)) | 0.697458 | 0.270100 | 2.582219 | 0.0151 |
| D(INT(-4)) | 0.397029 | 0.288528 | 1.376050 | 0.1793 |
| C | 0.028442 | 0.017695 | 1.607354 | 0.1188 |
| @TREND(1970) | 0.000666 | 0.000639 | 1.041280 | 0.3063 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| R-squared | 0.771833 | Mean dependent var | -0.000278 |
| Adjusted R-squared | 0.724626 | S.D. dependent var | 0.066560 |
| S.E. of regression | 0.034928 | Akaike info criterion | -3.698374 |
| Sum squared resid | 0.035380 | Schwarz criterion | -3.390467 |
| Log likelihood | 73.57073 | F-statistic | 16.34995 |
| Durbin-Watson stat | 2.003368 | Prob(F-statistic) | 0.000000 |

**المصدر**: برنامج Eviews

من خلال بيانات الجدول أعلاه نستخلص التالي:

اختبار الفرضية $(H_0 : \phi = 0)$:

لدينا الإحصائية المحسوبة $t_{\hat{\Phi}1} cal = -2.25$ بالقيمة المطلقة أقل من الإحصائية المجدولة $t_{\hat{\Phi}1} tab = -3.53$ عند مستوى معنوية 5% (وكذلك عند 1% و 10%)، ومنه نقبل فرضية وجود جذر أحادي في السلسلة INT.

ومنه السلسلة غير مستقرة لذا نجري عليها فروقات من الدرجة الأولى، لتصبح السلسلة تكتبDINT [1].

[1] درجة التأخير وفق معياري أكيك وشورتز للسلسلة DINT هي P=2.

**الجدول 3–8**: اختبار ديكي فولر المطور ADF على السلسلة DINT

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ADF Test Statistic | -3.651868 | 1% Critical Value* | | -4.2242 |
| | | 5% Critical Value | | -3.5348 |
| | | 10% Critical Value | | -3.1988 |

*MacKinnon critical values for rejection of hypothesis of a unit root.

Augmented Dickey-Fuller Test Equation
Dependent Variable: D(INT,2)
Method: Least Squares
Date: 10/31/11 Time: 18:35
Sample(adjusted): 1974 2010
Included observations: 37 after adjusting endpoints

| Variable | Coefficient | Std. Error | t-Statistic | Prob. |
|---|---|---|---|---|
| D(INT(-1)) | -2.079699 | 0.569489 | -3.651868 | 0.0009 |
| D(INT(-1),2) | 0.282842 | 0.432183 | 0.654450 | 0.5175 |
| D(INT(-2),2) | -0.409305 | 0.232473 | -1.760660 | 0.0879 |
| C | 0.003504 | 0.013777 | 0.254343 | 0.8009 |
| @TREND(1970) | 5.17E-05 | 0.000564 | 0.091652 | 0.9275 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| R-squared | 0.896710 | Mean dependent var | -0.006081 |
| Adjusted R-squared | 0.883798 | S.D. dependent var | 0.106325 |
| S.E. of regression | 0.036245 | Akaike info criterion | -3.671969 |
| Sum squared resid | 0.042037 | Schwarz criterion | -3.454277 |
| Log likelihood | 72.93143 | F-statistic | 69.45158 |
| Durbin-Watson stat | 2.050948 | Prob(F-statistic) | 0.000000 |

**المصدر**: برنامج Eviews

من خلال بيانات الشكل أعلاه نستشف النتائج التالية:

- نقبل الفرضية $(H_0 : b = 0)$، أي أن معامل الاتجاه في السلسلة DINT تختلف معنويا عن الصفر لأن $prob=0.92 >0.05$ ، وبالتالي نرفض فرضية النموذج من نوع $TS$.

لدينا الإحصائية المحسوبة $t_{\hat{\Phi}1}cal = -3.65$ أكبر بالقيمة المطلقة من الإحصائية المجدولة $t_{\hat{\Phi}1}tab = -3.53$ عند مستوى معنوية 5% (وكذلك عند مستوى10%)، ومنه نرفض فرضية وجود جذر أحادي في السلسلة $DINT$، ومنه تكون السلسلة $DINT$ مستقرة ومتكاملة من الدرجة الأولى.

- ❖ من خلال كل ما سبق فإننا نرفض وجود جذر أحادي في السلاسل ومنه السلاسل مستقرة وهي ليست متكاملة من نفس الدرجة .

DLS سلسلة مستقرة ومتكاملة من الدرجة الأولى.

DGDP سلسلة مستقرة ومتكاملة من الدرجة الأولى.

INV سلسلة مستقرة ومتكاملة من الدرجة صفر.

DINT سلسلة مستقرة ومتكاملة من الدرجة الأولى.

**2. اختبار علاقة التكامل المتزامن بين المتغيرات:**

بعد أن قمنا في السابق بدراسة خصائص السلاسل الزمنية واستخلصنا أن كل من السلاسل الأربع DLS وDGDP و INV و DINT كلها مستقرة ومتكاملة، ولكن ليس من نفس الدرجة فبالنسبة للسلاسل الأولى والثانية والرابعة فهم متكاملون من الدرجة الأولى، أما السلسلة الثالثة فهي متكاملة من الدرجة صفر.

وهكذا نستطيع القول أن اختبار إمكانية وجود مسار مشترك بين المتغيرات لا يكون إلا بين المتغيرات المتكاملة من نفس الدرجة، والتي تنمو بنفس وتيرة الاتجاه على المدى الطويل، والتي تقوم بتطبيق طريقة المرحلتين لأنجل وغرنجر، وعليه وحسب المعطيات التي هي لدينا فإنه لا يوجد مجال للتكامل المشترك (المتزامن) بين هذه المتغيرات كون أن تكاملها ليس من نفس الدرجة.

**المطلب الثالث: تقدير نموذج أشعة الانحدار الذاتي**

بعد قيامنا باختبار أهم المتغيرات المشيرة للتنمية التي تتأثر بتغيرات الادخار العائلي، ودرسنا خصائصها (استقرارها) وتوصلنا إلى أنها ليست متكاملة من نفس الدرجة، وبالتالي فهي ليست علاقة تكامل متزامن (Cointégration)، حيث سوف نقوم في هذه المرحلة بتطبيق تقنية شعاع الانحدار الذاتي (VAR) لتقدير الادخار العائلي وتأثيره على متغيرات التنمية الاقتصادية في الجزائر.

**1. تقدير النموذج:**

توجد عدة طرق لتقدير شعاع الانحدار الذاتي (VAR)، فهي التي تعتمد على حذف الجذور الأحادية من السلاسل المدروسة وهذا عن طريق فروقات المتغيرات، ولكن تبقى هذه الطريقة لها نقائص وعيوب وذلك بسبب حذف المعلومات المتواجدة على مستوى المتغيرات وهذا ما يؤدي بدوره إلى التأثير على نوعية التنبؤ سواء أكان على المدى الطويل أو القصير.وهناك طريقة ثانية وهي طريقة أعظم احتمال (MVIC)، ولكنها هي الأخرى حساسة جدا لكونها تتأثر بأخطاء التخصيص (Erreurs de Spécification)، وبالتالي نستطيع القول أن طريقة المربعات الصغرى(MCO)، هي الطريقة الأسهل تطبيقا لهذا الغرض، حيث تستعمل لتقييم نموذج شعاع الانحدار الذاتي الأصلي.

وقبل القيام بعملية التقدير يجب اجتياز درجة التأخير p، وهذا باستعمال برنامج Eviews وبعد تطبيق عدة درجات تأخير وذلك بالاعتماد على معياري Aic و Sc وبالإضافة إلى هذا معيار Log- Likelihood، وهذا لعدة قيم ل : (P) فكانت النتائج والتي نلخصها في الجدول التالي:

**الجدول 3–9** : تحديد درجة التأخير p

| Log-likelihood | SC | AIC | درجة التأخير |
|---|---|---|---|
| -473.0186 | 25.49537 | 24.65093 | 1 |
| -428.5049 | 25.35636 | 23.82076 | 2 |
| -370.3854 | 24.47172 | 22.23081 | 3 |
| -348.6586 | 25.48269 | 22.52209 | 4 |

**المصدر**: من إعداد الطالبة بالاستعانة ببرنامج Eviews.

من خلال القيم في الجدول أعلاه فإننا نأخذ درجة التأخر والتي تقابل وتوافق أصغر قيمة لكل من Aic و Sc، بالإضافة إلى أعلى قيمة التي توافق لـ Log Likelihood، وفي حالتنا هذه وجدنا تبايرًا واختلافًا بين Aic وSc مع المعقولية Log Likelihood ،لذا سنعتمد على معياري Aic و Sc واللذان يحددان التأخير الثالث P=3.(أنظر للملحق 04)

وهكذا بعد اختبار درجة التأخير سوف نقوم بتحليل نتائج التقدير للنموذج الأصلي وذلك بدراسة وتحليل كل معادلة على حده، والنتائج لهذا التقدير هي ملخصة في الملحق رقم 05.

وانطلاقا من نتائج التقدير للنموذج الأصلي وبأخذ كل معادلة على حده نجد:

- معادلة المعادلة الأولى: معادلة الادخار العائلي

وهي على النحو التالي:

$$LS = 0.84LS(-1) - 0.27LS(-2) + 0.04LS(-3) - 0.0013TGDP(-1)$$
(4.72) (-1.32) (0.25) (-0.32)

$$- 0.0018TGDP(-2) + 0.008TGDP(-3) - 3.27e\text{-}06TINV(-1)$$
(-0.48) (2.58) (-3.18)

$$-2.85e\text{-}07TINV(-2) + 4.38e\text{-}06TINV(-3) + 0.0019INT(-1)$$
(-0.21) (2.40) (0.005)

$$-1.23INT(-2) - 0.52INT(-3) + 1.46$$
(-2.33) (-0.85) (2.77)

(.): t إحصائية ستودنت المحسوبة

$R^2 = 0.90$ F-stat = 0.85 $\overline{R}^2 = 0.85$ n = 38 SSR =0.15

من خلال ملاحظة بيانات نموذج الادخار العائلي يمكن القول أن المعادلة مقبولة وهذا راجع لكون الادخار العائلي مشروح بصفة جيدة ويتأثر بصفة مباشرة بادخار الفترة السابقة، بحيث قدرت المرونة بـ:0.84، كما يتأثر النموذج بالمتغيرات المتأخرة لنمو الاقتصادي ومعدلات الاستثمار ومعدلات الفائدة، وهذا ما أكده معامل التحديد فهو نوعاً ما جيد حيث أن ما قيمته 90% من المشاهدات هي مشروحة بدلالة المتغيرات الداخلية المتأخرة بالنسبة للادخار وبالنسبة للمشاهدات المتأخرة للمتغيرات الأخرى، والباقي 10% في مشروحة بعوامل أخري تجسدها البواقي. ولكن الملاحظ أن اختبار ستودنت أثبت عدم معنوية بعض المعاملات، لذا سنحاول تحسين هذا النموذج.

➢ المعادلة الثانية: معادلة النمو الاقتصادي

وهي على النحو التالي:

$$TGDP = 9.91LS(-1) - 15.21LS(-2) + 3.72LS(-3) + 0.03TGDP(-1)$$
(1.93) (-2.49) (0.79) (0.25)
$$+ 0.08TGDP(-2) + 0.05TGDP(-3) - 2.64e\text{-}06TINV(-1)$$
(0.79) (0.52) (-0.08)
$$- 1.99e\text{-}05TINV(-2) + 2.17e\text{-}05TINV(-3) - 15.82INT(-1)$$
(-0.53) (0.41) (-1.44)
$$- 25.08INT(-2) - 9.67INT(-3) + 11.90$$
(-1.64) (-0.54) (0.78)

(.): t إحصائية ستودنت المحسوبة

$R^2 = 0.52$ F-stat = 2.34 $\overline{R}^2 = 0.30$ n = 38 SSR =131.47

من خلال هذه المعادلة المقدرة نلاحظ أن النمو الاقتصادي غير مشروح بصفة حسنة أي ذي فاعلية متوسطة بقيمه السابقة وكذلك المشاهدات المتأخرة للمتغيرات الأخرى كالادخار العائلي والاستثمار ومعدل النمو وهذا يبينه قيمة معامل التحديد ($R^2$)، حيث كانت المرونة تقدر بـ: 0.03 ولكن أثبتت عدم معنوية هذه المرونة عند اختبار ستودنت وكذلك بعض المعلمات الأخرى لذا سنعمل على تحسين النموذج.

➢ المعادلة الثالثة: معادلة الاستثمار

وهي على النحو التالي:

$$TINV = 8824.19LS(-1) - 9089.33LS(-2) - 12100.86LS(-3)$$
(0.33) (-0.29) (-0.50)
$$+ 103.65TGDP(-1) + 19.34TGDP(-2) - 38.43TGDP(-3)$$
(0.17) (0.03) (-0.07)
$$+ 0.78TINV(-1) + 0.83TINV(-2) - 0.54TINV(-3)$$
(5.21) (4.39) (-2.01)
$$- 66683.06INT(-1) - 303744.92INT(-2) + 367237.07INT(-3)$$
(-1.19) (-3.90) (4.07)
$$+ 45931.50$$
(0.59)

(.): t إحصائية ستودنت المحسوبة

$R^2 = 0.99$ F-stat = 344.38 $\overline{R}^2 = 0.99$ n = 38 SSR =3.42E

من خلال هذه المعادلة نخلص إلى أن الاستثمار مشروح بدلالة قيمه السابقة، وكذلك بدلالة القيم السابقة (المشاهدات المتأخرة للادخار العائلي والنمو الاقتصادي ومعدلات الفائدة. ونظريا المعادلة مقبولة وهذا لأن الاستثمار

يتأثر بصفة مباشرة بالنمو الاقتصادي ، حيث نجد أن قيمة المرونة وهي 0.78 وزيادة على هذا فإن الاستثمار تربطه علاقة طردية بقيمته السابقة أي كلما زاد استثمار الفترة السابقة، فهذا سيؤدي إلى زيادة استثمار الفترة الحالية.

وعموما فإن حوالي 99%من المشاهدات الخاصة بالاستثمار مفسرة بواسطة المتغيرات الداخلية المتأخرة وهو ما توضحه قيمة معامل التحديد ($R^2$).

➢ المعادلة الرابعة: معادلة الفائدة

وهي على النحو التالي:

$$INT = -0.02LS(-1) + 0.11LS(-2) + 0.016LS(-3) - 0.0015TGDP(-1)$$
$$(-0.27) \quad (1.13) \quad (0.22) \quad (-0.81)$$
$$-0.0018TGDP(-2) - 0.0013TGDP(-3) + 7.32e\text{-}08TINV(-1)$$
$$(-1.08) \quad (-0.89) \quad (0.15)$$
$$+8.34e\text{-}07TINV(-2) - 7.70e\text{-}07TINV(-3) - 0.11INT(-1)$$
$$(1.39) \quad (-0.91) \quad (-0.65)$$
$$+0.07INT(-2) + 0.79INT(-3) - 0.32$$
$$(0.30) \quad (2.82) \quad (-1.35)$$

(.): t إحصائية ستودنت المحسوبة

$R^2 = 0.60 \quad F\text{-}stat = 3.16 \quad \overline{R}^2 = 0.41 \quad n = 38 \quad SSR = 0.033$

من خلال المعادلة السابقة نلاحظ أن معدل الفائدة مشروحة بدلالة قيمها ومشاهداتها السابقة، وكذا قيم والمشاهدات المتأخرة للمتغيرات الادخار العائلي والنمو الاقتصادي والاستثمار، ونظريا المعادلة مقبولة كون معدل الفائدة تتأثر بقيمها السابقة، حيث قدرت المرونة بـ 0.11 ، كما تربطها علاقة طردية مع قيم المشاهدات السابقة للادخار في التأخير الثاني والثالث، حيث أنه كلما زاد الادخار في الفترة السابقة يعني هناك زيادة لمعدل الفائدة للفترة الحالية.

وكذلك نلاحظ أن 60% من المشاهدات الخاصة بمعدل الفائدة مشروحة بواسطة المتغيرات المتأخرة، وهذا حسب معامل التحديد ($R^2$)، ويبقى مشكل عدم معنوية بعض المعالم لذا سنحاول معايرة هذا النموذج.

## 2. دوال الاستجابة وتحليل التباين:

لقد تعرضنا في تحليلنا لنماذج أشعة الانحدار الذاتي ( VAR) إلى معرفة ظاهرة دوال الاستجابة حيث تمثلت هذه الدراسة في تطبيق مجموعة من الصدمات الهيكلية وهذا على النموذج وعند ملاحظة النتائج وكذا تحليل الأشكال البيانية (دوال الاستجابة للصدمات).

### 1.2. تحليل الصدمات:

حيث يسمح لنا هذا التحليل للصدمات العشوائية بقياس الأثر المفاجئ في ظاهرة معينة على باقي المتغيرات، وهكذا ومن خلال تطبيق لصدمة على الادخار العائلي قيمتها في الفترة الأولى بمقدار انحراف معياري 0.079 لاحظنا أن

المتغيرات الأخرى بقيت على حالها وهذا في نفس الفترة ولكن هناك تغير في الفترة الثانية (الموالية)، حيث حصلت التغيرات التالية:

(0.070) بالنسبة لـ LS ، و(0.018-) لـ TGDP، و (0.035-) لـ TINV، و(5,86) بالنسبة لـ INT وهذا بالنسبة للصدمة المطبقة على المتغيرة LS في المرحلة الأولى.

ومن خلال جداول ومنحنيات الصدمات نلاحظ أن هذه الصدمات تزداد مع مرور الزمن. (أنظر الملحق رقم 06) .

أما بالنسبة للصدمة المطبقة على INT، حيث قدرت قيمتها بـ 0.03 في بداية الفترة وقد كانت استجابة لهذه الصدمات منذ بداية الفترة، حيث كانت 0.006 بالنسبة لـ LS أي ضعيفة بالنسبة لـ LS، وكانت 0.01- بالنسبة TGDP، وكانت 0.014- بالنسبة TINV.

- الملاحظ أن المتغيرات الهيكلية الخاصة بالنموذج الأصلي تجيب وتستجيب بصفة قوية لمختلف الصدمات المطبقة على مختلف هذه المتغيرات، وبهذا نستطيع القول أن أي تغير أو تذبذب في قيم الادخار العائلي وهذا سواء بالزيادة أو النقصان، فإنه يؤثر حتما على مختلف المتغيرات الأخرى.

### 2.2. دراسة تحليل التباين:

إن الهدف من دراسة تحليل تباين خطأ التنبؤ هو معرفة نصيب أو مدى مساهمة كل تجديدة في تباين الخطأ، والنتائج الخاصة بتحليل التباين تظهر من خلال الملحق رقم 07، حيث نلاحظ مايلي:

نلاحظ أن LS تتسبب بـ87.91% في تباين الخطأ لتنبئها، وبـ2.52% في تباين خطأ المتغيرة TGDP، وبـ9.55% في تباين خطأ TINV، وبـ2.68% في تباين خطأ INT.

في حين أن TGDP تتسبب بـ 11.32% في تباين خطأ LS، و TINV تتسبب بـ 0.69% في تباين خطأ LS، وINT تتسبب بـ 2.71% في تباين خطأ LS.

وعموما نلاحظ أن الادخار العائلي له الأثر الأكبر على المتغيرات المؤثرة على التنمية بأثر إحداث صدمات على متغيرة الادخار العائلي، ومنه نستنتج مدى قوة أثر الصدمات على إحداث تغيير في المتغيرات المؤثرة في التنمية الناتجة عن متغيرة الادخار العائلي.

### 3. معايرة النموذج ( تحسين):

في هذه المرحلة الجديدة سوف نقوم بمجموعة من التعديلات التي ندخلها على النموذج الأصلي السابق، وذلك من خلال إقصاء بعض المتغيرات، حيث تبقى الطريقة الأحسن دائما وهي طريقة المربعات الصغرى( MCO) هي المطبقة، وهكذا نستطيع أن نلخص مختلف النتائج المحصل عليها في الملحق رقم 08، ونقوم بتحليل هذه النتائج فيما يلي:

➢ المعادلة الأولى: معادلة الادخار العائلي

وهي على النحو التالي:

$$LS = 0.64 + 0.81LS(-1) - 3.39eTINV(-1)$$

(2.51) (10.91) (-2.69)

(.): إحصائية ستودنت المحسوبة

$R^2 = 0.81$ F-stat = 81.53 $\overline{R}^2 = 0.80$ n = 40 SSR =0.30

DW = 2.06

**1- التفسير الاقتصادي**:

نلاحظ من المعادلة المقدرة أعلاه أن الادخار العائلي المستقل يقدر بـ 0.64 وهو موجب ولا يتعارض مع النظرية الاقتصادية كما نجد أن الادخار العائلي تربطه علاقة طردية بادخار الفترة السابقة بالإضافة إلى هذا فإن الادخار تربطه علاقة عكسية مع معدلات الاستثمار للفترات السابقة.

**2- التفسير الإحصائي**:

أما بالنسبة للتفسير الإحصائي، فإن معامل التحديد $R^2= 0.81$ أي أن المتغيرات الشارحة تفسر الادخار بنسبة 81% وهي نسبة معتبرة.

وفيما يخص **اختبار ستودنت " t "** فالنتائج كانت كالتالي:

$Prob\ C_1= 0.162$ وهي أقل من مستوى الدلالة عند 5% ، وهذا ما يستلزم ويؤدي إلى قبول الفرضية $H_1$ ( المعلمة هنا ذات دلالة معنوية).

$Prob\ C_2= 0.00$ وهي أقل من مستوى الدلالة عند 5%، وهذا ما يستلزم إلى قبول الفرضية $H_1$ ( المعلمة هنا ذات دلالة معنوية ).

$Prob\ C_3=0.01$ وهي أقل من مستوى الدلالة عند 5%، وهذا ما يستلزم إلى قبول الفرضية $H_1$ ( المعلمة هنا ذات دلالة معنوية ).

نستخلص أن كل المعلمات مقبولة إحصائيا حسب اختبار ستودنت.

**اختبار فيشرF**:

لدينا قيمة $F_C= 81.53$ المحسوبة أكبر من قيمة فيشر المجدولة عند مستوى 5% المقدرة $F_t= 7.31$ وعليه نرفض الفرضية $H_0$ ونقبل الفرضية البديلة $H_1$ أي أن معلمات معنوية وهذا بصفة مجمعة.

بالإضافة فإن قيمة DW= 2.06 وهي أكبر من معامل التحديد $R^2$ وهذا ما يستلزم برفض احتمال أن يكون الانحدار زائفا.

➢ المعادلة الثانية: معادلة النمو الاقتصادي

وهي على النحو التالي:

$$TGDP = -28.58 + 27.56LS(-1) - 42.80LS(-2) + 25.62LS(-3)$$
$$(-7.49) \quad (4.13) \quad (-3.66) \quad (3.79)$$
$$-45.48INT(-3) + 1.22eTINV(-2) - 0.96\,MA(-1)$$
$$(-6.68) \quad (4.43) \quad (-31.31)$$

(.): إحصائية ستودنت المحسوبة

$R^2=0.67$ F-stat=10.78 $\overline{R}^2 = 0.61$ n=38 SSR=353.52 DW=1.79

**1- التفسير الاقتصادي:**

من خلال ملاحظتنا للمعادلة المقدرة (النمو) يتجلى لنا أن العلاقة بين الادخار والنمو علاقة طردية لتأخيرين الأول والثالث أي كلما تغير معدل الادخار للتأخير الأول بـ Ln27=3.31 يتغير النمو بوحدة واحدة بالزيادة بإضافة إلى أن هناك علاقة طردية تربطه بمعدلات الاستثمار للفترة الثانية السابقة.

**2- التفسير الإحصائي:**

أما بالنسبة للتفسير الإحصائي، فإن معامل التحديد $R^2= 0.67$ قد تحسن مقارنة بالتقدير السابق أي أنه مقبول عموما.

وفيما يخص **اختبار ستودنت " t "** فقد أثبتت معنوية كل المعالم عند مستوى 1% و5% وبالتالي قبول الفرضية الثانية $H_1$، أي أن كل المعلمات مقبولة إحصائيا حسب اختبار ستودنت

**اختبار فيشر F:**

لدينا قيمة $F_C= 10.78$ المحسوبةأكبر من قيمة فيشر المجدولة عند مستوى 5% المقدرة $F_t= 7.31$ وعليه نرفض الفرضية $H_0$ ونقبل الفرضية البديلة $H_1$ أي أن معلمات معنوية وهذا بصفة مجمعة.

بالإضافة فإن قيمة DW= 1.79 وهي أكبر من معامل التحديد $R^2$ وهذا ما يستلزم برفض احتمال أن يكون الانحدار زائفا.

➢ المعادلة الثالثة: معادلة الاستثمار

وهي على النحو التالي:

$$TINV= -95837.87 + 25792.95LS(-2) + 0.80TINV(-1) + 0.42TINV(-2)$$
$$(-2.97) \quad (2.74) \quad (6.03) \quad (17.19)$$
$$-0.30TINV(-3) + 84364.37INT(-2) + 0.99MA(-1)$$
$$(-3.64) \quad (3.43) \quad (9.56)$$

*(.): إحصائية ستودنت المحسوبة*

*$R^2 = 0.99$ F-stat = 1155.12 $\overline{R}^2 = 0.99$ n = 38 SSR =1.26e DW = 1.76*

**1- التفسير الاقتصادي:**

من خلال ملاحظة المعادلة الخاصة بمعدلات الاستثمار يتجلى لنا عن العلاقة الطردية بين الادخار العائلي ومعدلات الاستثمار للتأخير الثاني أي كلما حدث تغيير في الادخار العائلي سيؤثر في معدلات الاستثمار بعد سنتين $Ln(25792) = LS \sim S = 10.15$ ، كلما زاد الادخار العائلي ب 10.15 يرتفع معدل الاستثمار بوحدة واحدة بالإضافة إلى العلاقة الطردية بين معدل الاستثمار ومعدلات الفائدة للفترة السابقة.

2- التفسير الإحصائي:

أما بالنسبة للتفسير الإحصائي، فإن معامل التحديد $R^2= 0.99$ أي أن المتغيرات الشارحة تفسر الادخار بنسبة 99% وهي نسبة معتبرة.

وفيما يخص **اختبار ستودنت " t "** فالنتائج كانت كالتالي:

من خلال ملاحظة معنوية جميع متغيرات النموذج بما فيها الثابت وجدناها أقل من مستوى الدلالة 5%، وبالتالي قبول الفرضية الثانية $H_1$ أي أن المعلمات جميعها معنوية، وبالتالي نستخلص أن كل المعلمات مقبولة إحصائيا حسب اختبار ستودنت.

**اختبار فيشر F:**

لدينا قيمة $F_C= 1155.12$ المحسوبةأكبر من قيمة فيشر المجدولة عند مستوى 5% المقدرة وعليه نرفض الفرضية $H_0$ ونقبل الفرضية البديلة $H_1$ أي أن معلمات معنوية وهذا بصفة مجمعة.

بالإضافة فإن قيمة $DW= 1.76$ وهي أكبر من معامل التحديد $R^2$ وهذا ما يستلزم برفض احتمال أن يكون الانحدار زائفا.

وثم نقوم بإدخال معامل البواقي للتأخير الأول $e_{t-1} \longrightarrow MA(1)$ من أجل حل مشكل الارتباط الذاتي للأخطاء.

- المعادلة الرابعة: معادلة الفائدة

وهي على النحو التالي:

$$INT = -0.0006LS(-3) -1.03eTINV(-2)+9.08eTINV(-3)$$
$$(-0.32) \quad (-7.01) \quad (6.77)$$
$$+0.45INT(-1)+0.22INT(-2) +0.29INT(-3)$$
$$(5.40) \quad (3.33) \quad (4.27)$$

*(.): إحصائية ستودنت المحسوبة*

$R^2 = 0.82 \quad \overline{R}^2 = 0.79 \quad n = 38 \quad SSR =0.009 \quad DW = 0.90$

**1- التفسير الاقتصادي:**

من خلال المعادلة المقدرة أعلاه نستخلص أن هناك علاقة عكسية بين معدل الفائدة والادخار العائلي للتأخير الثالث والملاحظ أن معدلات الفائدة لمعدلاتها لثلاث تأخيرات سابقة لها، وقد تم حذف المتغير الثابت C لعدم المعنوية عند كل المستويات المعنوية.

**2- التفسير الإحصائي**:

أما بالنسبة للتفسير الإحصائي، فإن معامل التحديد $R^2= 0.82$ قد تحسن مقارنة بالتقدير السابق أي أن المتغيرات الشارحة تفسر الادخار بنسبة 82% وهي نسبة معتبرة.

وفيما يخص **اختبار ستودنت " t "** فالنتائج كانت كالتالي:

من خلال ملاحظة معنوية جميع متغيرات النموذج وجدناها أقل من مستوى الدلالة 5%، وبالتالي قبول الفرضية الثانية $H_1$ أي أن المعلمات جميعها معنوية، وبالتالي نستخلص أن كل المعلمات مقبولة إحصائيا حسب اختبار ستودنت.

بالإضافة فإن قيمة $DW= 0.90$ وهي أكبر من معامل التحديد $R^2$ وهذا ما يستلزم برفض احتمال أن يكون الانحدار زائفا.

**خلاصة:**

إن الدراسة التطبيقية كانت خاتمة الفصول التي تطرقنا إليها في السابق، بحيث بعد أن قمنا بحصر أهم المتغيرات المحددة للتنمية قمنا في مرحلة بعد ذلك من العمل على اختبار استقرارية المتغيرات، ومن ثم العمل على تقدير النماذج حيث قمنا بتطبيق تقنية أشعة الانحدار الذاتي على معطيات الدراسة فكانت النتائج مقبولة إحصائيا واقتصاديا وكميا كما رأينا سابقا.

فمن خلال هذه الدراسة التطبيقية نستطيع الحكم على الاقتصاد الجزائري بحيث يظهر لنا الادخار العائلي يساهم بشكل كبير في تحقيق التنمية الاقتصادية، ويساهم في تمويلها وهذا ما استخلصناه بدراستنا للعلاقة بينه وبين المتغيرات الخاصة بالتنمية الاقتصادية فوجدنا أن له تأثيرًا على كل من معدل النمو الاقتصادي ومعدل الاستثمار ومعدلات الفائدة .

وهنا للتذكير فإن هدفنا الرئيسي من هذه الدراسة هو الوصول إلى نمذجة قياسية للادخار العائلي في الجزائر وعلاقته بمتغيرات التنمية الاقتصادية كظاهرة اقتصادية وفعالة أساسية بالمتغيرات الأخرى، أو الفعاليات الاقتصادية الأساسية الأخرى وهذا كالنمو الاقتصادي والاستثمار والاستهلاك وغيرها والتي بدورها تكون جانب من جوانب الاقتصاد الوطني.

# الخاتمة العامة

إن الهدف من دراستنا هذه كان محاولة منّا لتسليط الضوء على عنصر مهم ضمن عناصر الاقتصاد ألا وهو الادخار العائلي، حيث كنا بصدد دراسة الدور الذي يلعبه هذا الأخير في إحداث أو تحقيق عملية التنمية الاقتصادية، من خلال مساهمته في تحقيق تراكم رأسمالي بدوره يدخل في عملية التمويل للمشاريع الإنمائية للاقتصاد والتي تحقق زيادة في مستويات الطاقة الإنتاجية للبلاد.

فلقضية التنمية الاقتصادية بعد مجتمعيً على مستوى العالم المتقدم أو النامي حيث تعد هدفا تسعى إليه جميع الدول من خلال العمل على الاحتفاظ بمعدل مناسب من التنمية حتى يتحقق للمجتمع على المدى البعيد التوظف الكامل دون حدوث تضخم أو انكماش، أما الدول النامية فإن الهدف من التنمية هو زيادة معدلات النمو في الدخل القومي الحقيقي أي الحد من البطالة والارتقاء بالمواطن وتحقيق آماله في حياة كريمة وفقا للمعايير الصحية والتعليمية والاجتماعية. فالتنمية أحد الغايات النبيلة لبناء عالم أفضل يقضي على المعاناة الإنسانية، وهي بهذا لابد أن تكون متغيرا حضريا يتناول أبنية المجتمع كافة بالقدر الذي يعالج أسباب الفقر ويتضمن حق المحتاجين في الموارد المتاحة وتوفير الضمانات الاجتماعية وتقديم الرعاية الصحية لهم حال مرضهم...الخ.

ومنذ زمن بعيد ظلت قضية التنمية الشغل الشاغل للدول النامية، ومن بينها الجزائر التي على الرغم من كل الجهود ما تزال تعاني من مشاكل اقتصادية ورغم أن الأسباب في ذلك كثيرة، إلا أن الجانب التمويلي يبقى من الأسباب الرئيسية في تبرير هذا التعثر. فعملية التنمية تقتضي بطبيعتها توفر رؤوس الأموال، التي تعتبر العامل الأساسي في تطوير البلد وتنميته اقتصاديا.

ومن أجل تحقيق النمو الاقتصادي سعت الجزائر في طلب القروض من الخارج لغرض توفير رؤوس الأموال الضرورية لخطط التنمية، فأصبحت بذلك تعتمد على صندوق النقد والبنك الدوليين لتحقيق الاستقرار الاقتصادي. لكن لطالما عانت الجزائر من أسلوب الاستدانة من الخارج مما أدى إلى هشاشة اقتصادها، فلا يخفى على أحد تكلفة ومضار هذا الأسلوب الذي أفرز ما أصبح يعرف بأزمة المديونية، بكل ما تنطوي عليه من شروط ومخلفات كل هذا بسبب النقص الشديد في الادخار المحلي، في الوقت الذي تحتاج في البلاد إلى استثمارات كبيرة، مما ترتب عنه فجوة كبيرة بين الادخار والاستثمار، الشيء الذي شكل معضلة حقيقية للجزائر، والتي انعكست على معدلات النمو الاقتصادي بشكل سلبي.

إن التغلب على مشكلة المديونية الخارجية بإيجاد مورد مالي آخر يتسم بالاستقرار، هو وجه آخر لنجاح عملية التنمية الاقتصادية. وهذا يتطلب اعتناق مبدأ الاعتماد على الذات بأن تكون القدرات المحلية هي الأصل، فالتركيز عليها شرط ضروري لنجاح التنمية. من هنا وجب على الجزائر مواجهة سياسة جلب القروض، بسياسة أشمل هي سياسة التنمية الاقتصادية ذاتية التوليد وقابلة للاستمرار، بعيدا عن التأثيرات والعوامل الخارجية التي يصعب التحكم فيها والتنبؤ بها في كثير من الأوقات. ويكون ذلك انطلاقا من تجنيد الادخار المحلي بتعبئة أقصى ما يمكن تعبئته من الموارد المحلية، ثم توجيهها نحو الاستثمارات المجدية من الناحيتين المالية والاقتصادية، ذات الأولوية في سلم الأهداف الاقتصادية التي تسعى الدولة إلى تحقيقها، ضمن إطار إمكاناتها وقدراتها ومواردها الاقتصادية المتاحة، مما يعني ضرورة تحقيق معدل ادخار

مرتفع، يتزايد باستمرار ويستثمر في التراكم العيني أو ما يسمى زيادة التكوين الرأسمالي، حيث تعتبر الزيادة في معدل الادخار شرطا من الشروط الأولية اللازمة لتحقيق معدل معقول من النمو الاقتصادي، من منطلق أنه لا بديل عن الموارد المحلية وإنما تأتي الموارد الخارجية لتكون إضافة لها على هذا الأساس يصح النظر إلى حجم الادخار المحلي كمؤشر على درجة الاستقلال، أو الاكتفاء الذاتي الذي تتمتع به دولة ما من ناحية كفاية هذه المدخرات لتمويل الاستثمارات الكلية.

يتسم الادخار العائلي بقدرة متنامية على احتلال مواقع متقدمة من إجمالي الادخار المحلي. لذلك فالجزائر مدعوة إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لتحفيز هذا النوع من الادخار، ليؤدي دورا رئيسيا في حشد الموارد المحلية، وتوظيفها في المشروعات الإنمائية المطلوبة من ذلك منظومة من أوعية الادخار للعائلات الجزائرية التي توافق رغباتهم لتكون في مجموعها قنوات تمويل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية فالادخار العائلي هو حجر الزاوية في ارتفاع الادخار الوطني اللازم لإحداث التنمية الشاملة ولاشك أن المدخرات العائلية التي تعود للشريحة الواسعة من الناس تتميز بالاستقرار نتيجة لاستقرار بند الأجور والمرتبات في الميزانية، بالإضافة إلى استقرار العوامل الأخرى المؤثرة في هذه المدخرات. إن الآثار التجميعية لسلوك المدخرين تنعكس بصورة واضحة على أداء الاقتصاد الكلي، ولهذا فإن تنمية قيم الادخار تعتبر ضرورة تنموية.

ومن أجل كل هذا قمنا بدراسة التنمية الاقتصادية والادخار العائلي، وتسليط الضوء على حالة الاقتصاد الجزائري من خلال دراسة تطبيقية قياسية لمعرفة مدى أو الدور الذي يساهم فيه الادخار العائلي الجزائري في إحداث وتمويل التنمية الاقتصادية فاستخلصنا النتائج التالية:

إن التنمية الاقتصادية تعتبر عملا تقدميا يهدف إلى الرفاهية والارتقاء بالمجتمع من خلال تطوير الإنسان لموارده ومؤسساته وكافة مستوياته المادية والثقافية، فهي تطوير لكافة بنى المجتمع فهي بذلك ترتكز على الإنسان فهو وسيلتها وغايتها. فهي تعتبر عملية يزداد بواسطتها الدخل القومي الحقيقي للنظام الاقتصادي خلال فترة زمنية طويلة نسبيا ويتبع هذا النمو زيادة في الدخل القومي وفي نصيب الفرد من خلال ذلك تتحسن أوضاع المواطنين وتزيد قدرات الاقتصاد القومي يصاحب ذلك تغيرات بنيانية تتمثل في زيادة التراكم الرأسمالي، وترتفع معه نسبة مستويات الكفاءة الفنية بل الكفاءة الاقتصادية للمجتمع ككل فهي عملية مستدامة. لكن تواجهها مشاكل تعتبر حجر عثرة في طريق الدول السائرة نحو النمو ألا وهي:

- أنها دول منتجة للمواد الأولية وبعضها قابل للنفاذ.
- تواجه ضغوطا سكانية وارتفاع معدلات المواليد.
- العجز في رأس المال نتيجة ضعف التراكم الرأسمالي بسبب نقص المدخرات.
- الخلل البنياني لأفراد المجتمع من حيث انخفاض مستوى الدخول وسوء توزيعه .

ولا شك أن إحداث هذه التنمية يتطلب توافر رؤوس الأموال فتمويل التنمية قضية مجتمعية وإن كان النصيب الأكبر في تحمل عبئها يقع على عاتق الدول فإن كان على الفرد والمؤسسات أدوار يلعبونها وواجبات يلتزمون بها فإن الدول بما تملك من سلطات من خلال أطرها التشريعية وأدوات الإلزام بها أن تنسق بين الأدوار وتوائم بين المستويات.

وهذا التمويل يحدث من خلال مصدرين أولهما التمويل الداخلي والذي يتم عن طريق المدخرات الداخلية للاقتصاد كمدخرات القطاع العائلي والقطاع الحكومي وقطاع الأعمال وكذا التمويل المصرفي أو التمويل الخارجي والذي يكون من الهيئات والمؤسسات الدولية الخاصة بذلك، وتكون على شكل تقديم قروض أو منح أو هبات وغيرها وهي كلها تعد من أشكال التمويل المختلفة.

ويتفق معظم الاقتصاديين على أن تجميع رأس المال الحقيقي الناتج عن المدخرات هو أحد أهم مصادر تمويل التنمية الاقتصادية، ويقتضي ذلك زيادة في المدخرات الوطنية مع وجود نظام مالي وائتماني يمكن المستثمر من الحصول على الموارد ثم البدء في الاستثمار، وبدون مدخرات حقيقية فإن الزيادة النقدية قد تؤدي إلى التضخم.

ويرى الاقتصاديون أن هناك علاقة متبادلة بين الادخار والتنمية حيث تتأثر التنمية بحجم المدخرات المتاحة للاستثمار، وأيًا كانت درجة تأثير الاستثمار على التنمية تتحدد وفقا لمدى توافر السياسات الإنتاجية والعمالة المناسبة، كما أن التنمية عنصر أساسي محدد للادخار خاصة في الدول ذات الدخول المنخفضة وتظل تنمية المدخرات محور السياسة الاقتصادية لضمان التمويل الكافي للاستثمارات المطلوبة والملائمة للوصول للتوظيف الكامل، وكذلك لتجنب ما يسمى بفجوة الموارد المحلية التي تحدث عن تجاوز الاستثمار للمدخرات وتؤدي إلى ضغوط تضخمية.

مما ترتب عنه لزاما تشجيع تعبئة المدخرات الوطنية لأنها تساهم في الحد من التبعية إلى الخارج، ولكون الادخار العائلي من أهم مكونات المدخرات الوطنية، لذا كان لابد من تشجيع الأفراد على زيادة معدل الادخار لديهم، حيث يتوجه الأفراد نحو الادخار بدافع زيادة القدرة على إشباع الحاجات في المستقبل والحصول على عائد مضمون بدل التعرض لمخاطر الاستثمار وغيرها، فمع تعدد العوامل التي تدفع الأفراد إلى الادخار تأتي أهمية الادخار لتزيد من الاتجاه إليه والترغيب فيه، وهناك العديد من المؤشرات التي تؤكد على أهمية المدخرات العائلي كمصدر تمويل هام، فهذا الشكل من المدخرات يعتبر الأكثر استقرارا، لأن التقلبات التي يشهدها هذا الأخير تعتبر أقل بكثير من تلك التي يعرفها ادخار قطاع الأعمال والادخار الحكومي وذلك يعود إلى أن فقرة الرواتب والأجور داخل الاقتصاد هي أصعب في التخفيض من فقرات الدخل الأخرى، خاصة بالنسبة للعاملين في القطاع الحكومي.

وعملية الادخار العائلي تحددها عدة عوامل منها الاقتصادية كسعر الفائدة الذي أتت به المدرسة الكلاسيكية حيث في رأيهم أن الادخار دالة متزايدة لسعر الفائدة، وكذا الدخل الشخصي الذي أتى به كينز وذلك موضح في كل من نظريات الدخل المطلق والنسبي والدخل الدائم ودورة الحياة، وكذلك التضخم فعندما يزيد المستوى العام لأسعار يؤدي إلى زيادة في الادخار ، وكذلك توزيع الدخول ووجود مؤسسات ادخارية وغيرها. وهناك عوامل أخرى غير اقتصادية كحجم السكان ورغبة المجتمع في تحقيق تقدم اقتصادي مع وجود الضمان الاجتماعي ،وكذا طباع المجتمعات وعاداتها وتقاليدها وغيرها من العوامل التي من شأنها أن تزيد أو تنقص من حجم المدخرات العائلية.

وعند تطبيق كل هذا على الاقتصاد الجزائري كان حريا بنا دراسته دراسة تطبيقية بمحاولة استعمال تقنية أشعة الانحدار الذاتي VAR على الادخار العائلي، حيث أن هذه التقنية جاءت كبديل لنماذج القياس الاقتصادي التقليدية، وهي عبارة عن معالجة لكل المتغيرات المدروسة بصفة متماثلة دون شروط أو إقصاء، وإدخال عامل التأخير بالنسبة لكل

المعادلات، وهذا النوع من النماذج يقدم تسهيلات كثيرة بهدف القيام بالتنبؤات، وكذا النظر في طبيعة العلاقات التي يمكن تواجدها بين متغيرات النظام، وبهذا يمكننا اتخاذ القرارات اللازمة والهامة للاقتصاد والمجتمع.

وفي دراستنا كانت محاولة لإيجاد العلاقة أو التأثير الذي يحدثه الادخار العائلي على متغيرات التنمية الاقتصادية، فوجدنا أن كل من معدل النمو الاقتصادي ومعدل الاستثمار ومعدل الفائدة تتأثر بتغيرات التي تحدث في الادخار العائلي، وبالتالي نستطيع القول بأن عنصر أو متغيرة الادخار العائلي تساهم بشكل كبير في إحداث التنمية الاقتصادية وتسهم في عملية تمويلها، وبالتالي أمكننا في الأخير بأن نقول أننا توصلنا إلى الهدف الرئيسي من هذه الدراسة ألا وهو البحث عن مدى مساهمة الادخار العائلي في إحداث وتحريك عجلة التنمية الاقتصادية، وبالفعل فإنه له الأثر البالغ في ذلك كما له آثار أخرى من شأنها أن تبعد شبح المديونية خاصة على الدول النامية.

- آفاق البحث:

وفي الأخير يمكننا القول بأن هذه الدراسة ما هي إلا محاولة تبقى لها بعض النقائص، كما تعتبر بمثابة محاولة أخرى لفتح المجال لبحوث ودراسات أخرى حول هذا الموضوع الذي يبقى مجاله واسعا للدراسة والتعمق، وفي هذا الصدد يمكننا أن نقترح ما يلي:

- دراسة محددات الادخار العائلي في إطار الاقتصاد الإسلامي.
- دراسة أثر فرض الضريبة على حجم المدخرات العائلية.
- دراسة تسويقية حول طبيعة ادخار العائلات ومعرفة الحوافز والحواجز التي تدفعها للادخار.
- دراسة مقارنة لتأثير الادخار العائلي في التنمية الاقتصادية فيما بين الدول النامية والمتقدمة.

أو دراسة موضوع بحثنا بمتغيرات أخرى تشير إلى التنمية الاقتصادية لم نتطرق إليها في مذكرتنا هذه، نظرا لنقص في المعطيات الخاصة بها ، أو لقصور منا في الوصول إليها.

# المراجع

➢ باللغة العربية:

📖 الكتب:

1- أحمد الأشقر، الاقتصاد الكلي، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2002.

2- أحمد رمضان نعمة الله وآخرون، النظرية الاقتصادية الكلية، الدار الجامعية، مصر، 2002.

3- أحمد صلاح عطية، محاسبة الاستثمار والتمويل في البنوك التجارية، الدار الجامعية، 2003.

4- إسماعيل رياض، الادخار في المجتمع الاشتراكي، دار المحامي للطباعة، مصر، 1966.

5- إسماعيل شعباني، مقدمة في اقتصاد التنمية –نظريات التنمية والنمو استراتيجيات التنمية-، دار هومة، الجزائر، 1997.

6- إسماعيل عبد الرحمن، حربي محمد عريقات، مفاهيم ونظم اقتصادية – التحليل الاقتصادي الكلي والجزئي-، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، بلد النشر؟، 2004.

7- العربي ساكر، محاضرات في الاقتصاد الكلي، دار الفجر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، 2006.

8- حامد عبد المجيد دراز، السياسات المالية، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2002.

9- حربي محمد موسى عريقات، مبادئ في التنمية والتخطيط الاقتصادي، دار الفكر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 1992.

10- خضر عقل، ياسر عربيات، مبادئ الاقتصاد الجزئي والكلي، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، بلد النشر؟، 2007.

11- سالم توفيق النجفي، أساسيات علم الاقتصاد، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، الطبعة الأولى، مصر، 2000.

12- سمير محمد عبد العزيز، الادخار الشخصي والسياسة الضريبية، توزيع منشأة المعارف، الإسكندرية، 1983.

13- شوقي أحمد، دنيا الإسلام والتنمية الاقتصادية، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، بيروت، 1979.

14- شوقي حسن عبد الله، التمويل والإدارة المالية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1984.

15- صقر أحمد صقر، النظرية الاقتصادية الكلية، وكالة المطبوعات، الكويت، 1983.

16- عبد القادر محمد عبد القادر عطية، الاقتصاد القياسي بين النظرية والتطبيق، الدار الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الثانية ، 2000.

17- عبد الله الصعيدي، الادخار والنمو الاقتصادي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1989.

18- عبد المطلب عبد الحميد، التمويل المحلي والتنمية المحلية، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2001.

19- عبد المطلب عبد الحميد، النظرية الاقتصادية -تحلل جزئي وكلي للمبادئ-، الدار الجامعية، مصر،2001.

20- عرفان تقي الحسني، التمويل الدولي، دار مجدلاوي للنشر، عمان، 1999.

21- غازي عبد الرزاق النقاش، التمويل الدولي والعمليات المصرفية الدولية، دار وائل للنشر، الطبعة الثالثة، عمان، 2006.

22- فليح حسن خلف، التنمية والتخطيط الاقتصادي، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2006.
23- كاظم جاسم علي العيساوي، محمود حسن الوادي، الاقتصاد الكلي- تحليل نظري وتطبيقي-، دار المستقبل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2000.
24- كامل إبراهيم ريحان وآخرون، النظرية الاقتصادية، مركز التعليم المفتوح، بلد النشر؟، سنة؟.
25- كامل بكري وآخرون، مبادئ الاقتصاد الكلي، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2003.
26- محمد أحمد الدوري، التخلف الاقتصادي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987.
27- محمد العماري، التنمية الاقتصادية والتخطيط، مطبعة دار الحياة، دمشق، 1969.
28- محمد عبد العزيز عجمية، محمد علي الليثي، التنمية الاقتصادية، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2003.
29- محمد عبد العزيز عجمية، محمد علي الليثي، التنمية الاقتصادية – مفهومها، نظرياتها، سياساتها –، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2004.
30- محمد عبد العزيز عجمية وآخرون، التنمية الاقتصادية دراسات نظرية وتطبيقية، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2006.
31- محمد مدحت مصطفى، سهير عبد الظاهر أحمد، النماذج الرياضية للتخطيط والتنمية الاقتصادية، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر، 1999.
32- محمد مروان السمّان وآخرون، مبادئ التحليل الاقتصادي – الجزئي والكلي- ، دار الثقافة، الطبعة الأولى، عمان، 2009.
33- محمدي فوزي أبو السعود، مقدمة في الاقتصاد الكلي، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2004.
34- مدحت القريشي، التنمية الاقتصادية - نظريات وسياسات وموضوعات-، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2007.
35- مدحت القريشي، التنمية الاقتصادية - نظريات وسياسات وموضوعات-، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2007.
36- موسى سعيد مطر وآخرون، المالية الدولية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2003.
37- هوشيار معروف، تحليل الاقتصاد الكلي، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2005.
38- هيثم محمد الزغبي، الإدارة والتحليل المالي، دار الفكر، الطبعة الأولى، الأردن، 2000.

❐ رسائل وأطروحات:

1- العشي هارون، المشاريع الاستثمارية العمومية مصادر وأساليب تمويلها دراسة حالة الجزائر خلال الفترة 90-2001، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، 2003.

2- بطاهر علي، إصلاحات النظام المصرفي الجزائري وآثارها على تعبئة المدخرات وتمويل التنمية، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم اقتصادية، جامعة الجزائر، 2006.

3- بوقلي زهرة، منهجية التنبؤ لظاهرة التضخم في الجزائر باستعمال نماذج الأشعة الانحدارية الذاتية، رسالة ماجستير، المعهد الوطني للتخطيط والإحصاء، 2001.

4- توبين علي، النمو الديمغرافي وأثره على التنمية الاقتصادية حالة الجزائر (1970 – 2002)، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2004.

5- جنيدي مراد، دراسة تحليلية قياسية لظاهرة الادخار في الجزائر باستعمال أشعة الانحدار الذاتي VAR (1970-2006)، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2006.

6- خليل دعاس، الادخار المحلي والتمويل الخارجي بين التكامل والإحلال- دراسة حالة الدول العربية -، مذكرة ماجستير، قسم العلوم اقتصادية، جامعة الجزائر، 2003.

7- زرقين سورية، دور الاستثمار الأجنبي المباشر في تمويل التنمية الاقتصادية للدول النامية – دراسة حالة الجزائر ( 1999-2006 ) –، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2008.

8- سلامي احمد، دراسة قياسية لأهم محددات دالة ادخار العائلات الجزائرية خلال الفترة (1970- 2006) والتنبؤ بمكوناتها، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خضير بسكرة، 2007.

9- عريبي زهرة، نماذج أشعة الانحدار الذاتي وتطبيقات نموذج IS-LM حالة الجزائر، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر،2001.

10- فالح بن عبد الله بن محمد الحقباني، الادخار العائلي وأثره في الاقتصادية من منظور التنمية إسلامية- مع دراسة تطبيقية على المملكة العربية السعودية-، أطروحة دكتوراه، قسم الدراسات العليا الشرعية، شعبة الاقتصاد الإسلامي، جامعة أم القرى، 1999، أنظر http://www.mediafire.com/?zzynmonntn3.

11- فضيلة جنوحات، إشكالية الديون الخارجية وآثارها على التنمية الاقتصادية في الدول العربية – حالة بعض الدول المدينة -، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2006.

12- قبلي زهير، تحديد سعر النفط الخام في الأجل القريب والطويل باستعمال تقنيات التكامل المتزامن و نماذج تصحيح الخطأ، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 1999.

13- كبير مولود، الادخار وعلاقته ببعض المتغيرات الاقتصادية الكلية دراسة تحليلية قياسية في الجزائر خلال الفترة (1970-2004) رسالة ماجستير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2007.

14- منصوري الزين، آلية تشجيع وترقية الاستثمار كأداة لتمويل التنمية الاقتصادية، أطروحة الدكتوراه، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2006.

15- وسيلة السبتي، تمويل التنمية المحلية في إطار صندوق الجنوب – دراسة واقع المشاريع التنموية في ولاية بسكرة -، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2005.

مجلات ودوريات:

1- أسامة عبد الرحمن، البيروقراطية النفطية ومعضلة التنمية، سلسلة عالم المعرفة، العدد 57، الكويت، 1978. أنظر http://www.4shared.com/get/mcaeQEpQ/57__.html .

2- رحيم حسن، نحو ترقية الادخار المصرفي الشخصي في البلدان الإسلامية -إشارة خاصة إلى بلدان شمال إفريقيا-، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد 01، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، 2004. أنظر http://www.univ-chlef.dz/renaf/la_revue_N_1.htm.

الملتقيات والمحاضرات:

1- براهيمية أمال، سلايمية ظريفة، التعجيل بالتغيير: تعزيز الاستثمار الأجنبي المباشر هو المفتاح للتنمية الاقتصادية، مداخلة في الملتقى الدولي حول سياسات التمويل وأثرها على الاقتصاديات والمؤسسات -دراسة حالة الجزائر والدول النامية-، جامعة محمد خيضر بسكرة، 21-22 نوفمبر 2006.

2- مفتاح صالح ، محاضرات المالية الدولية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2004 /2005.

- باللغة الأجنبية:

1-Christian Romain, **24 Mots clés de l'économie et de la gestion**, France, édition maxi-livre, 2004.

2-Clement Emmanuelle J.M Germain , **VAR et prévisions cojoncturells**, Annalyes d'économie et de statistique N$^0$ 32.1993.

3-Damodar .N, **Basic econometrics**, Third Edition, Mc Gran-hill international Edition, 1995.

4-F.Guyots, **Eléments de Macroéconomie**, Paris, édition Tethnip,1979.

5- George Bresson- Alain Pirotte , **Econométrie des séries temporelles**, 1$^{ere}$ édition, Presses université de France, 1996.

6-Helmut Lulkepoht, **Introduction to multipletime seies analysis**, academic press London , 1991.

7-Johnston SJ. Dinardo**, Econométrie** , 4 $^{eme}$ Edition , Econometrica, 1999.

8- Kornai, **Socialisme et économique de la pénurie**, Paris, édition dunod, 1984.

9-Lubrano.M, **Racine unitaire et cointegration**, polycopie de cours d'éconemétrie, université d'Alx Marseille III , 1993.

10-Madala G.S, **Introduction to Econometrics** , University of Florida London cahier Mac;illan Publshers, 1987.

11-Phillips-Perron, **testing For à Unit roots in time series Regerssion**, vol.75, 1986.

12-Bourdonnais .R, **Econométrie**, Duno , Paris, 2 $^{ème}$ édition, 1998.

13-Bourdonnais .R, **Econométrie**, Duno , Paris, 3 $^{ème}$ édition, 1998.

14-Toda.H.Philips .CB, **Vector Autoression And Causality**, Econometrica, Vol.N=06, 1993.

15-Tournier-Jean Claude, Bourse Investissement, Epargne, Paris, édition Organisation, 1993.

- المواقع الإلكترونية:

1-www.bank-of-aalgeria.dz
2-www.cnepbanque.dz
3-www.ons.dz
4-www.worldbank.org

# الملاحق

الملحق رقم 01:

جدول المعطيات الاقتصادية

| obs | Int | cho | inf | tgdp | ls | Tinv |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1970 | 0.035000 | 18.00000 | 6.600000 | 8.860000 | 34.15000 | 137.0000 |
| 1971 | 0.035000 | 22.50000 | 2.620000 | -11.33000 | 33.27000 | 325.0940 |
| 1972 | 0.035000 | 17.00000 | 3.650000 | 27.42000 | 32.32000 | 220.2400 |
| 1973 | 0.035000 | 20.00000 | 6.170000 | 3.810000 | 35.93000 | 259.8560 |
| 1974 | 0.035000 | 18.80000 | 4.490000 | 7.490000 | 30.78000 | 342.9970 |
| 1975 | 0.035000 | 16.00000 | 8.230000 | 5.040000 | 39.05000 | 412.5380 |
| 1976 | 0.035000 | 18.00000 | 9.430000 | 8.380000 | 42.53000 | 660.4570 |
| 1977 | 0.035000 | 23.00000 | 11.98000 | 5.250000 | 44.15000 | 1114.211 |
| 1978 | 0.035000 | 21.00000 | 17.52000 | 9.210000 | 48.58000 | 1509.838 |
| 1979 | 0.035000 | 19.00000 | 11.34000 | 7.470000 | 39.34000 | 2716.169 |
| 1980 | 0.040000 | 19.20000 | 9.510000 | 0.790000 | 33.78000 | 3758.516 |
| 1981 | 0.040000 | 22.00000 | 14.65000 | 2.990000 | 32.91000 | 2273.708 |
| 1982 | 0.050000 | 18.00000 | 6.540000 | 6.400000 | 34.44000 | 4842.693 |
| 1983 | 0.072500 | 16.00000 | 5.960000 | 5.400000 | 34.36000 | 3893.045 |
| 1984 | 0.072500 | 14.00000 | 8.110000 | 5.590000 | 33.48000 | 4029.912 |
| 1985 | 0.100000 | 10.00000 | 10.48000 | 3.690000 | 32.44000 | 5161.658 |
| 1986 | 0.100000 | 16.50000 | 12.37000 | 0.400000 | 34.45000 | 7014.486 |
| 1987 | 0.100000 | 22.00000 | 7.440000 | -0.069000 | 29.68000 | 9347.041 |
| 1988 | 0.100000 | 13.00000 | 5.910000 | -1.000000 | 26.23000 | 10283.39 |
| 1989 | 0.100000 | 16.89000 | 9.300000 | 4.400000 | 27.12000 | 15045.38 |
| 1990 | 0.100000 | 19.79000 | 16.65000 | 0.800000 | 26.12000 | 12076.37 |
| 1991 | 0.100000 | 20.60000 | 25.88000 | -1.200000 | 25.86000 | 15746.98 |
| 1992 | 0.100000 | 23.00000 | 31.66000 | 1.800000 | 27.07000 | 17119.97 |
| 1993 | 0.100000 | 23.20000 | 20.54000 | -2.100000 | 27.00000 | 19223.91 |
| 1994 | 0.100000 | 24.39000 | 29.04000 | -0.890000 | 28.40000 | 16062.04 |
| 1995 | 0.100000 | 27.89000 | 29.77000 | 3.790000 | 29.13000 | 21977.82 |
| 1996 | 0.120000 | 28.00000 | 18.67000 | 4.090000 | 24.87000 | 37495.00 |
| 1997 | 0.120000 | 25.43000 | 5.730000 | 1.090000 | 22.95000 | 45021.00 |
| 1998 | 0.075000 | 28.60000 | 4.950000 | 5.100000 | 25.04000 | 55045.80 |
| 1999 | 0.070000 | 29.30000 | 2.640000 | 3.200000 | 24.39000 | 67028.01 |
| 2000 | 0.070000 | 29.77000 | 0.330000 | 2.200000 | 20.67000 | 81418.01 |
| 2001 | 0.050000 | 27.30000 | 4.220000 | 2.590000 | 22.66000 | 98896.79 |
| 2002 | 0.050000 | 25.89000 | 1.410000 | 4.700000 | 24.24000 | 124083.8 |
| 2003 | 0.035000 | 23.69000 | 2.580000 | 6.900000 | 24.03000 | 167513.1 |
| 2004 | 0.025000 | 20.08000 | 3.560000 | 5.190000 | 24.10000 | 216091.9 |
| 2005 | 0.020000 | 15.27000 | 1.630000 | 5.090000 | 22.33000 | 274436.7 |
| 2006 | 0.200000 | 12.27000 | 2.530000 | 2.000000 | 22.93000 | 281649.2 |
| 2007 | 0.035000 | 13.80000 | 3.520000 | 3.000000 | 25.98000 | 330528.9 |
| 2008 | 0.050000 | 11.30000 | 4.440000 | 2.400000 | 26.34000 | 298982.8 |
| 2009 | 0.250000 | 10.20000 | 5.740000 | 2.100000 | 32.95000 | 431605.6 |
| 2010 | 0.025000 | 10.00000 | 3.900000 | 3.900000 | 34.17000 | 400023.9 |

المصدر: – البنك الدولي.

– بنك الجزائر.

– الديوان الوطني للإحصائيات.

– الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط.

الملحق رقم02:

جداول سببية غرانجر

الادخار العائلي والتضخم:

Pairwise Granger Causality Tests
Date : 10/31/11 Time : 14 :46
Sample : 1970 2010
Lags : 1

| Null Hypothesis : | Obs | F-Statistic | Probability |
|---|---|---|---|
| INF does not Granger Cause LS | 40 | 1.44083 | 0.23763 |
| LS does not Granger Cause INF | | 0.00160 | 0.96833 |

البطالة والادخار العائلي

Pairwise Granger Causality Tests
Date: 10/31/11 Time: 15:11
Sample: 1970 2010
Lags: 1

| Null Hypothesis: | Obs | F-Statistic | Probability |
|---|---|---|---|
| CHO does not Granger Cause LS | 40 | 6.29012 | 0.01666 |
| LS does not Granger Cause CHO | | 0.08754 | 0.76899 |

معدل النمو الاقتصادي والادخار العائلي

Pairwise Granger Causality Tests
Date: 10/31/11 Time: 15:13
Sample: 1970 2010
Lags: 1

| Null Hypothesis: | Obs | F-Statistic | Probability |
|---|---|---|---|
| TGDP does not Granger Cause LS | 40 | 0.69517 | 0.40976 |
| LS does not Granger Cause TGDP | | 3.48468 | 0.06988 |

معدل الاستثمار والادخار العائلي

Pairwise Granger Causality Tests
Date: 10/31/11 Time: 15:15
Sample: 1970 2010
Lags: 1

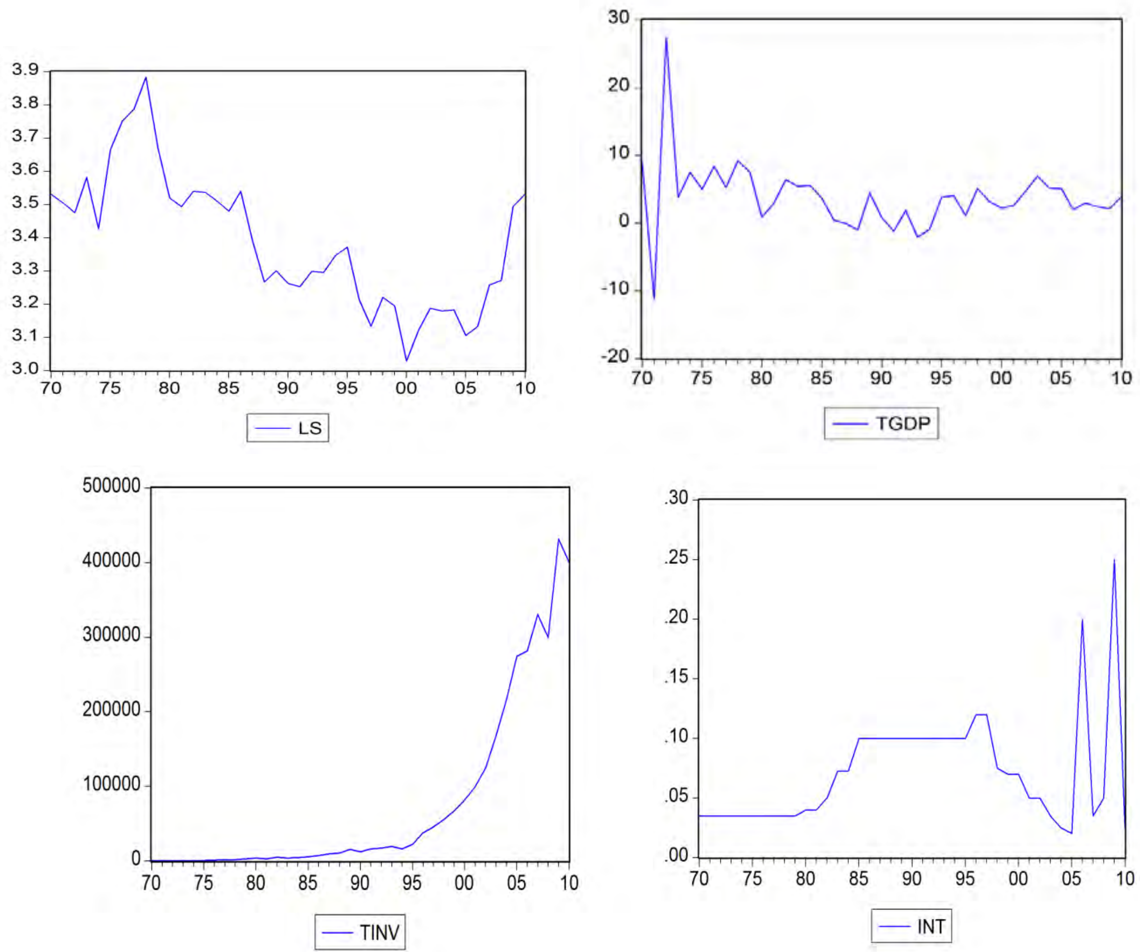
| Null Hypothesis: | Obs | F-Statistic | Probability |
|---|---|---|---|
| TINV does not Granger Cause LS | 40 | 1.17490 | 0.28541 |
| LS does not Granger Cause TINV | | 3.10232 | 0.08644 |

Pairwise Granger Causality Tests
Date: 10/31/11 Time: 15:17
Sample: 1970 2010
Lags: 1

| Null Hypothesis: | Obs | F-Statistic | Probability |
|---|---|---|---|
| INT does not Granger Cause LS | 40 | 0.00067 | 0.97951 |
| LS does not Granger Cause INT | | 3.65582 | 0.06364 |

## الملحق رقم 03:

المنحنيات البيانية لمتغيرات الدراسة



## الملحق رقم 04:

## جداول تحديد درجة التأخير

التأخير الأول:

Vector Autoregression Estimates
Date: 10/31/11 Time: 19:19
Sample(adjusted): 1971 2010
Included observations: 40 after adjusting endpoints
Standard errors in ( ) & t-statistics in [ ]

| | LS | TGDP | TINV | INT |
|---|---|---|---|---|
| LS(-1) | 0.904384 | 7.628442 | -43296.44 | -0.063877 |
| | (0.08862) | (4.29344) | (21548.9) | (0.04179) |
| | [ 10.2055] | [ 1.77677] | [-2.00922] | [-1.52842] |
| TGDP(-1) | 0.002318 | -0.423165 | 8.902609 | -0.001298 |
| | (0.00322) | (0.15609) | (783.400) | (0.00152) |
| | [ 0.71959] | [-2.71110] | [ 0.01136] | [-0.85451] |
| TINV(-1) | 1.66E-07 | 7.55E-06 | 1.066839 | 6.33E-09 |
| | (1.6E-07) | (8.0E-06) | (0.04006) | (7.8E-08) |
| | [ 1.00990] | [ 0.94529] | [ 26.6290] | [ 0.08144] |
| INT(-1) | -0.031301 | -35.45227 | -168567.7 | -0.009224 |
| | (0.37414) | (18.1269) | (90979.4) | (0.17645) |
| | [-0.08366] | [-1.95578] | [-1.85281] | [-0.05228] |
| C | 0.305971 | -18.47843 | 164240.0 | 0.293534 |
| | (0.30572) | (14.8122) | (74342.7) | (0.14418) |
| | [ 1.00081] | [-1.24752] | [ 2.20923] | [ 2.03584] |
| R-squared | 0.789200 | 0.240309 | 0.964773 | 0.119210 |
| Adj. R-squared | 0.765109 | 0.153487 | 0.960747 | 0.018548 |
| Sum sq. resids | 0.346434 | 813.1979 | 2.05E+10 | 0.077053 |
| S.E. equation | 0.099489 | 4.820189 | 24192.67 | 0.046920 |
| F-statistic | 32.75863 | 2.767840 | 239.6392 | 1.184260 |
| Log likelihood | 38.22132 | -116.9994 | -457.8391 | 68.28524 |
| Akaike AIC | -1.661066 | 6.099972 | 23.14196 | -3.164262 |
| Schwarz SC | -1.449956 | 6.311082 | 23.35307 | -2.953152 |
| Mean dependent | 3.385138 | 3.677025 | 77130.97 | 0.072125 |
| S.D. dependent | 0.205278 | 5.238987 | 122109.0 | 0.047362 |
| Determinant Residual Covariance | | 219568.5 | | |
| Log Likelihood (d.f. adjusted) | | -473.0186 | | |
| Akaike Information Criteria | | 24.65093 | | |
| Schwarz Criteria | | 25.49537 | | |

التأخير الثاني:

| | |
|---|---|
| Determinant Residual Covariance | 41072.86 |
| Log Likelihood (d.f. adjusted) | -428.5049 |
| Akaike Information Criteria | 23.82076 |
| Schwarz Criteria | 25.35636 |

التأخير الثالث:

| | |
|---|---|
| Determinant Residual Covariance | 3437.356 |
| Log Likelihood (d.f. adjusted) | -370.3854 |
| Akaike Information Criteria | 22.23081 |
| Schwarz Criteria | 24.47172 |

التأخير الرابع:

| | |
|---|---|
| Determinant Residual Covariance | 1798.847 |
| Log Likelihood (d.f. adjusted) | -348.6586 |
| Akaike Information Criteria | 22.52209 |
| Schwarz Criteria | 25.48269 |

الملحق رقم05:

نتائج التقدير للنموذج الأصلي

Vector Autoregression Estimates
Date: 10/31/11 Time: 19:30
Sample(adjusted): 1973 2010
Included observations: 38 after adjusting endpoints
Standard errors in ( ) & t-statistics in [ ]

| | LS | TGDP | TINV | INT |
|---|---|---|---|---|
| LS(-1) | 0.840928<br>(0.17815)<br>[ 4.72027] | 9.916714<br>(5.13137)<br>[ 1.93257] | 8824.197<br>(26178.3)<br>[ 0.33708] | -0.022515<br>(0.08199)<br>[-0.27462] |
| LS(-2) | -0.279464<br>(0.21135)<br>[-1.32228] | -15.21362<br>(6.08757)<br>[-2.49913] | -9089.330<br>(31056.5)<br>[-0.29267] | 0.110738<br>(0.09726)<br>[ 1.13854] |
| LS(-3) | 0.040760<br>(0.16291)<br>[ 0.25019] | 3.725044<br>(4.69239)<br>[ 0.79385] | -12100.87<br>(23938.8)<br>[-0.50549] | 0.016883<br>(0.07497)<br>[ 0.22519] |
| TGDP(-1) | -0.001322<br>(0.00413)<br>[-0.32004] | 0.030516<br>(0.11898)<br>[ 0.25647] | 103.6576<br>(607.012)<br>[ 0.17077] | -0.001552<br>(0.00190)<br>[-0.81665] |
| TGDP(-2) | -0.001833<br>(0.00378)<br>[-0.48557] | 0.086702<br>(0.10875)<br>[ 0.79723] | 19.34569<br>(554.821)<br>[ 0.03487] | -0.001879<br>(0.00174)<br>[-1.08126] |
| TGDP(-3) | 0.008662<br>(0.00335)<br>[ 2.58917] | 0.050269<br>(0.09636)<br>[ 0.52165] | -38.43746<br>(491.614)<br>[-0.07819] | -0.001385<br>(0.00154)<br>[-0.89946] |
| TINV(-1) | -3.27E-06<br>(1.0E-06)<br>[-3.18560] | -2.65E-06<br>(3.0E-05)<br>[-0.08953] | 0.786299<br>(0.15088)<br>[ 5.21154] | 7.32E-08<br>(4.7E-07)<br>[ 0.15498] |
| TINV(-2) | -2.85E-07<br>(1.3E-06)<br>[-0.21964] | -1.99E-05<br>(3.7E-05)<br>[-0.53311] | 0.839239<br>(0.19084)<br>[ 4.39753] | 8.35E-07<br>(6.0E-07)<br>[ 1.39675] |
| TINV(-3) | 4.39E-06<br>(1.8E-06)<br>[ 2.40205] | 2.17E-05<br>(5.3E-05)<br>[ 0.41270] | -0.540874<br>(0.26843)<br>[-2.01497] | -7.70E-07<br>(8.4E-07)<br>[-0.91637] |
| INT(-1) | 0.001918<br>(0.37988)<br>[ 0.00505] | -15.82809<br>(10.9419)<br>[-1.44656] | -66683.07<br>(55821.3)<br>[-1.19458] | -0.114928<br>(0.17482)<br>[-0.65740] |
| INT(-2) | -1.237429<br>(0.52919)<br>[-2.33834] | -25.08786<br>(15.2424)<br>[-1.64593] | -303744.9<br>(77760.9)<br>[-3.90614] | 0.074970<br>(0.24353)<br>[ 0.30784] |
| INT(-3) | -0.526289<br>(0.61373)<br>[-0.85752] | -9.671036<br>(17.6774)<br>[-0.54708] | 367237.1<br>(90183.4)<br>[ 4.07211] | 0.796602<br>(0.28244)<br>[ 2.82044] |
| C | 1.466634<br>(0.52770)<br>[ 2.77932] | 11.90645<br>(15.1993)<br>[ 0.78335] | 45931.51<br>(77541.2)<br>[ 0.59235] | -0.328528<br>(0.24285)<br>[-1.35283] |
| R-squared | 0.902162 | 0.529578 | 0.993987 | 0.603187 |
| Adj. R-squared | 0.855200 | 0.303776 | 0.991101 | 0.412717 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| Sum sq. resids | 0.158476 | 131.4755 | 3.42E+09 | 0.033563 |
| S.E. equation | 0.079618 | 2.293255 | 11699.32 | 0.036640 |
| F-statistic | 19.21046 | 2.345317 | 344.3897 | 3.166832 |
| Log likelihood | 50.19541 | -77.50312 | -401.9210 | 79.68702 |
| Akaike AIC | -1.957653 | 4.763322 | 21.83795 | -3.509843 |
| Schwarz SC | -1.397426 | 5.323549 | 22.39818 | -2.949617 |
| Mean dependent | 3.379610 | 3.447132 | 81176.14 | 0.074079 |
| S.D. dependent | 0.209232 | 2.748387 | 124018.0 | 0.047812 |
| Determinant Residual Covariance | | 3437.356 | | |
| Log Likelihood (d.f. adjusted) | | -370.3854 | | |
| Akaike Information Criteria | | 22.23081 | | |
| Schwarz Criteria | | 24.47172 | | |

الملحق رقم06:

نتائج الصدمات العشوائية وأشكالها البيانية

| Response of LS: Period | LS | TGDP | TINV | INT |
|---|---|---|---|---|
| 1 | 0.079618 | 0.000000 | 0.000000 | 0.000000 |
| | (0.00913) | (0.00000) | (0.00000) | (0.00000) |
| 2 | 0.070275 | -0.018014 | -0.035013 | 5.86E-05 |
| | (0.01776) | (0.01185) | (0.01315) | (0.01161) |
| 3 | 0.029897 | -0.020946 | -0.045150 | -0.030478 |
| | (0.02367) | (0.01805) | (0.02073) | (0.02015) |
| 4 | 0.017830 | -0.003334 | -0.046028 | 4.99E-05 |
| | (0.02382) | (0.01895) | (0.02057) | (0.01977) |
| 5 | 0.013646 | 0.002056 | -0.038860 | -0.006858 |
| | (0.02371) | (0.01829) | (0.02144) | (0.02071) |
| 6 | -0.001464 | 0.026530 | 0.008720 | -0.057514 |
| | (0.02597) | (0.01916) | (0.02192) | (0.02540) |
| 7 | 0.008788 | 0.007617 | -0.017683 | -0.017691 |
| | (0.02367) | (0.01673) | (0.01835) | (0.02215) |
| 8 | -0.010370 | 0.019126 | -0.007073 | -0.043163 |
| | (0.02369) | (0.01742) | (0.01880) | (0.02640) |
| 9 | -0.015784 | 0.027159 | 0.004664 | -0.047173 |
| | (0.02095) | (0.01840) | (0.02074) | (0.02683) |
| 10 | -0.012745 | 0.015393 | -0.014108 | -0.019188 |
| | (0.02389) | (0.01883) | (0.02252) | (0.02836) |

| Response of TGDP: Period | LS | TGDP | TINV | INT |
|---|---|---|---|---|
| 1 | 0.432068 | 2.252185 | 0.000000 | 0.000000 |
| | (0.36870) | (0.25834) | (0.00000) | (0.00000) |
| 2 | 0.710263 | 0.251377 | 0.206472 | -0.483857 |
| | (0.43516) | (0.30714) | (0.36993) | (0.33906) |
| 3 | -0.530219 | 0.256812 | -0.246330 | -0.720101 |
| | (0.46073) | (0.32256) | (0.42098) | (0.46396) |
| 4 | -0.472718 | 0.360918 | 0.029597 | -0.557733 |
| | (0.40027) | (0.31431) | (0.35419) | (0.47079) |
| 5 | -0.268967 | 0.384457 | -0.157214 | 0.097892 |
| | (0.39272) | (0.31051) | (0.43611) | (0.43750) |
| 6 | -0.456067 | 0.457644 | 0.407132 | -0.927018 |
| | (0.43757) | (0.42004) | (0.60840) | (0.73237) |
| 7 | -0.320945 | 0.311946 | 0.231844 | -0.420529 |
| | (0.41025) | (0.43141) | (0.61931) | (0.76326) |
| 8 | -0.246730 | -0.035633 | -0.363492 | 0.068595 |
| | (0.44586) | (0.32619) | (0.41677) | (0.67609) |
| 9 | -0.508522 | 0.340330 | 0.222039 | -0.687305 |
| | (0.37370) | (0.31249) | (0.35966) | (0.48072) |
| 10 | -0.139295 | -0.082048 | -0.326318 | 0.205044 |
| | (0.39540) | (0.40432) | (0.55681) | (0.68983) |

| Response of TINV: Period | LS | TGDP | TINV | INT |
|---|---|---|---|---|
| 1 | -1186.639 | 4590.011 | 10695.68 | 0.000000 |
| | (1892.99) | (1813.20) | (1226.88) | (0.00000) |
| 2 | -588.5121 | 4663.276 | 9399.171 | -2038.468 |
| | (2744.78) | (2228.10) | (2158.38) | (1722.38) |
| 3 | -3098.668 | 11284.26 | 20419.03 | -10703.54 |
| | (5152.68) | (4526.24) | (4006.96) | (3078.71) |
| 4 | -821.7965 | 6289.149 | 11274.31 | 1593.184 |
| | (5868.26) | (4715.95) | (5091.48) | (4362.41) |
| 5 | -7492.249 | 12841.27 | 20570.73 | -10291.97 |
| | (7249.28) | (5929.78) | (6362.50) | (5048.44) |
| 6 | -6888.426 | 13467.30 | 22069.97 | -5824.225 |

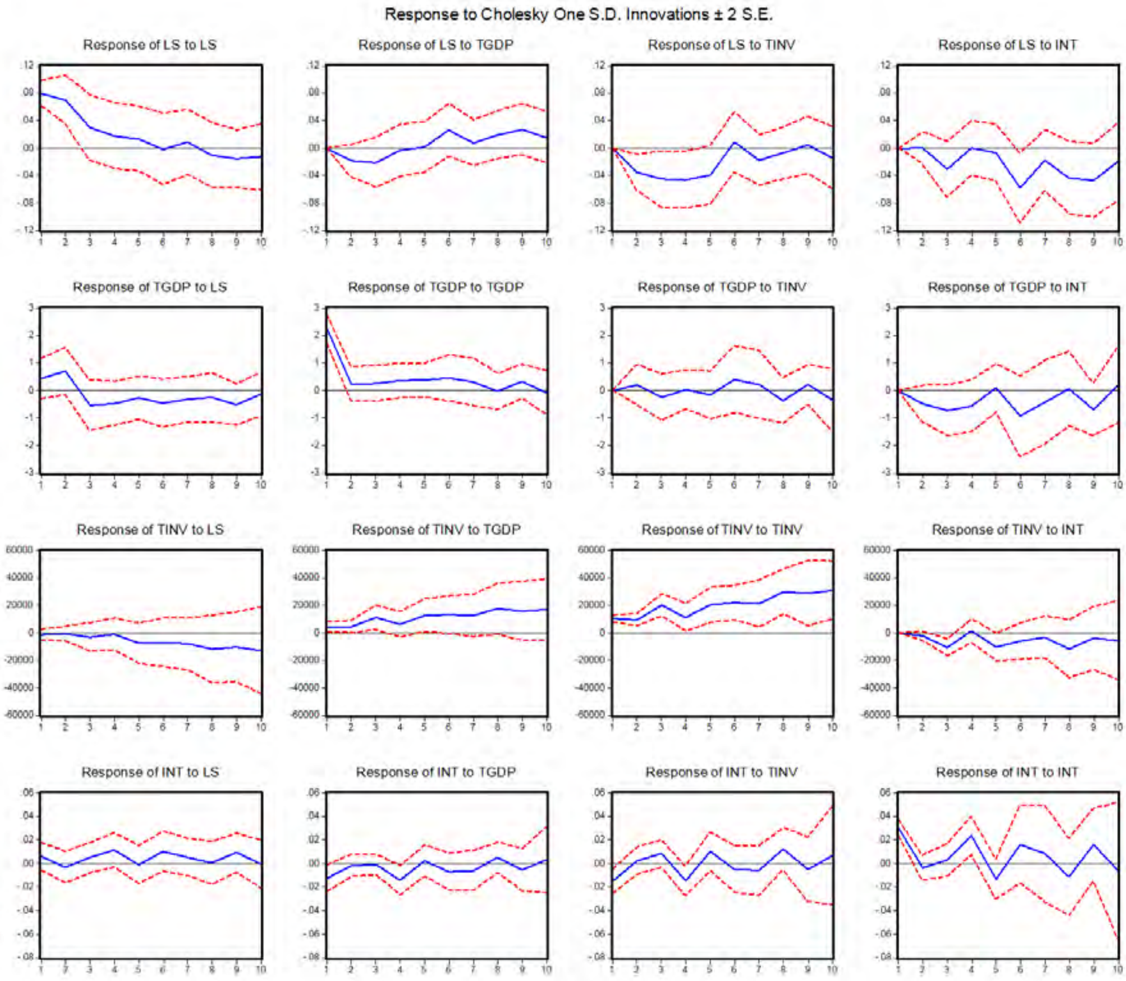
| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | (8902.88) | (6915.93) | (6273.71) | (6669.00) |
| 7 | -7843.093 | 12744.29 | 21380.24 | -2929.568 |
| | (9460.83) | (7713.72) | (8594.69) | (7685.40) |
| 8 | -11850.02 | 17607.05 | 30120.66 | -11543.07 |
| | (12352.2) | (9339.99) | (8191.95) | (10485.7) |
| 9 | -10226.88 | 15904.79 | 28822.29 | -3748.965 |
| | (12741.0) | (10768.7) | (11895.7) | (11491.5) |
| 10 | -12691.93 | 16969.61 | 31088.00 | -5471.362 |
| | (15694.4) | (11143.4) | (10650.5) | (14451.4) |

Response of INT:

| Period | LS | TGDP | TINV | INT |
|---|---|---|---|---|
| 1 | 0.006041 | -0.012307 | -0.014834 | 0.030570 |
| | (0.00590) | (0.00569) | (0.00524) | (0.00351) |
| 2 | -0.003244 | -0.001746 | 0.002488 | -0.003513 |
| | (0.00671) | (0.00475) | (0.00580) | (0.00536) |
| 3 | 0.005112 | -0.000765 | 0.008687 | 0.003296 |
| | (0.00646) | (0.00424) | (0.00588) | (0.00688) |
| 4 | 0.011521 | -0.014177 | -0.014392 | 0.023944 |
| | (0.00728) | (0.00625) | (0.00636) | (0.00811) |
| 5 | -0.000877 | 0.002530 | 0.010495 | -0.013038 |
| | (0.00812) | (0.00654) | (0.00819) | (0.00847) |
| 6 | 0.010401 | -0.006865 | -0.004632 | 0.016280 |
| | (0.00849) | (0.00799) | (0.00988) | (0.01643) |
| 7 | 0.005503 | -0.005812 | -0.005697 | 0.008543 |
| | (0.00786) | (0.00839) | (0.01059) | (0.02069) |
| 8 | 0.000494 | 0.005377 | 0.012611 | -0.011123 |
| | (0.00908) | (0.00653) | (0.00893) | (0.01647) |
| 9 | 0.009332 | -0.005272 | -0.004600 | 0.016092 |
| | (0.00833) | (0.00904) | (0.01360) | (0.01537) |
| 10 | -0.000198 | 0.003167 | 0.006552 | -0.006028 |
| | (0.01016) | (0.01402) | (0.02068) | (0.02908) |

Cholesky Ordering: LS TGDP TINV INT
Standard Errors: Analytic

الأشكال البيانية للصدمات العشوائية



الملحق رقم 07:

نتائج وجدول تحليل تباين الخطأ

Variance Decomposition of LS:

| Period | S.E. | LS | TGDP | TINV | INT |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 0.079618 | 100.0000 | 0.000000 | 0.000000 | 0.000000 |
| 2 | 0.113261 | 87.91382 | 2.529801 | 9.556353 | 2.68E-05 |
| 3 | 0.130874 | 71.06144 | 4.456305 | 19.05897 | 5.423286 |
| 4 | 0.139913 | 63.80027 | 3.955884 | 27.49865 | 4.745195 |
| 5 | 0.146025 | 59.44474 | 3.651494 | 32.32689 | 4.576878 |
| 6 | 0.159415 | 49.88640 | 5.833493 | 27.42352 | 16.85659 |
| 7 | 0.161784 | 48.73121 | 5.885568 | 27.82098 | 17.56224 |
| 8 | 0.168998 | 45.03588 | 6.674576 | 25.67151 | 22.61804 |
| 9 | 0.178309 | 41.23887 | 8.315610 | 23.12890 | 27.31662 |
| 10 | 0.180999 | 40.51799 | 8.793484 | 23.05402 | 27.63451 |

Variance Decomposition of TGDP:

| Period | S.E. | LS | TGDP | TINV | INT |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 2.293255 | 3.549761 | 96.45024 | 0.000000 | 0.000000 |
| 2 | 2.470513 | 11.32406 | 84.14163 | 0.698472 | 3.835833 |
| 3 | 2.651366 | 13.83108 | 73.99248 | 1.469605 | 10.70684 |
| 4 | 2.774060 | 15.53850 | 69.28473 | 1.353864 | 13.82291 |
| 5 | 2.819549 | 15.95116 | 68.92639 | 1.621435 | 13.50102 |
| 6 | 3.064704 | 15.71579 | 60.57005 | 3.137193 | 20.57697 |
| 7 | 3.134218 | 16.07498 | 58.90367 | 3.546761 | 21.47459 |
| 8 | 3.165802 | 16.36324 | 57.74690 | 4.794670 | 21.09520 |
| 9 | 3.304302 | 17.38868 | 54.06824 | 4.852700 | 23.69038 |
| 10 | 3.330626 | 17.28981 | 53.27762 | 5.736203 | 23.69637 |

Variance Decomposition of TINV:

| Period | S.E. | LS | TGDP | TINV | INT |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 11699.32 | 1.028765 | 15.39241 | 83.57883 | 0.000000 |
| 2 | 15857.69 | 0.697691 | 17.02588 | 80.62398 | 1.652449 |
| 3 | 30329.93 | 1.234497 | 18.49635 | 67.36336 | 12.90580 |
| 4 | 33011.85 | 1.104033 | 19.24259 | 68.52645 | 11.12693 |
| 5 | 42893.98 | 3.704853 | 20.35990 | 63.58758 | 12.34767 |
| 6 | 50889.27 | 4.464416 | 21.46831 | 63.98487 | 10.08240 |
| 7 | 57265.57 | 5.401379 | 21.90637 | 64.46841 | 8.223836 |
| 8 | 69067.16 | 6.656909 | 21.55838 | 63.33801 | 8.446695 |
| 9 | 77282.62 | 7.067969 | 21.45390 | 64.49650 | 6.981631 |
| 10 | 86128.13 | 7.862260 | 21.15546 | 64.95751 | 6.024772 |

Variance Decomposition of INT:

| Period | S.E. | LS | TGDP | TINV | INT |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 0.036640 | 2.718052 | 11.28295 | 16.39056 | 69.60844 |
| 2 | 0.037076 | 3.420363 | 11.24114 | 16.45805 | 68.88044 |
| 3 | 0.038570 | 4.917153 | 10.42624 | 20.28007 | 64.37653 |
| 4 | 0.051008 | 7.912825 | 13.68640 | 19.55709 | 58.84369 |
| 5 | 0.053750 | 7.152559 | 12.54694 | 21.42448 | 58.87602 |
| 6 | 0.057714 | 9.451777 | 12.29761 | 19.22688 | 59.02373 |
| 7 | 0.059164 | 9.859338 | 12.66709 | 19.22289 | 58.25068 |
| 8 | 0.061744 | 9.059032 | 12.38904 | 21.82193 | 56.73000 |
| 9 | 0.064864 | 10.27846 | 11.88653 | 20.27615 | 57.55885 |
| 10 | 0.065549 | 10.06568 | 11.87278 | 20.85375 | 57.20780 |

Cholesky Ordering: LS TGDP TINV INT

الملحق رقم 08:

نتائج تقدير النموذج بعد المعايرة

Dependent Variable: LS
Method: Least Squares
Date: 11/18/11 Time: 12:13
Sample(adjusted): 1970 2009
Included observations: 40 after adjusting endpoints

| Variable | Coefficient | Std. Error | t-Statistic | Prob. |
|---|---|---|---|---|
| C | 0.647016 | 0.256929 | 2.518266 | 0.0162 |
| LS(1) | 0.816583 | 0.074797 | 10.91737 | 0.0000 |
| TINV(1) | -3.39E-07 | 1.26E-07 | -2.695071 | 0.0105 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| R-squared | 0.815071 | Mean dependent var | 3.385123 |
| Adjusted R-squared | 0.805075 | S.D. dependent var | 0.205268 |
| S.E. of regression | 0.090626 | Akaike info criterion | -1.892106 |
| Sum squared resid | 0.303886 | Schwarz criterion | -1.765440 |
| Log likelihood | 40.84212 | F-statistic | 81.53844 |
| Durbin-Watson stat | 2.065545 | Prob(F-statistic) | 0.000000 |

Dependent Variable: TGDP
Method: Least Squares
Date: 11/18/11 Time: 12:55
Sample(adjusted): 1970 2007
Included observations: 38 after adjusting endpoints
Convergence achieved after 18 iterations
Backcast: 1969

| Variable | Coefficient | Std. Error | t-Statistic | Prob. |
|---|---|---|---|---|
| C | -28.58481 | 3.813883 | -7.494937 | 0.0000 |
| LS(1) | 27.56012 | 6.667050 | 4.133780 | 0.0003 |
| LS(2) | -42.80042 | 11.67065 | -3.667355 | 0.0009 |
| LS(3) | 25.62377 | 6.746730 | 3.797954 | 0.0006 |
| INT(3) | -45.48154 | 6.799366 | -6.689086 | 0.0000 |
| TINV(2) | 1.22E-05 | 2.76E-06 | 4.436062 | 0.0001 |
| MA(1) | -0.963978 | 0.030785 | -31.31278 | 0.0000 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| R-squared | 0.676121 | Mean dependent var | 3.882658 |
| Adjusted R-squared | 0.613435 | S.D. dependent var | 5.431443 |
| S.E. of regression | 3.376966 | Akaike info criterion | 5.436654 |
| Sum squared resid | 353.5208 | Schwarz criterion | 5.738315 |
| Log likelihood | -96.29643 | F-statistic | 10.78579 |
| Durbin-Watson stat | 1.791148 | Prob(F-statistic) | 0.000002 |
| Inverted MA Roots | .96 | | |

Dependent Variable: TINV
Method: Least Squares
Date: 11/19/11 Time: 08:21
Sample(adjusted): 1970 2007
Included observations: 38 after adjusting endpoints
Failure to improve SSR after 16 iterations
Backcast: 1969

| Variable | Coefficient | Std. Error | t-Statistic | Prob. |
|---|---|---|---|---|
| C | -95837.87 | 32195.33 | -2.976764 | 0.0056 |
| LS(2) | 25792.95 | 9401.034 | 2.743630 | 0.0100 |
| TINV(1) | 0.807589 | 0.133926 | 6.030107 | 0.0000 |
| TINV(2) | 0.429487 | 0.024975 | 17.19641 | 0.0000 |
| TINV(3) | -0.303040 | 0.083029 | -3.649801 | 0.0010 |
| INT(2) | 84364.37 | 24584.82 | 3.431564 | 0.0017 |
| MA(1) | 0.997185 | 0.104239 | 9.566328 | 0.0000 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| R-squared | 0.995547 | Mean dependent var | 51441.15 |
| Adjusted R-squared | 0.994685 | S.D. dependent var | 87492.52 |
| S.E. of regression | 6378.419 | Akaike info criterion | 20.52405 |
| Sum squared resid | 1.26E+09 | Schwarz criterion | 20.82571 |
| Log likelihood | -382.9570 | F-statistic | 1155.122 |
| Durbin-Watson stat | 1.764912 | Prob(F-statistic) | 0.000000 |
| Inverted MA Roots | -1.00 | | |

Dependent Variable: INT
Method: Least Squares
Date: 11/19/11 Time: 08:58
Sample(adjusted): 1970 2007
Included observations: 38 after adjusting endpoints

| Variable | Coefficient | Std. Error | t-Statistic | Prob. |
|---|---|---|---|---|
| LS(3) | -0.000688 | 0.002098 | -2.327789 | 0.0452 |
| TINV(2) | -1.03E-06 | 1.47E-07 | -7.011539 | 0.0000 |
| TINV(3) | 9.08E-07 | 1.34E-07 | 6.779828 | 0.0000 |
| INT(1) | 0.453018 | 0.083877 | 5.400971 | 0.0000 |
| INT(2) | 0.222067 | 0.066601 | 3.334280 | 0.0022 |
| INT(3) | 0.297854 | 0.069620 | 4.278275 | 0.0002 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| R-squared | 0.820606 | Mean dependent var | 0.068289 |
| Adjusted R-squared | 0.792575 | S.D. dependent var | 0.038186 |
| S.E. of regression | 0.017391 | Akaike info criterion | -5.121762 |
| Sum squared resid | 0.009679 | Schwarz criterion | -4.863196 |
| Log likelihood | 103.3135 | Durbin-Watson stat | 0.908251 |